EXEMPLAIRES D'ARCHIVES
FILE COPY
A retourner / Return to Distribution C. 111

PROVISIONAL
A/39/PV.11
3 October 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية عشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٢٧ أيلول /سبتمبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد فرح دريير (نائب الرئيس)	(جيبوتي)
ثم :	السيد لوساكا (الرئيس)	(زامبيا)
ثم :	السيد تشودري (نائب الرئيس)	(بنغلاديش)
ثم :	السيد موشوتاس (نائب الرئيس)	(قبرص)

- المناقشة العامة [٩] (تابع)

٠٠/٠٠

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

ألقى كلمة كل من :

السيد نديفا ـ أوبا (الكونغو)
السيد تولينتينو (الفلبين)
السيد غوما (زامبيا)

ـ برنامج العمل

ـ المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقى كلمة كل من :

الشيخ الصباح (الكويت)
السيد كتوما اتمدجا (اندونيسيا)
السيد ديل فايي (شيلي)
السيد بوس (لكسمبرغ)
السيد الدالي (اليمن الديمقراطية)

Digitized by UNOG Library

نظرا لغياب الرئيس تولي الرئاسة نائب الرئيس السيد فرح دريرة (جيبوتي)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٠

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد ندينغا ـ أوبا (الكونغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : انني اذ أتكلم في الجمعية العامة ، يعمل شعب جمهورية الكونغو الشعبية على تنفيذ توجيهات المؤتمر العادى الثالث الذى عقده حزب العمل الكونغولي في الفترة الواقعة من ٢٧ الى ٣١ تموز/يوليه ١٩٨٤ . وان اجتماعات ذلك المؤتمر تشكل نقطة تحول تاريخية بالنسبة للثورة الكونغولية . فقد مكّنت النتائج التي أسفر عنها المؤتمر شعبنا من اكتساب مؤسسات جديدة والشروع في عمل ديناميكي في جميع نواحي الحياة الوطنية ، ولا سيما مجال السياسة الدولية .

وبينما نرحب بالنجاحات الباهرة التي تحققت في المؤتمر ، فان شعب الكونغو مهتم اليوم أكثر من أى وقت مضى بالحالة الدولية المتمثلة في عدم الأمن والاجحاف والتخلف ، وان ما تتركه هذه الحالة من آثار على مستقبل البشرية يتطلب استرعاء انتباه المجتمع الدولي بأسره .

ان وفد الكونغو نيابة عن حكومتنا وعن الرئيس دينيس ساسو ـ نجويسو ، يسره أن يقدم مساهمته المتواضعة في بحث المشاكل التي تواجه منظمتنا والمجتمع الدولي بأسره .

Digitized by UNOG Library

ان الجمعية العامة عندما أولتكم مهمة رئاسة أعمال الدورة التاسعة والثلاثين ، قدرت فيكم أنكم لستم أحد السفراء الافريقيين الأوفر حنكة فحسب وانما أيضا الرئيس البارز لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، الرجل الذى فعاليته وتفانيه دائما على مستوى القضية التي تدافع عنها هذه الهيئة الهامة التابعة للأمم المتحدة وأود أن أعرب لكم عن تهنئتنا الحارة ؛ وعن مدى سرور وفد الكونغو الذى تشرفني رئاسته ازاء هذا الاختيار وهو يؤكد لكم تعاونه التام . كما أن جمهورية الكونغو الشعبية وزامبيا تقيمان علاقات ودية للغاية ، أعيد تأكيدها مؤخرا بتبادل الزيارات بين رئيسي الدولتين وبانتخاب الرئيس دافيد كينيث كاوندا رئيسا فخريا للمؤتمر العادى الثالث الذى عقده حزب العمل الكونغولي .

وانني لأود أن أشيد ايضا بسلفكم العظيم ، صاحب السعادة خورخي ايويكا ، رئيس جمهورية بنما ، وهو من أبرز ساسة امريكا اللاتينية ، ونصير متحمس للحقوق غير القابلة للتصرف للأمم المغلوبة على أمرها . ونحن ندين له بالامتنان بصفة خاصة ، لما اتسمت به ادارته للاجتماعات التي عقدت خلال الدورة الماضية من السلاسة والفعالية .

وانه ليسعدنا ، عند النظر في التقرير السنوى للأمين العام ، ملاحظة أنه يذكر المجتمع الدولي ، على نحو صحيح بمدى الحاح المهام وثقل المسؤوليات الواقعة علينا طبقا لما يمليه علينا التزامنا بميثاق الأمم المتحدة . ونحن نود أن نعرب عن جزيل شكرنا للأمين العام لجميع الجهود والوسائل التي عددها في تقريره . وهي الجهود والوسائل التي تستهدف دوما احياء مثلنا المشتركة عن طريق تطبيق حلول صحيحه للعلل التي يعاني منها العالم .

وعندما نحتفل العام القادم بالذكرى السنوية الاربعين لانشاء منظمتنا ، سيكون الوقت قد حان لأن تقوم البشرية ، في سياق جديد ، وشامل ولنأمل أن يتسم بالتفاؤل ، باعادة تقييم وتصور ملامح عالم الغد ، الذى مازالت سماته تبدو لنا مبهمة في الوقت الراهن .

Digitized by UNOG Library

وفي غضون ذلك ، نجد لزاما علينا ملاحظة أن بيانات النوايا البليغة والمفعمة بحب الخير ، التي ترددت على مسامعنا هنا ، لا تظهر في الواقع الممارسة السياسية التي تقوم بها غالبية الدول الأعضاء ، بما في ذلك بلداننا ، اذ لم يقم أى دليل على أن أكثر المتكلمين عن السلم والحرية هم أفضل من يعملون بهذه المثل النبيلة في بلدانهم وفي جميع أنحاء العالم . وعلى النقيض من ذلك ، فان دعاة الحرب المسؤولين عن الظلم الاجتماعي الصارخ وأخطر مظاهر استغلال الانسان لأخيه الانسان ، قد نخطىء الحكم عليهم بسهولة ونعتبرهم أخلص مناصرى حقوق الانسان .

وسواء نتيجة لسياسات مشكوك فيها أو لتشابك المصالح الانانية ،ان المحرضين الرئيسيين على السياسات المتعارضة مع المصالح الاساسية للبشرية لا يستطيعون المضي في اضفاء نواياهم . فهم الذين يئدون السلم ، وهم المسؤولون الحقيقيون عن تجويع العالم عن طريق مديونية العالم الثالث وتدهور أسعار المواد الخام . أى من خلال العلاقات القائمة بين البلدان الصناعية والبلدان النامية ، وهي علاقات تتميز بالتعطش الى تحقيق الربح بأى ثمن ، الأمر الذى يعد الباعث الأول على سلوك بلدان الشمال ، حتى وان كان ذلك على حساب بلدان الجنوب . وأخيرا ، فان هذه البلدان نفسها هي التي تصر طوعا ، على دعم رغبات الاستعمار والاستعمار الجديد ، اللذين يهدفان الى استعباد الشعوب المنهكة بالاستغلال من جانب الدول الامبريالية .

ويكفي هذا العرض السريع للواقع ليصل بنا الى لب المشاكل الحقيقية التي يتوقف على حلها اقرار السلم الحقيقي والحرية والتضامن فيما بين الشعوب . ومن المؤسف أن هذه المشاكل تجابهها جميع القارات ولا سيما القارة الافريقية . ويجب على منظمتنا أن تحلل اسبابها الكامنة وتقترح علاجا ناجعا لها . والا ،فلن يكون لاجتماعاتنا آثار ملموسة تذكر ، نظرا للمشاكل الحقيقية المقوضة لمجتمعاتنا .

واذا اقتضى الأمر توضيح المشاكل التي يمثل استمرارها وتدهورها تهديدا للمعالجة الراهنة للمسائل ذات الأهمية العالمية ، تكفي الاشارة ، بداية ،الى الحالة

Digitized by UNOG Library

الاجتماعية والاقتصادية السائدة في القارة الافريقية . وهكذا ، بفعل الاثار المتضافرة المترتبة على الكوارث الطبيعية ، مثل الجفاف ، والعوامل العارضة ، أصبح جزء كبير من قارتنا يعاني على نحو خطير من عدم الاستقرار الاقتصادى ، حتى انه يكاد يشرف على كارثة .

وبالرغم من الاجراءات الشجاعة التي اتخذتها بعض الدول المعنية ، مثل بلدان السهل ، مازال التصحر آخذا في الزيادة على نحو مطرد ، جالبا معه المجاعة وارتفاع معدل الوفيات . كما انه يؤثر بشدة على حياة الزرع والضرع والانسان .

وبناء على مبادرة من الأمين العام السيد خافيير بيريز دى كوييار ، والمدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة السيد أدوارد ساوما ، لقيت هذه المشكلة ، في العام الحالي ، عناية خاصة من المجتمع الدولي . ولكن مما عرقل عدم كفاية تعبئة الوسائل والموارد الضرورية وظهور مشاكل اجتماعية وسياسية أخرى ، مثل مسألة اللاجئين ، التي أبرز خطورتها المؤتمر الدولي الثاني المعني بمساعدة اللاجئين في افريقيا ، المعقود في جنيف في الفترة الواقعة من ٩ الى ١١ تموز/يوليه من العام الحالي .

وتتطلب هذه السلسلة من الظروف المأساوية ، على أقل تقدير ، القيام باستعراض شامل لمعايير منح المساعدة وبرمجة الأنشطة . ولا يمكن أن نأمل في تخفيف الآثار المباشرة المترتبة على هذه الكوارث الا بهذه الطريقة .

كما أن التنفيذ الفعلي لخطة عمل لاغوس المعتمدة في عام ١٩٨٠ من قبل مؤتمر قمة رؤساء الدول والحكومات بمنظمة الوحدة الافريقية ، بيدو ، في نفس السياق ، أكثر من أى وقت مضى ، الملاذ الاساسي للذين يودون ، سواء أكانوا افريقيين أم لا ، ابعاد شبح التخلف عن افريقيا .

وفي الدورة الثانية التي عقدها المجلس الاقتصادى والاجتماعي هذا العام في جنيف في الفترة الواقعة من ٤ الى ٢٩ تموز/يوليه ، كانت الحالة الاقتصادية الحرجة السائدة في قارة افريقيا موضوع دراسة ذات أولوية . بيد أن وفد بلدى لا يستطيع اخفاء

Digitized by UNOG Library

قلقه ازاء النتائج المحددة لهذه المناقشات : اذ أن المجلس الاقتصادى والاجتماعي لم يتمكن من أن يعتمد بتوافق الآراء ، مجرد اعلان بسيط في هذا الصدد .

ونظرا لعدم تحقيق تنمية مركزة حقيقية ، من شأنها وحدها أن ترسي أسس التكامل الاقتصادى الحقيقي بين البلدان المتقدمة النمو والنامية فمن غير المستصوب تأييد أنشطة غير متسقة ،وتؤيد ، في الواقع ، ايديولوجية تدعو الى حرية اقتصادية مزعومة ، يمثل التخلف للأسف أحد عناصرها الأساسية .

وفضلا عن ذلك ، شهد عام ١٩٨٤ الذكرى السنوية العاشرة لاعتماد الجمعية العامة لميثاق حقوق وواجبات الدول الاقتصادية ، وهو صك ذى أهمية كبيرة تعتبره بلدان حركة عدم الانحياز ، وهي محقة في ذلك ،مكملا لا غنى عنه للاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ان النظام الاقتصادى الدولي الجديد ، الذى يرسي هذا الميثاق أسسه ، يبدو لنا المحور الأساسي الذى ينبغي أن تدور حوله كل السياسات التي تستهدف حقا تحسين مصير كثير من الدول والمجتمعات في شتى أنحاء العالم . وبهذه الصورة ، يظهر النظام الاقتصادى الدولي الجديد كحتمية اخلاقية يمكن أن تسهم في تنظيم الاقتصاد العالمي على نحو منصف ورشيد .

Digitized by UNOG Library

ووعيا منا بهذه الحقائق فاننا لا نخدع أنفسنا بأية أوهام بشأن استعداد البلدان المتقدمة النمو لقبول أية تغيرات ـ باسم العدالة ـ في المواقف الحالية التي تضمن لها القوة والسيطرة واستغلال البلدان الأضعف . ان الرفض الذى تبديه بعض الدول لبدء المفاوضات العالمية الشاملة يثبت على نحو قاطع مدى اللامبالاة التي تحكم سلوك عدد كبير من الدول القوية يرمي الى صرف انتباه الرأى العام الدولي ، والى ذر الرماد في عيون الذين عقدوا العزم على القضاء على ألوان المعاناة كافة التي تتعرض لها الشعوب اليوم .

ونحن نعتبر انه فيما يتعلق بنا أن الوقت قد حان لقيام علاقات التضامن الحقيقية داخل كل بلد وعلى الصعيد الدولي . ان تحقيق السلم والحرية والرخاء لن يتم الّا اذا حدث ذلك . هذه هي الاهتمامات التي يجب أن تحدد نشاط الأمم المتحدة والدول الأعضاء ونحن نسترشد بها في جمهورية الكونغو الشعبية في العمل الذى يقوم به حزب العمل الكونغولي ورئيسة الرئيس دنيس ساسو ـ نجيسو لصالح مختلف الطبقات الاجتماعية في بلدنا .

ان أهدافنا السياسية وممارستنا الاجتماعية تهدف الى جعل الشعب الكونغولي سيد مصيره ، والى مساعدته في الحصول على الوسائل التى يفتقر اليها من أجل تدعيم استقلاله السياسي والتعجيل بتحرره اقتصاديا وثقافيا .

وبفضل هذه الالتزامات فان شعب الكونغو أصبح اليوم قادرا على ممارسة السلطة السياسية من خلال أنظمة الحزب والدولة وهي الأنظمة التى انشأها ويديرها ديمقراطيا الشعب نفسه بهدف حل المشاكل التي يرتهن بها وجوده ومستقبل البلاد . وفي هذا السياق فان الشعب اليوم قد حقق تقدما ملحوظا في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وعلى الصعيد الاقتصادى فان برنامجنا يهدف الى السيطرة على الموارد الطبيعية واستخدامها على نحو مرشد لصالح الشعب ، واعادة تنظيم المجال الوطني الذى أخل به النظام الاستعمارى ومخلفاته ، وتوحيد التراب الوطني بانشاء شبكة طرق متكاملة للمساعدة على انعاش الحياة فى الريف ولتحقيق التكامل الضرورى بين الأنشطة الاقتصادية في المدن

Digitized by UNOG Library

وفي الريف . ونحن نسعى الى تحسين ظروف معيشة الشعب من خلال التنظيم المرشد على أساس مصالح الشعب من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء ، وهو هدف نعمل على تحقيقه من الآن حتى عام ٢٠٠٠ ، بطبيعة الحال بمساعدة من كل المستعدين للاسهام معنا في اطار التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف لبناء الكونغو ليصبح بلدا حرا يسوده الرخاء .

ان سياستنا الاجتماعية تهدف الى القضاء على البطالة بفضل اقامة نظام اقتصادي وطني مركزي دينامي .

وفي مجال التعليم ، فان ديمقراطية نظام التعليم نتج عنها أن وصلت نسبة الملتحقين بالمدارس الى نسبة ١٠٠ في المائة وهذا سيتطلب منا القيام بأعمال نشطة من أجل تحسين نوعية الدراسة في المدارس والتوسع في برامج محو أمية الكبار ، ودمج الطلاب والتلاميذ في القطاعات الوطنية الاجتماعية والاقتصادية عند انتهاء برامج تدريبهم . وادراكا منا لأهمية هذه المسائل فقد اقمنا في البلاد مناخا من السلم والوئام يساعد على تأمين دعم الوحدة وحركة التشييد الوطني . وهكذا يمكن تحقيق التضامن الوطني والرخاء اللذين يحتاجهما الشعب كي يجني ثمار عمله ويستفيد من موارد بلاده .

ان هذه الاهتمامات معروفة ويمكن أن يتحقق من تنفيذها كل الذين يتابعون السياسة الداخلية والخارجية التي تتبعها جمهورية الكونغو الشعبية ولا سيما أصدقاؤنا وأشقاؤنا الذين تابعوا أعمال المؤتمر العادي الثالث الذي عقده حزبنا .

ونلاحظ أنه بدلا من اعتماد نهج مجزأ لتناول مشكلات البشر فاننا نفضل اتباع منهج ينظر الى الانسان ككل في بيئته الطبيعية وفي العالم ، منهج يساعدنا على وضع وتنفيذ سياسات شاملة تهدف الى اقامة علاقات متسقة بين الحكومات والشعوب ، لأنه دون هذه العلاقات سيكون من المستحيل التوصل الى اقرار السلم الحقيقي والحرية في العالم .

وأعرابا منا عن ايماننا بالتضامن والتعاون الدوليين القائمين على أسس منصفة وعادلة ، فاننا نحن شعب الكونغو نعلن عن اقتناعنا بأن السلم وشروط الحفاظ عليه يستحقان الجزء الأكبر من طاقاتنا وموادنا . ان السياسة الخارجية التي تتبعها جمهورية الكونغو

Digitized by UNOG Library

الشعبية والتي وضعها حزب العمل الكونغولي والتي أوحى بها ويدافع عنها الرئيس دنيس ساسو - نجيسو خير دليل على ذلك . وتحرص بلادي دوما على أن تقيم علاقات مع كل الدول المحبة للسلم والحرية دون التمييز بينها على أساس النظم الاقتصادية والاجتماعية ، علاقات تقوم على الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة . وتحرص بلادي أيضا على أن تقيم علاقات سلمية وحسن الجوار على الصعيد الاقليمي مع البلدان الأخرى ، وفي هذا السياق تندرج جهود حكومة الكونغو من أجل اعادة السلم والوئام في تشاد . ولقد اقترحت حكومة بلادي في الواقع منذ بضعة أشهر ان يعقد اجتماع في برازافيل بين الأخوة التشاديين الذين فرق بينهم صراع يتقاتل فيه الأشقاء .

ونقدّر الاستعداد الذي أبدته مختلف أطراف الصراع حتى الآن فيما يتعلق بمبدأ العودة الى الوطن ونناشدها بحرارة أن تتخلى عن كل سلوك من شأنه أن يخضع أي مناقشة لشروط مسبقة ليست لها أهمية حاسمة .

ومن فوق هذا المنبر اننا نؤكد عزم حكومة الكونغو على بذل قصارى جهدها بمساعدة قيمة من جانب الحكومات الأخرى ، لا سيما حكومات افريقيا الوسطى ، لانجاح المؤتمر المعني بتشاد والمقرر عقده في برازافيل .

وهنا يجدر بنا أن نعرب عن ارتياح حكومة الكونغو لما أعلن عن قرب انسحاب القوات الفرنسية والليبية من تشاد . ان انسحاب القوات الأجنبية هذا يشكّل في رأينا عاملا ايجابيا يمكن ان يسهّل مهمة اجتماع المصالحة في برازافيل .

ونتابع ، باهتمام ماثل ، الحالة التي تسود الصحراء الغربية والتي مازالت تتردى رغم النداء الموجّه الى كل من المغرب وجبهة البوليساريو من مؤتمر القمة التاسع عشر لمنظمة الوحدة الافريقية .

وفي هذا الصدد ، يود وفد بلادي أن يعرب عن أمله في أن المعاهدة التي تم ابرامها في ١٣ آب/اغسطس ١٩٨٤ بين مملكة المغرب والجماهيرية العربية الليبية لن تسبب أي ضرر لمصير الشعب الصحراوي وحقوقه المشروعة . ونحن نغتنم هذه الفرصة لكي

Digitized by UNOG Library

نوجّه نداء الى دول المغرب الشقيقة بأن تسهم ايجابيا في ايجاد حل عادل منصف لأزمة الصحراء الغربية على أساس قواعد القانون الدولي ومبادئه .

هناك علاقة وثيقة بين السلم والانفراج وحق الشعوب في تقرير المصير . وفي هذا الصدد نعتبر أن انضمام بروني دار السلام بوصفها الدولة العضو التاسع والخمسين بعد المائة في الأمم المتحدة حدث موات يقربنا من تحقيق عالمية مُثُلنا التي نعتز بها ايما اعتزاز . ونحن اذ نرحّب بانضمام هذه الدولة الفتية الى أسرة الأمم نود أن نؤكد لشعبها وحكامها استعداد الكونغو للتعاون معها .

ويقابل هذا الحدث المشجّع صورة قاتمة فيما يتعلق بناميبيا ونحن ننتظر منذ زمن طويل وبصبر نافد تحقيق حرية شعب هذا البلد .

Digitized by UNOG Library

وحتى الآن ان جنوب افريقيا وبعض حلفائها مازالوا يقيمون العقبات المتنوعة في طريق تنفيذ خطة عمل الأمم المتحدة الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وهو الأساس الوحيد السليم الذى يمكن أن يسمح بتحقيق السيادة الدولية لناميبيا دون أية شروط مسبقة .

ان كوبا وأنغولا هما دولتان سياديتان ومن ثم فاننا لا نستطيع بأى حال أن نؤيد القيام بعملية من شأنها ربط تنفيذ أحكام القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) بالغاء اتفاق تم ابرامه بحرية بين دولتين عضوين في الأمم المتحدة ، الأمر الذى من شأنه المساس بشكل خطير بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى .

ان الطلب الوحيد الذى نقدمه لدول مجموعة الاتصال الغربية ، اذا كانت هذه المجموعة مازالت قائمة ، هو ان تعود الى روح ونص القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) من أجل انصاف شعب ناميبيا .

ان رفض جنوب افريقيا وبعض الدول الغربية الامتثال لأحكام القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) والمقررات الأخرى ذات الصلة للأمم المتحدة يخفى وراءه في واقع الأمر مخططات يعف عن ذكرها اللسان يهدف أولها الى استغلال ونهب الموارد الوطنية الكامنة في ناميبيا استغلالا محموما وهذا هو نشاط مربح تقوم به الشركات عبر الوطنية المعروفة بما يخالف عمدا أحكام المرسوم رقم ١ الصادر عن مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وهو السلطة الشرعية للأقليم . والدافع الثاني هو سياسة الفصل العنصرى التي لا تعتزم حكومة جنوب افريقيا تدعيمها في جنوب افريقيا فحسب بل أيضا مدّ تطبيقها الى ناميبيا ومن ثم الى بقية العالم .

ان ترحيب بعض الحكومات الغربية برئيس وزراء جنوب افريقيا في الوقت الذى كان يتم فيه الاحتفال بذكرى النضال ضد النازية يؤكد قبول الفصل العنصرى باعتباره نظرية محترمة من جانب الدول الغربية التي يدين لها بالبقاء . ان سياسة الفصل العنصرى ما هي سوى اسم آخر للنازية والفاشية وهذا ليس بجديد علينا . انها جريمة ضد الانسانية . وقد رفضها الرأى العام العالمي باعتبارها وصمة عار . ان حكومة بريتوريا ، ردا على عزلتها المحتومة ، تكتفي حتى الآن بتغطية الفصل العنصرى بغلاف أكثر قبولا . وبعد سياسة

Digitized by UNOG Library

البانتوستانات الانتحارية التي تنكر على الغالبية السوداء حق المواطنة في بلدها بـــان الأقلية الحاكمة تسعى الآن الى تقسيم شعب جنوب افريقيا وذلك بدعوة مجموعات الهنـــود ومجموعات الملونين الى مساندة السلطة البيضاء .

ان الحكومة العنصرية القائمة في بريتوريا تعرف جيدا أنها لن تجني أبدا ثمـــار سياستها الاجرامية . ان الانتخابات المزيفة قد قاطعها الهنود والملونون كما أن الأغلبيـة السوداء قد أعربت عن اصرارها على النضال أيا كان الثمن . وينبغي للمجتمع الدولي تكثيف نضاله ضد هذا النظام الذى سيحاسبنا التاريخ عليه يوما لأننا قبلناه منذ فترة طويلة .

ان مساندة جمهورية الكونغو الشعبية للمناضلين من أجل الحرية ولدول خـــط المواجهة تشكّل عنصرا دائما في سياستنا الخارجية . وكما جاء من قبل في بيان لوساكـــا لعام ١٩٧٠ فاننا لا نستبعد المفاوضات على ان يعترف العدو أيضا بأهميتها .

ان استمرار النضال الثورى هو أمر معقّد وطريق الانتصار صعب - هكذا قـــال الرئيس دينيس ساسو نجويسو لدى افتتاح المؤتمر العادى الثالث الذى عقده حزب العمـــل الكونغولي . وأضاف الرئيس الكونغولي :

"لهذا فاننا نعتقد أن النشاط الدبلوماسي الكبير الذى لمسناه فـــي الفترة الأخيرة في بلدان خط المواجهة يندرج بشكل طبيعي في عملية النضـــال الطويل المعقّد الذى تشنه شعوب الجنوب الافريقي ضد نظام الأقلية البيضـــاء في بريتوريا . فاننا مقتنعون اقتناعا عميقا بأن افريقيا لن تخون القضية الافريقية".

ان هذا التحديد لموقف الكونغو ازاء القضية الافريقية يبرر التضامن النشط مـــن جانب الشعب الكونغولي مع الشعوب الأخرى المناضلة في المناطق الأخرى من العالم .

ويصدق هذا على الشرق الأوسط ؛ وهنا فان الكونغو يعيد تأكيـد مساندتـــه لمنظمة التحرير الفلسطينية . ونحن على ثقة من أنها سوف تتغلب على الصعوبات الوقتيـــة التي تمر بها من أجل مواصلة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف .

ان بعض الدول الغربية المتحالفة مع اسرائيل قد اعتقدت ان بامكانها ان تفـرض حلا نهائيا على المشكلة الفلسطينية عن طريق التدخل تدخلا غير مقبول في لبنـــان . ان

Digitized by UNOG Library

النتائج السلبية المتمخضة عن هذه العملية تثبت عدم نجاح الحلول القائمة على القـــوة وصحة الحلول التفاوضية التي يؤيدها المجتمع الدولي على الدوام .

وبنفس الطريقة نؤكد تعاطفنا مع شعب نيكاراغوا الباسل الذى يعاني من الاعتداء ونعتقد مرة أخرى أنه ليس عن طريق التنافس بين الشرق والغرب يمكن حل مشاكل أمريكـــا الوسطى . فان النضال الذى تخوضه شعوب تلك المنطقة ، مثل النضال الذى تخوضـــه شعوب الكاريبي وأمريكا اللاتينية بصفة عامة ، هو نضال ناتج قبل كل شئ عن الظـــروف الاقتصادية والاجتماعية غير العادلة التي تريد القوى الخارجية الابقاء عليها على حســاب الغالبية الساحقة من السكان .

ومن الضرورى للجميع أن يتم القضاء على الجذور العميقة لهذه الأزمات وأن يـــتم في الكاريبي وفي أمريكا الوسطى اقرار مناخ من السلم بعيدا عن أى تهديد بالتدخـــل أو القمع الاقتصادى ، وهذا هو المناخ الضرورى من أجل احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها بحرية وللسيطرة على مواردها .

واذا ما احترم هذا المبدأ سيتم اقرار السلم في شبه الجزيرة الكورية وما كنا نشهد التقسيم المحزن والمستمر للشعب الكورى الذى يجب البدء فى عملية اعادة توحيده كـــى نزيل بذلك مصدر توتر خطير في هذا الجزء من العالم .

أما فيما يتعلق بالحالة في شبه جزيرة الهند الصينية فان بلدى يؤيد تأييـــدا مطلقا ارادة السلم التى أعربت عنها حكومات فييت نام ولاوس وكمبوتشيا التي تهدف الى وضع حد لحالة القتال التي يتم الابقاء عليها من الخارج . ولا يوجد من يتطلع الى الهـــدوء والسلم أكثر من شعب كمبوتشيا الذى كان عليه أن يدفع ثمن طغيان بول بوت الذى يحاول البعض اعادته الى السلطة .

وفي النهاية يجد الوفد الكونغولي لزاما عليه أن يشير الى مأساة الخليج الفارسي التي تضع ايران والعراق . ان هذين البلدين يجب أن يجدا في تاريخهما وجغرافيتهما ودينهما دافع لتحقيق الوحدة والتعاون وليس دافع لخلق الكراهية واحداث الموت . ونحن

Digitized by UNOG Library

نناشدهما ان يضعا حدا للحرب الدائرة بينهما التي لا تخدم بأى شكل من الأشكال المصالح القريبة أو البعيدة لشعبيهما .

ومنذ لحظات عندما عبّرنا عن رغبتنا في أن نرى جميع مصادر المعرفة الروحية والانسانية وقد وضعت في خدمة أغراض أخرى بخلاف الموت فاننا كنا بلا شك نشير الى الـ ٨٠٠ بليون دولار التي تنفق كل عام على انتاج الأسلحة والابقاء على بؤر التوترات وسباق التسلح المحموم الذى يجرى نقله الى الفضاء الخارجي .

ومنذ بضع سنوات علقت آمال كبار على المفاوضات الثنائية بين الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ونحن نشجّع كل جهد من شأنه أن يفضي الى نزع السلاح الكامل في ظل رقابة حقيقية وفعّالة .

وبنهاية سياسة الانفراج التي يدلل عليها تماما قلق أوروبا ازاء تعزيز القدرة التدميرية في تلك القارة ، يجب أن نخشى آثار التردى المطول في العلاقات بين كتلة منظمة حلف شمالي الأطلسي وكتلة حلف وارسو على العالم بأسره .

ان الارتياب الشامل الناتج عن هذه الحالة من التوتر المستمر المتميز باستمرار نشوب " الصراعات المحلية " يزيد من حدته الاتجاه الى انتشار الأسلحة النووية وهو اتجاه تساعد عليه بعض النظريات المشكوك فيها بشأن امكانية خوض حرب نووية محدودة .

Digitized by UNOG Library

ولكن اتخاذ الاجراء العاجل مطلوب في هذا المجال أكثر من أي مجال آخر ؛ ويعني الاجراء في المقام الأول التفاوض للمساعدة على تهدئة الجو دون الاكتفاء بموقع القوة غير المضمون .

ان المسؤولية التي ورثها جيل ربع القرن الأخير مسؤولية جسيمة ، لا سيما انها تقع على عاتق رجال يمتلكون الوسائل اللازمة لتحسين ظروف العيش لجميع سكان كوكبنا على نحو يستبعد استخدام القوة كوسيلة لحل الخلافات .

ان الوظيفة الأساسية التي تضطلع بها منظومة الأمم المتحدة تتمثل في تحقيق طموحات الانسان باستخدام الوسائل والأدوات الموجودة تحت تصرفها . لذلك علينا أن نشجع في كل مكان نشر المثل التي تقرب بين الشعوب وتكفل التفاهم المتبادل وزيادة الوعي بضرورة الثقة .

ان اهتمام الكونغو بانشاء نظام جديد للاتصالات والمعلومات يترجم احساسنا بالتكافل في عالمنا المستمر التقلص . ان السياسات والأنشطة التي تضطلع بها في هذا السياق منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ، بقيادة مديرها العام السيد أمادو مهتار امبو الكفوءة ، تحظى بالتأييد الكامل من بلادي . ومن المؤسف حقا أن تتعرض اليونسكو مؤخرا الى ضغوط غير مقبولة . ان عالمية اليونسكو ، وكذلك الانفعال الذي يشوب مناقشاتها في بعض الأحيان ، لا يتعارضان في رأينا مع رسالتها الأساسية بأن تكرس نفسها لخدمة البشرية قاطبة . ان هذا الايمان بالانسان هو الذي يمنعنا من فقد الأمل في مؤسسات مثل اليونسكو ومنظمة الأمم المتحدة نفسها .

وفي عشية الذكرى السنوية الأربعين لانشاء منظمة الأمم المتحدة ، لا يمكن لأحد أن يتجاهل المصير الغريب الذي يلقاه الانسان المعاصر : لقمة سائغة للاضطرابات من جميع الأشكال وضحية لتصرفاته هو . ان الذكرى الاربعين لمنظمتنا ستتفق - من قبيل الصدف التاريخية - مع الذكرى المئوية لبلقنة افريقيا نتيجة لاعلان برلين لعام ١٨٨٥ ، والذكرى الثلاثين لمؤتمر باندونغ . ومن ثم فقد حان الأوان لنا نحن الأفارقة ان نستعرض الطريق

Digitized by UNOG Library

الذى قطعته منظمة الوحدة الافريقية في نضالها من أجل التحرر الكامل لقارتنا ولسائر أجزاء العالم ، لتقييم الجهود التي بذلت في السعي الى سلم الشعوب ورفاهها .

ان مختلف المعالم هذه في طريق تاريخ الشعوب يجب ، ضمن أمور أخرى ، أن تؤدى بالأمم المتحدة الى التساؤل عن مستقبل تطور البشرية . ان مثل هذا النهج في تناول الوضع الدولي بما فيه الشواغل الوطنية والأنشطة التي تفيد البشرية بأسرها ، يجب أن يدفع الى التفكير بالذين تتعارض الاجراءات التي يتخذونها على الصعيدين الوطني والدولي مع الكلمات الطيبة التي يرددونها في شتى المحافل حول المسائل الحاسمة الأهمية لحياة البشرية . اننا نؤمن بلزوم ان تعم في كل مكان من العالم المواقف والتصرفات والأنشطة التي تتفق مع مثل السلم والحرية والازدهار التي تصبح الأمم المتحدة دونها مؤسسة بلا معنى .

الا اننا جميعا نعرف ان البشرية بأسرها ما زالت بحاجة الى الأمم المتحدة - شريطة ان ينتج عن أعمالها الفعلية الأثر المنشود والوقع الايجابي اللذان تحتاج اليهما الشعوب للعيش في سلم .

السيد آل ثاني (قطر) : ليسعدني غاية السعادة أن أتقدم اليكم أيها السيد الرئيس بأخلص التهاني وأطيبها بمناسبة انتخابكم رئيسا للدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة . واننا لعلى ثقة أكيدة بأنكم جديرون بهذا المنصب الرفيع الذى أسند اليكم ، وبأنكم ستقومون بتحمل تبعاته بكل أمانة واخلاص وكما يتوقعه المجتمع الدولي منكم . واننا نتمنى لكم شخصيا دوام التوفيق ولبلدكم الصديق استمرار التقدم والازدهار .

كما يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لسلفكم الموقر الذى ترأس الدورة السابقة وادارها بكفاءة وواقعية استحقت الثناء الخالص من الدول الأعضاء كافة .

ولا يفوتني هنا أن أعرب باسم وفد بلادى عن عظيم تقديرنا ووافر شكرنا لسعادة الأمين العام للأمم المتحدة على ما بذله ويبذله من جهد مشكور ودائم في سبيل خدمة

Digitized by UNOG Library

المجتمع الدولي ، ايمانا منه برسالة الأمم المتحدة وانطلاقا من مبادئها ، متمنين له استمرار التوفيق لتحقيق الأماني العظيمة التي يعلقها المجتمع الدولي على هذا المحفل العظيـم الذى يقوم برئاسته .

ان ايماننا بالأمم المتحدة كمنظمة دولية سلمية يتزايد يوما بعد يوم ، ويتجدد هذا الايمان كلما انضم لهذه المنظمة عضو جديد ، مما يؤكد لنا أن دور الأمم المتحدة يحقـق رغبة أكيدة للعالم أجمع ، ويمثل له حلما عزيزا عليه يسعى الجميع الى تحقيقـه من خـلال انضمامهم الى هذه المنظمة الدولية الموقرة . وبهذه المناسبة فان دولة قطر تعبر عن خالص ترحيبها بانضمام سلطنة بروني دار السلام الى منظمتنا الموقرة كعضو نشط وفعّال يساهم مع بقية الدول الأعضاء في رخاء العالم ، وتعرب عن اغتباطها لما يربط بينها وبين هذه الدولة الفتية من وشائج تاريخية وحضارية نتمنى لها الاستمرار والتطور .

تثبت الاوضاع السياسية المتردية والمتفجرة في أنحاء كثيرة من العالم عجز منظمتنـا عن احلال السلام العالمي بما في ذلك عجزها عن ايجاد الحلول للمشاكل المستعصيـة والمعروضة عليها منذ زمن طويل ، رغم عدم انكارنا في نفس الوقت ما بذلته منظمتنا وما تبذله من جهود مخلصة لحل تلك المشاكل .

اننا نشارك سعادة الأمين العام تحليله لذلك العجز واعتباره نتيجة منطقية لتنكـر الدول الكبرى لأحكام ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة مما يجعل هذه المنظمة عاجزة عن اتخاذ الاجراءات السليمة والكفيلة بحل تلك المشاكل ويشجع في ذات الوقت الدول الواقعة تحـت حمايتها على تجاوز كل القوانين وخرق المبادىء الدولية كافة . ولعل أوضح مثال على ذلك ما قامت وتقوم به اسرائيل من تحد صارخ للمبادىء الانسانية كافة . ومع ذلك فانها تجد لها دائما من يحميها ويدافع عنها ويختلق لها الأعذار والمبررات .

Digitized by UNOG Library

اننا يجب أن نعمل جميعا - متكاتفين - على صيانة ميثاق الأمم المتحدة وعدم السماح بخرقه من أي جهة كانت . ويجب على أعضاء الأمم المتحدة جميعا أن يحترموا ميثاقهم ويلتزموا بالدفاع عنه ، باعتباره الوثيقة التي تجمعهم في هذا التنظيم الدولي ، ويجب علينا جميعا أن نسمو بأفعالنا وتصرفاتنا حتى نستطيع أن نفاخر بأننا أبناء هذا المجتمع الدولي الواحد الذي نسعى جميعا في سبيل أمنه واستقراره ، وألا نتبع أهواءنا ومصالحنا الآنية التي تكون نتيجتها خراب هذا العالم الذي نعيش فيه وفناءه .

ان آمال وتطلعات المجتمع الدولي في ايجاد سلام عادل واحلال الوئام محل المواجهات العدائية ، بما تحمله في طياتها من أخطار ، تستوجب أن يسود العدل علاقات أعضاء المجتمع الدولي ، وان تعالج الأسباب الموجبة للتصادم والنزاع .

وفي هذا المجال ، فان وفد بلادي يرى أن حل قضية فلسطين المطروحة على المنظمة منذ انشائها لا يمكن أن يتم أو يتحقق الا باعادة الاراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك القدس الشريف ، وباقرار حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وحقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

لقد كان الموقف العربي ولا يزال متصفا بروح ايجابية ترمي الى ايجاد حل سلمي عادل وشامل لهذه القضية . وأحدث المبادرات العربية في هذا المجال قرارات مؤتمر فاس سنة ١٩٨٢ ، ولم تقابل اسرائيل كل تلك المبادرات الا بالتعنت والرفض والاعراض عن التفاهم الا على أساس فرض الأمر الواقع المرفوض جملة وتفصيلا .

ان اسرائيل لم تكتف بتنكرها للقرارات الدولية وللمبادرات الخيّرة ، بل انها تمادت في العدوان وزرعت في الاراضي العربية مستوطناتها التي هي باعتراف الجميع غير قانونية وتشكل عقبة في سبيل الحل السلمي .

لذلك فان واجب المجتمع الدولي أن يرفض تلك الممارسات غير الشرعية ، وان يضع حدا لمحاولات سلب اراضي الغير عن طريق السياسة الاستيطانية التي تتمادى فيها اسرائيل متحدية في ذلك الرأي العام العالمي ، وفارضة ارادتها على غير حق بالقوة والارغام .

Digitized by UNOG Library

ان العدوان الاسرائيلي قد استمر على امتنا العربية واتسعت دائرة ذلك العدوان باجتياحه لبلد عربي شقيق هو لبنان في سنة ١٩٨٢ مع استمرار احتلاله لجنوب ذلك البلد المسالم ، واتخذ من الممارسات المشينة ما يتناقض مع اتفاقيات جنيف ومع المواثيق الدولية . ان وفد بلادي يرى أن واجب المجتمع الدولي أن يتخذ ما يلزم لحمل اسرائيل على الانسحاب من الجنوب اللبناني فورا ودون شرط ، وعلى وقف الممارسات المتناقضة مع المواثيق الدولية . ان انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان هو شرط أولي لنجاح جهود الحكومة اللبنانية من أجل اعادة الأمن والاستقرار الى ربوع بلادها وتثبيت سلطتها على جميع الأراضي اللبنانية ، كما هو حق حكومة كل دولة ذات سيادة .

وفيما يخص الحرب العراقية الايرانية التي تدور رحاها منذ ما يزيد على الأربع سنوات بين الجارتين المسلمتين ، الجمهورية العراقية وجمهورية ايران الاسلامية ، فانها تشكل لنا قلقا بالغا ومستمرا . وقد قامت دولة قطر بالتعاون مع شقيقاتها أعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية ببذل كل الجهود الممكنة لحلها . واننا لنأمل أن تنتهي هذه الكارثة ويحل السلام بين الدولتين الشقيقتين . واننا لنحيي استجابة الجمهورية العراقية للنداءات والوساطات الدولية لوقف هذه الحرب ، ونأمل أن تستجيب كذلك جمهورية ايران الاسلامية لهذه النداءات ، وأن ينتصر عامل الخير والعقل خدمة لصالح شعبي البلدين واسهاما في سلام المنظمة والعالم ، وأن يصار لحل قضايا الخلاف كافة عن طريق الحوار والمجادلة بالرأي بدل الحرب وسفك الدماء .

أما فيما يتعلق بأمن الخليج العربي فان دولة قطر تؤمن ايمانا راسخا بأن ذلك مسؤولية دول المنطقة وحدها ، وان وسائل تحقيق ذلك الأمن ممكنة وميسرة عندما تبتعد عنه الدول الكبرى ولا تحاول التدخل في شؤونه . وانطلاقا من هذه القناعة بدأت الدول العربية الخليجية الست تكاملا وتنسيقا سياسيا واقتصاديا وأمنيا في اطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية . لقد كانت هذه الارادة دليلا قاطعا على رغبة دول هذا المجلس في أن يظل السلام والرفاهية عنوان قيام مجلس التعاون وهدفه .

Digitized by UNOG Library

ان د ولة قطر لتنظر بقلق متزايد لا ستمرار تواجد القوات السوفياتية على الأراضـي الا فغانية ، وانها لتأمل باخلاص أن يستجيب الاتحاد السوفياتي للنداءات والمبـادرات الد ولية لسحب قواته من أفغانستان ، ويترك للشعب الأفغاني حرية اختيار النظام السياسي المناسب له وتقرير مصيره بنفسه .

يشكل الوضع الراهن في القارة الا فريقية أحد همومنا الرئيسية ، واننا لنأمل مخلصين بأن يتم التوصل في القريب العاجل لوضع الحلول المناسبة في مناطق التوتر فيها ، ووضـع حد لمعاناة شعوب تلك المناطق . ان حكومة بلاد ى لتؤكد تأييد ها للكفاح العاد ل لشعب ناميبيا بقياد ة منظمة سوابو ، وكذ لك للكفاح الشجاع الذ ى تخوضه الأغلبية الوطنية في جنوب افريقيا ضد سياسات الفصل العنصرى التي تمارسها الأقلية العنصرية الحاكمة هناك . كمـا أن حكومة بلاد ى تتضامن مع هذ ين الكفاحين . ومن منطلق ايماننا وروابطنا واحترامنـا لا فريقيا شاركت د ولة قطر في مؤتمر التضامن العربي لدعم حركات التحرر الا فريقية الذ ى انعقد بتونس مؤخرا .

ثم اننا لنهيب بكل الد ول المحبة للعد ل والسلام وخاصة بالد ول الكبرى التـي تعتمد جنوب افريقيا على تأييد ها ، أن تمارس جميع الضغوط ووسائل الا قناع على حكومـة جنوب افريقيا ، لحملها على الا ستجابة للمساعي الد ولية المبذ ولة لتحقيق تسوية شاملـة وعاد لة للوضع هناك ، ولا فشال جميع محاولات حكومة جنوب افريقيا الرامية الى اعاقة التوصل لتسوية سلمية في ذ لك الجزء الحيوى من العالم .

أما بالنسبة لشبه الجزيرة الكورية فان د ولة قطر لتأمل بأن تتمكن الد ولتان الكوريتان الشمالية والجنوبية من التوصل الى حل لمسألتهما بالطرق السلمية ومن خلال المفاوضـات المباشرة بين الد ولتين د ون تد خل خارجي .

أصبح الحد يث في هذا المحفل الد ولي الهام عن الأزمة التي يواجهها الا قتصاد الد ولي يزداد شأنه خطرا سنة بعد أخرى خاصة منذ بداية الثمانينات ، فالركود الا قتصاد ى ما زالت تجابه به البلدان النامية كافة ، وما زالت آثاره تنعكس على مقد رتها على الا رتفـاع

Digitized by UNOG Library

بنسب نموها الاقتصادي الى الحد الأدنى الذي يتناسب مع أهدافها المخططة . وما زال قطاع كبير من البلدان الأقل نموا يواجه شبح الفقر والجوع والتدهور في كل قطاعاته الانتاجية.

ان المجتمع الدولي هو الآن في وضع لن تقف آثاره الاقتصادية عند حدود البلدان النامية ، بل سيعم العالم كله بآثاره الحتمية المنعكسة ، كما أن هذا الوضع يشكل تهديدا دائما للأمن والسلم الدوليين ، وسيؤدي الى خلق المزيد من المشاكل الدولية التي سنجد أنفسنا مجبرين على مواجهتها وصرف المزيد من الجهد والوقت لحلها .

Digitized by UNOG Library

لكل ذ لك فان د ولة قطر بودّ ها أن يد رك المجتمع الد ولي بأكمله أنه يتوجّب تركـــيز المزيد من المجهودات المخلصة نحو ازالة العوامل التي أدّت الى بروز هذ ه الأزمة الا قتصادية الد ولية وعلى رأسها الظلم الذى يحيق بالبلدان النامية نتيجة للاضطراب الذى يشـــهده الا قتصاد الد ولي الراهن ، وأن يترجم ادراكه لخطورة الأزمة الى خطوات عملية فورية ترمـــي الى التخفيف من حد تها ثم الى حلها بشكل نهائي .

فلابد أن تهتم البلدان المتقدّمة النمو بتطبيق سياسات تشجيعية تجاه وارداتها من البلدان النامية . ويجب العمل على تقليل الحواجز الجمركية وغير الجمركية تجاه تلـــك الواردات ، كما ينبغي أن تعطي المزيد من الا هتمام للعمل على استقرار النظام النقـــدى الد ولي .

كما أنه لابد أن تهتم الد ول ، وعلى وجه الخصوص الد ول الصناعية الكبرى ، بالا ثار المنعكسة على الا قتصاد العالمي من جراء سياساتها الا قتصادية الداخلية ومـــن جـــراء القرارات التي تتخذ ها حول علاقاتها الا قتصادية والتجارية مع العالم الخارجي وخاصة مـــع البلدان النامية .

لقد أصبح واضحا للمجتمع الد ولي الا ن أن ارتفاع أسعار الفائد ة على الد ولا ر الأمريكي قد أدّى الى تكبيل البلدان النامية بالمزيد من فوائد الديون التي يتوجّب عليها د فعهـــا ، مما يزيد من اختلال موازين مد فوعاتها ويرفع معدّلات التضخم ويجعل هذ ه البلدان ، وخاصة الأقل نموا منها ، تواجه أزمات متتالية في كل المجالات .

ان المشاكل التي تواجه الا قتصاد الد ولي اليوم واضحة وسبق نقاشها والحديث عنها في مختلف المحافل الد ولية . والذى يهم الآن هو العمل على تحقيق الا صلاحات الـــتي لابد منها لا قامة نظام اقتصادى د ولي عاد ل ومستقر .

وترى د ولة قطر أن المفاوضات الد ولية الشاملة يجب البد ء فيها باعتبارها الوســيلة التي يمكن من خلالها مناقشة المشاكل الرئيسية والا تفاق على الحلول المناسبة لها .

Digitized by UNOG Library

ان المنظمات الدولية لم تضع برنامجا متكاملا يحقّق هذا الهدف ، وقد انفض مؤتمر الأمم المتحدة السادس للتجارة والتنمية من غير أن يتم فيه اتخاذ قرارات فعّالة حول المشاكل الرئيسية التي تواجه اقتصاديات البلدان النامية وتجاراتها الدولية .

ولذلك فان دولة قطر ترى أهمية اعادة النظر في امكانيات هذه المؤسسات وقدراتها في معالجة مثل هذه الأزمات والمشاكل تجنيبا للمجتمع الدولي من أية كوارث تواجهه .

السيد تولينتينو (الفلبين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لـي أن أهنئكم ، سيدي ، على انتخابكم لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . ان شهرتكم بوصفكم دبلوماسيا محنكا ورجل دولة ذا رأي سديد تكفل لنا القيادة المتزنة والديناميكية التي نحتاج اليها في هذه الجمعية لانجاز مهامنا .

وسأكون مقصّرا ان لم أشد بالأمين العام لجهوده في قضية السلم ولتقريره السنوي عن عمل المنظمة . ان الأمين العام بيريز دي كويار هو في آن واحد مدافع قوي عن الأمم المتحدة وناقد صارم لها . وانه اذ يقوم بهذه المهمة الهامة والضرورية يجعلنا جميعا ندين له بالفضل .

ترحّب الفلبين ترحيبا حارا ببروني دار السلام بوصفها العضو ١٥٩ في الأمم المتحدة . ان الروابط التاريخية بين بروني دار السلام والفلبين تعود الى قرون عديدة ، وأعيد تأكيدها من جديد في العصر الحديث بمشاركتهما النشطة في رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ، حيث تتشاطران أهدافا ومطامح ومفاهيم مشتركة للسلم والأمن والاستقرار الاقليمي مع الأعضاء الآخرين للرابطة .

انني أتكلّم اليوم من نفس المنصة التي تكلّم منها سلفي المرموق ، الجنرال كارلوس راموللو ، في مناسبات عديدة ، ببلاغة كبيرة وفطنة غير عادية ، وقدّم بيانات عديدة عن سياسة الفلبين . وقد تقاعد الجنرال راموللو بعد حياة عملية طويلة أمضاها في خدمة متميزة لبلده وشعبه وللانسانية ، ووصفه نصيرا متحمّسا للأمم المتحدة ، يشاطر بعمق حزمها في "انقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب" . اننا نفتقد جميعا الجنرال راموللو في دورات

Digitized by UNOG Library

الجمعية العامة ، ولكننا نجد العزاء في فكرة أننا يمكن أن نستفيد من جواهر حكمته التي تركها في سجلات هذا المحفل الدولي *.

من بين الصور العديدة التي التقطها رواد الفضاء من الفضاء الخارجي ، لا تزال صورة واحدة راسخة في أذهاننا . انها صورة للأرض ، التقطت من على مسافة مئات الالاف من الأميال ، توضح أن الذرة الأرضية بالغة الرقة وباهرة الجمال ، معلّقة في الفضاء ، هادئة ساكنة وسالمة . ولكننا اذ ننظر حولنا ، فاننا نصطدم بواقع مؤلم هو أننا نعيش في عالم يمزقه الشك وعدم الثقة ، عالم تسيطر عليه منافسة محمومة لتكديس أسلحة التدمير الشامل ، عالم يتهدّد السلم فيه باستمرار الرغبة الجامحة في السيطرة ، وفي فرض ارادة الطرف المتفوّق على الأطراف الأضعف ، واستخدام القوة المقنعة والمسلّحة لتحقيق هذه الأهداف .

وفي الواقع أن السلم في العالم اليوم يتأرجح في ميزان مهتز ، يقف فيه العالم على حافة محرقة نفرضها على أنفسنا ذات أبعاد يمكن نظرا لا تساعها أن تمحي الحضارة الانسانية من على وجه الأرض .

دعوني أنتقل الى أهم مسألة حيوية في عصرنا . ان موضوع الأسلحة النووية وتحديدها قد شوّشت عليه لمدة طويلة مفاهيم ونظريات ومصطلحات لا يفهمها الا قلة هم استراتيجيو غرفة العمليات الحربية واخصائيو الأسلحة النووية . لقد حان الوقت لنترك هذا جانبا ونتناول الحقائق الأساسية التي يمكننا أن نفهمها جميعا .

أولا ، ان الأسلحة النووية لا تكفل الأمن المطلق ، وتكديس المزيد منها باستمرار يقلّل من هذا الأمل .

ثانيا ، لا يمكن أن تكون هناك حرب نووية محدودة . فما أن تستخدم الأسلحة النووية سيتصاعد استخدامها الى تبادل نووي كامل يمكن أن يؤدّي الى موتنا جميعا . ان

---

* تولّى الرئيس الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

التغيّرات المناخية العالمية العميقة التي يمكن أن تطرأ عقب حلول " الليلة النووية " ، كما وصفها مؤخرا العلماء السوفيات والأمريكيون ، لن ينجو منها أحد منا حتى من يوجد خارج المناطق المباشرة للانفجار والاشعاع النوويين .

ثالثا ، ان الحضارة الانسانية كما نعرفها سيتم القضاء عليها قضاء تاما .

لقد ابتدع جيلنا عبارة يصف بها التدمير المتعمّد لمجموعة من الناس ـ ألا وهي جريمة " الابادة الجماعية " . أي عبارة سنستخدمها لوصف القضاء على الجنس البشري بأسره ؟ هل سنسمي هذا جريمة " ابادة الجنس البشري " ؟ هل ستكون الدولتان النوويتان العظميان مسؤولتين في نهاية المطاف عن هذه الجريمة المطلقة والنهائية ضد الجنس البشري ؟ هل ستكونان المرتكب الأول والأخير لجريمة " ابادة الجنس البشري " ؟

Digitized by UNOG Library

ان الدول الحائزة للأسلحة النووية تمتلك معا من أدوات القتل النووى ما يكفي لافناء الجنس البشرى وما يزيد عن ذلك . وعلى نفس هذا المنوال توجد لديها القوة والوسائل الكافية لضمان بقاء الحضارة البشرية على وجه البسيطة هذه . الخيارات واضحة لنا جميعا .

وبالتأكيد انه ليس من المستحيل على الدول الحائزة للأسلحة النووية أن تدرك أنه من أجل أن يبقى الانسان ليس هناك الا سبيل واحد ممكن : وهو أننا يجب أن نستخدم الى أقصى حد ممكن الوسائل المتاحة للتفاوض والدبلوماسية لوقف سباق التسلح النووى وخفض الأسلحة النووية والقضاء عليها في نهاية المطاف .

وفي ضوء البيانات الأخيرة التي ألقاها زعماء الدولتين العظميين الرئيسيتين ، فاننا نشعر بالتشجيع لامكانية انبثاق مبادرات جديدة عنهم يمكن أن تؤدى الى تجديد المفاوضات.

ومازالت بؤر الخطر في جميع أنحاء العالم ، التي شهدها العام الماضي والأعوام السابقة ، تغذى عدم الاستقرار والاضطراب في العالم . فما برحت القوات الأجنبية تحتل كمبوتشيا ، وتفرض على شعبها ويلات الحرب والحرمان الاقتصادى وترغم الالاف من السكان على التماس الملجأ في يأس في أراض أخرى . ان وفد بلادى يأمل في أن تستجيب الأطراف المعنية الى النداءات المتكررة التي وجهها المجتمع الدولي من أجل الانسحاب التام لكل القوات المسلحة الأجنبية من كمبوتشيا والتوصل الى تسوية سياسية شاملة للمشكلة الكمبوتشية . وستواصل الفلبين العمل حتى ينتصر في نهاية المطاف مبدأ تقرير المصير في كمبوتشيا .

لقد مات الاف الناس ويموتون بسبب أعمال العنف في كل سنة في أفغانستان . ومازال السكان هناك واقعين في شرك حرب ضارية بين المحتلين العسكريين الأجانب والمناضلين الأفغان الذين يسعون الى استعادة استقلالهم الوطني وسيادتهم الوطنية . وان الفلبين ستواصل تأييد الجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة للتوصل الى حل سياسي سلمي لمشكلة أفغانستان .

وفي الشرق الأوسط ، ينبغي أن نحذر التوهم بأن الاستقرار قد تحقق . فالى أن يتم القبول بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير سيظل الشرق الأوسط علبة ثقاب تشكل أخطارا

Digitized by UNOG Library

شديدة لا على السلم في المنطقة فحسب وانما على سلم المجتمع الدولي بأسره . ولهذا فاننا نحث على تجديد المناقشات بشأن طرائق اقامة دولة فلسطينية .

وما فتأ النجاح يراوغ جهود العديد من الدول لوضع حد للنزاع الخطير الدائر بين ايران والعراق . وان وفد بلادي يؤيد تأييدا تاما الجهود التوفيقية الرامية الى تحقيق السلم والاستقرار في منطقة الخليج ، والتي تعتبر منطقة حساسة لكثير من الدول حيث تزيد الحرب المطولة بين بلدين من خطر تصاعد العنف وتوسيع نطاق الصراع .

ان الشر الكامن في الفصل العنصري مازال يضرم نيران العنف في جنوب افريقيا ويثير عدم الاستقرار في هذا الجزء من القارة الافريقية وان الدستور الجديد الذي وضعته جنوب افريقيا ، والذي تسعى عن طريقه الى الايهام بأنها تهدف الى تحرير سياستها من التفرقة العنصرية ، لا يؤدي الا الى تعميق الفجوة القائمة بين الغالبية السوداء والاقلية البيضاء . والى أن تشترك الغالبية العظمى من السكان المحرومين من حقوقهم الانتخابية اشتراكا تاما في العملية السياسية سيظل الفصل العنصري باقيا .

ومازال شعب ناميبيا ، الذي يحرم منذ وقت طويل من استقلاله ، يواصل خوض الكفاح في سبيل التحرر الوطني . ويأمل وفدي أن يرى تنفيذ خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، حتى يتسنى ، في نهاية المطاف ، للشعب الناميبي أن يبدأ في مهمة بناء دولة واقامة اقتصاد تتوفر له مقومات البقاء ، ويمكن أن يسهما في تحقيق السلم والتقدم في جنوب افريقيا .

لقد أدت الصراعات المهلكة في أمريكا الوسطى الى زعزعة الاستقرار في منطقة من العالم كان يسودها يوما ما السلم والرخاء ، ونجم عنها بسبب العنف المسلح خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات . ان وفد بلادي ، ادراكا منه للروابط التاريخية والثقافية الوثيقة ببلدان أمريكا الوسطى ، يؤيد تمام التأييد مبادرات بلدان مجموعة كونتادورا من أجل استعادة السلم والاستقرار في تلك المنطقة .

ومازال التوتر مستمرا في شبه الجزيرة الكورية . ويتخذ وفد بلادي موقفا ايجابيا ازاء مبادرات الجانبين ، التي يمكن أن تفضي الى اعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية سلميا . ان

Digitized by UNOG Library

من مصلحة السلم والأمن العالميين أن تعود كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية الى طاولة المفاوضات. وبالتمسك بمبدأ العالمية ستتمكنان، اذا أرادتا ذلك، أن تصبحا عضوين في الأمم المتحدة دون أن يضر ذلك باعادة توحيدهما.

ان هناك مصدرا للصراع في المستقبل وهو يكمن في قاع البحار. فقد شنّت في الماضي حروب بسبب الرواسب المعدنية الموجودة في باطن الارض. وقد تؤدّى المكامن الضخمة للعقيدات المتعدّدة المعادن الموجودة في قاع البحار - وهي العقيدات التي ستكون في المستقبل مصدرا للمنغنيز والكوبالت والنحاس والنيكل - الى منازعات ومجابهات خطيرة ما لم يتم تنفيذ اتفاقية قانون البحار، والنظام الذى تم ارساؤه بموجبها لاستكشاف واستغلال المصادر الموجودة في المناطق الدولية من قاع البحار، واحترامها من جانب الجميع.

ولذلك فاننا نلاحظ مع القلق التفاهم المؤقّت الذى توصّلت اليه البلدان الصناعية الثمانية في جنيف بتاريخ ٣ آب/أغسطس ١٩٨٤ بشأن قضايا قاع البحار. ان هذا الاتفاق، في رأينا، يتعارض مع نص وروح اتفاقية قانون البحار.

لقد صدّقت الفلبين على هذه الاتفاقية، وحث وفد بلادى الاخرين على القيام بنفس الشيء حتى يمكن للاتفاقية أن تدخل حيّز التنفيذ في أقرب وقت ممكن.

ان الصورة المؤسفة التي يتسم بها عالم اليوم تزداد قتامة وحزنا بسبب زيادة التفاوت الاقتصادى بين الدول والشعوب. والأثر الناجم عن ذلك هو التدهور الذى لا يمكن احتواؤه للأوضاع في البلدان الفقيرة في العالم. ولا يمكن احلال سلم حقيقي دون تحقيق أمن اقتصادى.

ان السلم، كما تفهمه البلدان الصغيرة والفقيرة وشعوبها، يعني الوفاء بالاحتياجات الأساسية للانسان؛ ويعني الحفاظ على الحياة الانسانية وتحسين نوعيتها. وبما أن الأمم المتحدة أداة حيوية للسلم، فيجب أن يكون تطوير الانسانية في صميم أنشطتها.

Digitized by UNOG Library

ومن صالح جميع البلدان ــ المتقدّمة النمو والنامية ــ الحفاظ على الانتعاش الاقتصادي العالمي بصورة تحدّ من الآثار السلبية الشاملة المتمخضة عن الانكماش على التقدّم والاستقرار الدوليين . ولكن علامات الانتعاش الاقتصادي المبكرة لم تحدث وقعها المنشود على الجهود الانمائية التي تقوم بها البلدان الصغيرة والفقيرة . فعلى العكس من ذلك ، أصبحت جهودها الرامية الى التنمية أكثر صعوبة ، اذا لم نقل أنها احبطت بالكامل .

Digitized by UNOG Library

ولتحقيق الانتعاش الاقتصادي من أجل تعزيز السلم والأمن العالميين لابد من بذل جهود مستمرة للوصول الى حلول شاملة ومنصفة لمشاكل التنمية في بلدان كثيرة. ولبلوغ هذا الهدف ، ينبغي ان يؤخذ في الاعتبار الكامل موقف البلدان النامية في مجالات التجارة الدولية ، والتصنيع العالمي ، والنقد والمال ، والأغذية والزراعة ، والطاقة .

وتشمل متطلبات البلدان النامية في مجال التجارة الدولية في جملة أمور : أولا - تحرير التجارة وخفض الحواجز غير الجمركية ان لم يكن ازالتها ، مثل الحصص والقيود الموسمية ومتطلبات التراخيص والضرائب المتغيرة وقوانين مكافحة الاغراق ؛ وثانيا - ازالة ما يسمى بالمخططات الطوعية لتقييد الصادرات وهي المخططات التي توضع على أساس ثنائي وتميزي بعيدا عن مبادئ وقواعد مجموعة الاتفاق العام بشأن التعريفات الجمركية والتجارة .

ولابد للبلدان النامية من ان تزيد من انتاجها الصناعي ومن حصتها في اجمالي الانتاج الصناعي العالمي كي تدعم النمو الذاتي لاقتصاداتها . الا انه لكي تتمكن من تحقيق ذلك ، ينبغي ان تزود بكل ما تحتاج اليه من مساعدات ، بما في ذلك نقل التكنولوجيا . ومعنى التصنيع ، في التحليل النهائي ، هو ان يسهم في استئصال شأفة الفقر المزمن في العالم النامي .

ولا يمكن معالجة مشاكل الجوع وسوء التغذية في كثير من البلدان النامية معالجة كافية بسبب الصعوبات القائمة في ميزان مدفوعاتها وديونها الخارجية المتزايدة . ويوحي هذا بضرورة زيادة الجهود الدولية الراهنة لتخفيف حدة ندرة الأغذية في مناطق كثيرة من العالم . ولابد من انعام النظر في العوائق التي تعترض تحقيق الاكتفاء الغذائي ووفرته على نطاق واسع ، بما في ذلك مشاكل الانتاج والتوزيع .

ولابد من جعل النظام النقدي والمالي الدولي يستجيب استجابة متزايدة لمصلحة البلدان النامية واحتياجاتها . واصلاح هذا النظام ينبغي ان يكون عونا للتنمية المتوازنة والمنصفة للاقتصاد العالمي وللتنمية المعجلة للبلدان النامية . وينبغي أيضا أن يكون

Digitized by UNOG Library

مشجعا على تدفق المساعدة الانمائية الرسمية وعلى زيادة تمويل التنمية الاقليمية استجابة للاحتياجات المتزايدة للبلدان النامية . وفضلا عن ذلك ، ينبغي لهذا الاصلاح أن يركز على حل مشاكل الديون الخارجية التي تقع على كاهل البلدان النامية والتي تقدر الآن بما يزيد على ٥٥٠ بليون من دولارات الولايات المتحدة .

وترتبط الأغذية والطاقة بعلاقة متبادلة فلكل زيادة في أسعار الطاقة ردود فعل ضارة على تكاليف انتاج الأغذية وتوزيعها . وتتطلب الحاجة للتصنيع وانتاج امدادات غذائية زيادة امدادات الطاقة . ومع هذا فانه اذا أصبحت أسعار الحصول على امدادات الطاقة باهظة الى حد غير معقول ، فان البلدان النامية ستواجه معوقات أخطر في تحقيق برامجها ومشاريعها الانمائية .

وبعد انقضاء ٣٩ عاما على قيام الأمم المتحدة ، تبدو صورة العالم اليوم قاتمة ومحبطة . فاستمرار جيوب الحرب في أنحاء كثيرة من العالم ، وأعمال العدوان التي لا مبرر لها من قبل الدول الأقوى على الدول الضعيفة ، والتمييز العنصري الذي لا يكل ، واختلال النمو الاقتصادي بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة في العالم بما ينجم عنه من حالات عدم التكافؤ ومن انتشار الجوع والبؤس بين قطاعات واسعة من سكان الأرض — كل هذه الأمور وغيرها هي التي تشكل الواقع المرير الذي يتعين علينا أن نواجهه .

ويشعر كثيرون من المراقبين المستقلين ان الأمم المتحدة قد فشلت ، اذا قيست انجازاتها على ضوء مقاصدها ومبادئها الواردة في ميثاقها . وهم يعتقدون ان الأمم المتحدة غير قادرة فيما يبدو وعلى تحقيق الأهداف التي انشئت من أجلها . وقد لا يكون هذا الرأي صائبا أو صحيحا كليا ، الا انه ينبغي ان يجعلنا نلقي نظرة ثانية نفّاذة على الميثاق ذاته ، نظرا لأن حالات عدم التكافؤ التي نلاحظها في هذه المنظمة الدولية قد تكون منبثقة بالفعل عن عوامل كامنة في دستورها .

ولا ينبغي لنا ان نسمح لمبادرات اعادة النظر في الميثاق بأن تهن بسبب الافتقار الى التأييد . ولا بد لنا من أن نكرس جهودنا النشطة والمثابرة لنجعل هذه المنظمة اداة أكثر فاعلية لبلوغ أهدافها المعلنة .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، فان الأمم المتحدة هي الأمل الوحيد الباقي للبشرية لتحقيق السلم والأمن العالميين ، وهو الأمل الأخير للانسان في ان يحرر نفسه من الجوع والخوف . وكما قلتم - سيدى الرئيس - فان العالم دون الأمم المتحدة سيكون مكانا أشد خطرا للعيش فيه . ومن ثم ، فان واجبنا الرسمي هو صيانة وتعزيز هذه المنظمة العالمية ، ما دامت الفرصة قائمة والوقت ما زال في جانبنا .

هذا هو التحدى الذى نواجهه اليوم .

السيد غوسا (زامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، يتمثل واجبي الأول في هذه المناسبة في أن أشكر باخلاص جميع الدول الأعضاء الممثلة هنا للشرف العظيم الذى أصبغته على زامبيا بانتخابكم بالاجماع رئيسا للدورة العادية التاسعة والثلاثين التي تعقدها الجمعية العامة للأمم المتحدة . وانني أقوم بذلك باسم فخامة رئيس جمهورية زامبيا ، الدكتور كنيث كاوندا ، وباسم جميع مواطني الذين يتسم هذا الحدث بالنسبة لهم بمدلول خاص وأهمية تاريخية ، اذ انه يصادف أيضا الذكرى السنوية العشرين لاستقلال بلادنا الوطني وانضمامها الى عضوية الأمم المتحدة .

واننا لفخورون بكم - سيدى الرئيس - وواثقون بأنكم ستضطلعون بالمهام الكبيرة التي ينطوى عليها ذلك المنصب الرفيع بما يحوز على الرضاء الكامل للجمعية العامة . ونأمل أن تكلل ادارتكم لهذه الدورة أن تتوج بتعزيز الجهود الجماعية التي تبذلها الانسانية لتحقيق عالم أفضل من العالم الحالي .

واسمحوا لي الآن أن أشيد بسلفكم ، سعادة السيد خورخي ايويكا ، رئيس جمهورية بنما ، لقيامه بتوجيه الجمعية العامة في العالم الماضي بمهارة كبيرة وفطنة دبلوماسية . وأشيد أيضا بالسيد الأمين العام للأمم المتحدة ، سعادة السيد خافيير بيريز دى كوييار ، لتفانيه في خدمة هذه المنظمة ولالتزامه بقضية الحرية والعدالة والسلم كما يتمثل ذلك في جهوده التي لا تعرف الكلل سعيا للوصول الى حلول لشتى المشاكل التي تواجه الانسانية .

Digitized by UNOG Library

وكالعديد من الزملاء وغيرهم الذين تكلموا قبلي ، أود ان أتقدم بالتهاني الى بروني دار السلام بمناسبة حصولها على الاستقلال وانضمامها الى الأمم المتحدة . واننا نتطلع الى العمل بصورة وثيقة مع هذه الدولة الحديثة الاستقلال .

تعقد الجمعية العامة دورتها هذه عشية الذكرى السنوية الأربعين لانشاء الأمم المتحدة . وبالقاء نظرة على الماضي ، نجد ان العالم قد تغير تغيرا كبيرا في السنوات الـ ٣٩ الماضية . فقد انهارت امبراطوريات ، وتوسع المجتمع الدولي بظهور دول جديدة . وبكل تأكيد ، اضطلعت الأمم المتحدة في هذا الصدد بدور حاسم في الكفاح لانهاء الاستعمار . كما احرز تقدم مثير في العلم والتكنولوجيا مما ساهم مساهمة كبيرة في تحسين حياة الكثيرين . وهنا أيضا ، وبطرق أخرى ، حققت منظومة الأمم المتحدة أشياء كثيرة لتحسين ظروف بني الانسان . ولكن ، على الرغم من التقدم الهائل الذى أحرز على جبهات عديدة في السنوات الـ ٣٩ الماضية لجعل العالم عالما أفضل ، فان من المؤسف اننا لا نزال نعيش ، ولعل ذلك محتم ، كثيرا من المشاكل المعلقة القديمة والجديدة ، ونشعر أيضا بخيبة الأمل للفشل في تحقيق الكثير من الأهداف والمقاصد العظيمة التي ترنو الأمم المتحدة الى تحقيقها . وهكذا فان الطريق الذى سرنا عليه حتى الآن ملئ بأنقاض الشقاق أكثر مما فيه من معالم الاتفاق .

وتوجد الآن كتلتان من الدول تتباريان في سباق التسلح الخطير ، في مجالي الأسلحة النووية والتقليدية . وبالنظر الى كمية الأسلحة النووية وقوتها التدميرية ، فانها ليست قادرة على القضاء على كل ما استحدثته وبنته البشرية بجهدها عبر آلاف السنين فحسب ، بل قادرة أيضا على افناء البشرية ذاتها . ويجرى اليوم الاحتفاظ باجمالي مخزونات من الأسلحة لدى الكتلتين العالميتين على مستويات من القوة التدميرية أكبر بكثير مما يمكن تبريره بأى غرض عسكرى رشيد . وكما قال البعض :

" . . . ان الافراط في التسلح لا يعبر عن الريبة المتبادلة ، التي يدفع بها لتبريره فحسب ، ولكنه يعزز النزعة الى تقسيم العالم الى مناطق نفوذ

Digitized by UNOG Library

ويفضي الى التدخل العسكرى والاقتصادى [والسياسي] والثقافي في حياة الآخرين ؛ ويحول موارد هائلة عن تلبية الاحتياجات الملحة للمجتمعات . . . " من أجل التنمية والتقدم .

ان الخطر الذى يحدق ببقاء الانسانية والذى يتمثل في استحداث وتطوير الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة التدمير الشامل لا يمكن احتواؤه الا اذا أحرز تقدم حقيقي في نزاع السلاح في ظل رقابة دولية فعالة . وفي هذا الصدد نشجب الارتياب العميق الجذور القائم على وجه الخصوص بين الدولتين العظميين الرئيسيتين ، اللتين لم تقوما بابرام أية اتفاقات ثنائية في الآونة الأخيرة فحسب بل ، في الحقيقة ، توقفتا بالفعل عن التحادث بعضها مع بعض بشأن مسائل هامة مثل القوات النووية المتوسطة المدى ومحادثات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية .

ولذلك ، ينبغي للجمعية العامة أن لا تألو جهدا في الحث على استئناف حوار ومفاوضات مفيدة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة من أجل مصلحة السلم والأمن العالميين ، ومن المهم والملح أن يتم تخفيف حدة التوتر وتحسين العلاقات بين هاتين الدولتين العظميين الرئيسيتين ، وكذلك أن تحسن العلاقات فيما بين جميع الدول الأخرى . ان الوضع الراهن ، حيث حلت زيادة التوتر والاستياء والاتهامات المتبادلة والشك المتأصل محل الحوار والمفاوضات ، لا يبشر بالخير في مجال السلم والأمن العالميين . وقد يفضي سوء فهم بسيط من قبل طرف لدافع الطرف الآخر الى القضاء على البشرية .

ان احدى الطرق الكفيلة بوقف سباق التسلح ، التي يجرى الترويج لها وتلقى تأييدنا ، تتمثل في تجميد استحداث وانتاج وتكديس ووزع الأسلحة النووية . ويجب أن يصاحب هذا الجهد القيام بابرام سريع لمعاهدة شاملة لحظر تجارب الأسلحة النووية . وينبغي لجميع الدول الحائزة للاسلحة النووية أن تتعهد بعدم استخدام أو التهديد باستخدام الأسلحة النووية في الهجوم على الدول غير الحائزة للأسلحة النووية . ومن الضرورى ان يسعى المجتمع الدولى بنشاط لتحقيق نزع السلاح النووى .

Digitized by UNOG Library

ولا بد من معالجة مسألة الأسلحة التقليدية بنفس الجدية . فهذه الأسلحة تستخدم يوميا في أجزاء عديدة من العالم ، ولا سيما العالم الثالث . ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، أدى استعمال الأسلحة التقليدية الى مصرع الملايين ودمار لا يمكن تقديره في الممتلكات . كما استمر أيضا استعمال الأسلحة الكيميائية ، على الرغم من أنها حظرت بمقتضى بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ . ولا بد من بذل جهود جدية لوقف انتاج وانتشار هذه الانواع من الأسلحة .

وهناك تحديات عالمية أخرى . فالآفاق الراهنة للاقتصاد العالمي أسوأ ، بكل تأكيد ، مما كانت عليه في أي وقت مضى . فعبء الدين أصبح حملا لا يطاق بالنسبة لمعظم البلدان ، لا سيما بلدان العالم النامي . ولا تزال شعوب بأسرها تعيش في ظل الفقر المدقع وأصبح الجوع المصير اليومي لملايين البشر . ولا بد أن نضيف الى هذه الظروف استمرار بعض الصراعات الاقليمية ومختلف الحالات التي تشكل انكارا خطيرا للقيم الأساسية ، مثل استمرار الانتهاكات البغيضة لحقوق الانسان وحريات الشعوب ؛ وأوجه التفاوت التي لا تزال تفرق بين الأفراد والمجتمعات ؛ وحالات الظلم الواضحة في جوانب معينة من جوانب العلاقات الدولية .

لقد انقضت الآن عشر سنوات منذ أن دعت هذه المنظمة الى انشاء نظام اقتصادي دولي جديد ، يكون عادلا ومنصفا لجميع الدول . ولكن ما شهدناه على مدى هذه الفترة هو اضمحلال تعددية الأطراف في العلاقات الاقتصادية الدولية . وبدلا من تهيئة اطار جديد يمكن فيه لجميع البلدان أن تطور مواردها وأن تتمتع بالفوائد الاقتصادية والاجتماعية الناتجة من تلك التنمية ، اختارت بعض البلدان الصناعية أن تعزل نفسها عن بقية العالم . وهي تفعل ذلك لأنها تريد أن تدار جميع العلاقات الاقتصادية الدولية على نحو يديم تفوقها الاقتصادي ويمكّنها من الاستمرار في استغلال الموارد الطبيعية الكائنة في البلدان الأخرى . اننا لا يمكن أن نقبل هذا .

Digitized by UNOG Library

اننا قادرون في اطار هذه المنظمة على التفاوض حول مجموعة واسعة من القضايـــا الاقتصادية بحيث ننفذ ما قررناه بشأن اقامة نظام اقتصادى دولي جديد . وما من شك فـي أن جميع اقتصادياتنا قد أصبحت الآن أكثر تكافلا وارتباطا مما كانت عليه سابقا ويجـــب الا يغيب عن بالنا آن أى انتعاش اقتصادى في اجزاء معينة من العالم لن يستمر اذا لم يمتـــد الى اركان أخرى من المعمورة .

دعونا ان نستجمع الشجاعة السياسية اللازمة لنستأنف المفاوضات الشاملة المتوقفـــة حول التعاون الاقتصادى الدولي من أجل التنمية ونقيم ظروفا اقتصادية واجتماعية أفضـــل للانسانية جمعاء . وهذا أمر كان ينبغي أن نقوم به منذ أربع سنوات والوقت آخذ في النفاد . ولذلك يأمل وفدى أن يتم الشروع في المفاوضات دون مزيد من الابطاء .

ان المشاكل الاقتصادية التي تواجه افريقيا مشاكل حادة ومعقدة بشكل خـــاص . وهي ترجع جزئيا الى الاستغلال الاستعمارى في الماضي والى التخلف ، وتنجم في الآونـة الاخيرة من العوامل الطبيعية مثل التصحر والجفاف المستمر ، بالاضافة الى تدهـــور العلاقات الاقتصادية الدولية . وقد أصاب الجفاف حاليا أربعة وثلاثين بلدا في افريقيـــا من ضمنها زامبيا ، وان طول أمد الطقس الجاف وما يصاحبه من انخفاض منسوب الميـــاه يهددان بقاء الانسان والنبات والحيوان في أجزاء معينة من افريقيا .

لقد زار الأمين العام للأمم المتحدة عددا من الدول الافريقية في العام الماضـي . وانطلاقا من زياراته ، سلط الضوء على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة القائمة فـي افريقيا عندما اشار الى :

" ان البقاء الاقتصادى لبلدان كثيرة في افريقيا هو الآن في كفة الميـزان . وما لم يستجب المجتمع الدولي بصورة سريعة وكافية عنه فان النتائج لافريقيا ستكـون خطيرة للغاية ، وستكون خطيرة أيضا للعالم أجمع " .

اننا نؤيد تماما دعوة الأمين العام من أجل تقديم مساعدة دولية عاجلة للبلـــدان والشعوب الافريقية المنكوبة الآن بالجفاف .

Digitized by UNOG Library

اننا ندرك أن الحلول الحقيقية لمشاكلنا الاقتصادية تكمن في اتخاذ تدابير طويلـــة الآجل . وتحقيقا لهذا الغرض تعترف الحكومات الافريقية منذ أمد طويل أن المسؤوليـــــة الأساسية عن تنمية اقتصادياتها تقع على عاتقها . بيد أنها تحتاج الى مساعدة من المجتمع الدولي على وجه السرعة لتتمكن من تحقيق ذلك الهدف .

واستمرار الصراعات الاقليمية كما ذكرت آنفا يثير بالمثل قلقا دوليا خطيرا . وعلينـــا ان نواصل الجهود الرامية الى ايجاد حلول دائمة لتلك الصراعات بما يحقق مصلحة السلـــم والأمن الدوليين . واسمحوا لي الآن أن أكرر بايجاز موقف زامبيا فيما يتصل ببعـــض هـــذه الصراعات .

فيما يتعلق بالصراعين الدائرين في افغانستان وكمبوتشيا فاننا ما زلنا نعتقد بـــأن الحل يكمن في التوصل الى تسوية سياسية تستند في كل حالة الى الانسحاب الفوري لجميـــع القوات الاجنبية منها ، واحترام سيادتها واستقلالها الوطني وسلامتها الاقليمية وعدم انحيازها، وحق الشعب في اختيار نظمه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية دون التدخل أو الاكـــــراه الخارجي ، وحق اللاجئين في العودة الى ديارهم في أمان وشرف .

وفي شبه الجزيرة الكورية يجب على المجتمع الدولي أن يبذل كل جهد ممكن للخـــروج من المأزق وتلافي التقسيم المستمر لكوريا ، وندعو مرة أخرى الى اعادة توحيد كوريا على أساس المبادئ التي يتضمنها بيان الشمال والجنوب المؤرخ في ١٩٧٢ .

وتؤيد زامبيا دوما الدعوة لوضع حد فوري للحرب الدائرة بين ايران والعراق ، كمـــا أعربنا أيضا عن القلق ازاء امكانية اتساع نطاق ذلك الصراع . وقد اثبتت التطورات الأخيـــرة بالفعل أن تلك الحرب تنطوي على امكانية تورط الدول المجاورة ودول أخرى . ولذلك نحث طرفي الصراع مرة أخرى على وضع حد فوري له . ويمكن لهما أن يتوصلا الى تسوية عادلـــــة ومشرفة للصراع عن طريق المفاوضات ، طبقا لما حثتهما عليه مختلف الهيئات الدولية وبعثـــات السلم .

وفيما يتعلق بمسألة قبرص فان زامبيا تؤيد الجهود التي يبذلها الأمين العام حاليـــا والتي ترمي الى مساعدة الأطراف على حل الصراع . ونأمل انها ستتعاون بشكل كامـــل مـــع الامين العام بهدف ايجاد حل عادل ودائم .

Digitized by UNOG Library

وما زالت الحالة في امريكا الوسطى قائمة بالرغم من الجهود الطيبة التي تبذلها مجموعة كونتادورا لاحلال السلم في المنطقة ، ومن ثم فهناك ضرورة لابداء جدى لارادة سياسية أصيلة تدعيما لمبادرة السلم ولعملية الحوار والمفاوضات بواسطة جميع الأطراف المعنية طبقا لقرار مجلس الأمن ٥٣٠ (١٩٨٣) . ونؤكد من جديد تأييدنا لعملية السلم التي تقوم بها مجموعة كونتادورا .

وتأسف زامبيا لتصاعد التنافس بين الشرق والغرب في المحيط الهندى وحوله بالرغم من الاعلان الذى اعتمدته الجمعية العامة سنة ١٩٧١ . والذى يهدف الى المحافظة على المحيط الهندى بوصفه منطقة سلام . وهناك حاجة ماسة الى احراز تقدم بشأن هذه المسألة حتى يمكن تنفيذ الاعلان ، وتبعا لذلك نحث البلدان التي عرقلت انعقاد مؤتمر كولومبو المعني بالمحيط الهندى أن تعيد النظر في مواقفها بحيث يمكن للمؤتمر أن ينعقد في عام ١٩٨٥ .

والصراع الدائر في الشرق الأوسط يستمر في القضاء على أعداد لا حصر لها من أرواح الأبرياء ، وكما أكد المجتمع الدولي مرارا تشكل قضية فلسطين جوهر الصراع في الشرق الأوسط . واذا لم يتم الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني لا يمكن أن تكون هناك تسوية عادلة ودائمة للصراع .

لقد أصدرت هذه المنظمة العديد من القرارات بشأن الشرق الأوسط التي اذا ما نفذت يمكن لها أن تحقق السلام في المنطقة منذ أمد طويل . وقد اثبتت الأحداث الأخيرة في تلك المنطقة أكثر من أى وقت مضى أنه لا يمكن حل المشكلة الا باتخاذ مبادرة سلمية شاملة تشترك فيها جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وهي الممثل الاصيل للشعب الفلسطيني . وتحقيقا لهذا الغرض فان وفدى يبدى أسفه لأن مطالب المجتمع الدولي بعقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط تشترك فيه جميع الأطراف المعنية تستمر اسرائيل والولايات المتحدة في احباطها . ونحث هذين البلدين على اعادة النظر في موقفهما في هذا الصدد .

Digitized by UNOG Library

وستواصل زامبيا تأييد الشعب الفلسطيني تأييدا تاما بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في كفاحه العادل من أجل ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف واقامة دولته المستقلة في فلسطين . وستواصل المطالبة بانسحاب اسرائيل انسحابا فوريا غير مشروط من جميع الأراضي العربية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ .

وما زالت الحالة القائمة في افريقيا الجنوبية تشكل خطرا جسيما على السلم والأمن على الصعيدين الاقليمي والدولي . والمشاكل التي تحيق بتلك المنطقة لا تخفى على أحد . وكما اكدت في البيان الذى القيته امام هذه الجمعية في العام الماضي ، فقد نتجت جميع هذه المشاكل عن نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا الذى يبقي عليها .

والحق أن هناك عددا من التطورات قد طرأت على المنطقة في العام الماضي . وقد سعت جنوب افريقيا الى اقناع العالم بأن نواياها قد تغيرت واتخذت مبادرات تجعلها من الظاهر تبدو كساعية من أجل السلم وصانعة له . الا أن تلك التطورات في الواقع لم تأت بأى تغيير أساسي على الاطلاق وتركت الجذور المسببة لمشاكل افريقيا الجنوبية على حالها وخاصة سياسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ان ما شهدناه ونشهده هو مهزلة محسوبة تهدف الى حماية وترسيخ الفصل العنصرى . ويأمل جنوب افريقيا أن تكسب الوقت لترسخ بدرجة اكبر سياسات وممارسات الفصل العنصرى التي تنهجها في البلاد .

وهكذا يستمر الفصل العنصرى وحكم الأقلية في جنوب افريقيا باصرار ، وما تزال جنوب افريقيا تحتل ناميبيا متحدية ارادة وقرارات المجتمع الدولي ، كما أن سياسة جنوب افريقيا القائمة على زعزعة استقرار الدول المجاورة وغيرها من الدول المستقلة في المنطقة مستمرة حتى وان تغيرت الأساليب . ولهذا ، فلا توجد أسباب تدعو المجتمع الدولي الى تغيير موقفه من الوضع في افريقيا الجنوبية . ويجب أن تستمر الحملة الدولية لفرض عزلة على جنوب افريقيا وجميع التدابير التي دعت اليها هذه الجمعية قبلا ، ما لم يطرأ تغيير ايجابي على تفكير نظام بريتوريا بشأن مسألة الفصل العنصرى ، وما لم يحرز تقدم ملموس فيما يتعلق بالأسباب الرئيسية للنزاع في افريقيا الجنوبية . والاتصالات بين جنوب افريقيا والدول المجاورة ضرورية لأسباب جغرافية أو عندما تهدف الى حل مشاكل محددة تسببت فيها جنوب افريقيا ، أو بسبب تبعية هذه البلدان الاقتصادية التي يمكن تفهمها لجنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

الا أن هذه الاتصالات لا يمكن أن تستخدم ذريعة لتبرير محاولات كسر العزلة الدولية على نظام الفصل العنصرى أو رفض هذه العزلة .

ويحتج الناطقون باسم نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا والذين يؤيدونه ويساندونه في أحيان كثيرة مباشرة بالمسيحية وبالحضارة الغربية لتبرير أعماله . وهم يخشون التغيير ويدّعون انهم يقومون بواجبهم للدفاع عن الحضارة والقيم المسيحية الدينية ضد الهجمة الشيوعية المزعومة في افريقيا الجنوبية ، وان الكفاح الذى يقوم به الأغلبية السوداء ضد الفصل العنصرى وحكم الأقلية هو معركة بين المسيحية والحضارة الغربية من ناحية والشيوعية من ناحية أخرى . ولكن اسمحوا لنا أن نسأل : هل يمكن أن يعتبر قهر واستغلال وامتهان شعب من مخلوقات الله أو يقبل بوصفه مسيحية ؟ كيف لنا ألا نستنتج أن القهر والاستغلال وانكار الحقوق الاساسية للأكثرية في جنوب افريقيا تصل الى حد الكفر بالله ؟ . ما هو رد الكنيسة على هذا التحدى المباشر لنزاهتها . هل يمكن للسياسات والممارسات التي لا تحمي قدسية الأسرة وحرية الفرد والحد الأقصى من حرية الاختيار ومعاملة جميع مواطني بلد بعينه على قدم المساواة بغض النظر عن عرقهم كتلك التي يمارسها نظام الفصل العنصرى المقيت فى جنوب افريقيا ، هل يمكن أن تعتبر هذه السياسات والممارسات تعبيرا عن القيم والحضارة الغربية وأن تقبل بوصفها كذلك ؟ واذا كان الجواب بالنفي فكيف يمكن للغرب الذى اشترك في نقل التكنولوجيا الى جنوب افريقيا والذى استثمر بكثافة في اقتصاد الفصل العنصرى ، كيف يمكن له أن يريح ضميره ؟ وهل يمكنه أن ينفصل من الاتهام بأنه شريك ومتواطئ في هذا الوضع المأساوى .

في اوائل هذا الشهر شهدنا مهزلة دستورية كبرى في جنوب افريقيا . ان ما سمي بالتعديل الدستورى الجديد الذى أنشأ برلمانا مؤلفا من ثلاثة مجالس والذى يستبعد الأغلبية السوداء هو في الواقع عمل مقيت يستهدف اسقاط صفة المواطنة عن الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا . ويقول نظام بريتوريا بواسطة هذا النظام المزعوم أن السود لا ينتمون الى جنوب افريقيا ولهذا لا يمكنهم المشاركة في الحياة السياسية في ذلك البلد . وفيما يتعلق بنظام بريتوريا ، فان السود في جنوب افريقيا ينتمون الى ما يسمى بالبانتوستانات أو الاوطان القائمة على الفصل العنصرى ولذلك ينبغي أن يرغموا على الانتقال اليها .

Digitized by UNOG Library

كيف يمكن للمجتمع الدولي ان يقف وقفة المتفرج ويشهد شعبا بأكمله يقال له انه لم يعد مواطنا في بلده ؟ كيف يمكن لاصدقاء جنوب افريقيا الذين يدعون ايمانهم بالحرية والعدالة ان يقفوا وقفة المتفرج ويشهدوا نزع صفة المواطنة عن شعب بأكمله باسم الحضارة الغربية والمسيحية . والحق ان بعض الدول الغربية قد رحبت عن غير قصد بنزع صفة المواطنة عن السود في جنوب افريقيا . ونحن نشجب هذا الموقف .

وتهيب زامبيا بالجمعية العامة أن تؤكد من جديد رفضها للترتيبات الدستورية الجديدة في جنوب افريقيا . ولا يشكل هذه الترتيبات على الاطلاق خطوة في الاتجاه الصحيح كما يدعي بعض المدافعين عن النظام العنصري . بل هي خطوة رجعية ترسخ ببساطة الفصل العنصري بدرجة اكبر .

ونحن نشيد بالاكثرية الساحقة من الملونين وذوي الاصل الآسيوي في جنوب افريقيا لرفضهم الدستور المزيف . وهم يدركون بجلاء أن محاولة تجزئة مجتمع جنوب افريقيا على اسس عرقية واثنية عن طريق دستور مزيف ، تحكم بالهلاك على بلدهم بجمله . وهم يدركون ايضا ان الحاق مجتمعاتهم بنظام الفصل العنصري التشريعي مهزلة لانه لا يمنحهم السلطة الحقيقية .

Digitized by UNOG Library

هذا هو الوقت دون شك لكل الشعب المضطهد والمستنيرين من البيض في جنوب افريقيا للاتحاد وبدء نضال أكثر تصميما لاقتلاع جذور الفصل العنصرى وحكم الاقلية في بلدهم . هذا هو الوقت بالنسبة لهم للوقوف صفا واحدا وراء حركة تحررهم الوطني ، المؤتمر الوطني الافريقي ، وليقولوا " لا " للمحاولات التي يقوم بها نظام بريتوريا لجعل جنوب افريقيا بلدا للبيض فقط . يجب أن يناضلوا ضد عزلة بلدهم يجب ألا يسمحوا أن تقع أية انقسامات في صفوفهم لان هذا هو ما يريده نظام الفصل العنصرى .

ولا تزال زامبيا متمسكة بادانتها القوية للفصل العنصرى وتأييدها المبدئي للمؤتمر الوطني الافريقي في النضال من أجل تحرير جنوب افريقيا من براثن الفصل العنصرى وحكم الاقلية .

ان السلم والامن والاستقلال للبلدان الافريقية المجاورة لجنوب افريقيا تتعرض للخطر بدرجة كبيرة نتيجة للقوة العسكرية المتزايدة لذلك البلد وسياسته القائمة على زعزعة الاستقرار . يبدو أن نظام الفصل العنصرى قد اقتنع بأن سلامته لا تتوقف فحسب على أن تكون الدول المجاورة لجنوب افريقيا معتمدة اقتصاديا عليها ، بل وتتوقف أيضا على أن تكون تلك الدول مقسمة ، واذا اقتضت الضرورة في حالة اضطراب مستمر . وقد أدت الاساليب التي استخدمت الى ايجاد نوع من هوس الحرب تسبب في تشويه الاولويات الاجتماعية والاقتصادية . وبهذه الطريقة تحول الموارد من مشروعات التنمية الضرورية والعاجلة الى الدفاع مواجهة اعتداءات قوة دفاع جنوب افريقيا وعملياتها وأنشطتها أو أنشطة حلفائها المسلحين .

فكل الدول المستقلة المجاورة لجنوب افريقيا عرضة دائمة لاعتداءات ذلك البلد . لكن هناك دولتين تقعان حاليا ضحيتين لذلك العدوان وتحتاجان الى دعم قوى عاجل وتضامن من جانب المجتمع الدولي بأسره . فما زالت قوات جنوب افريقيا تحتل جزءا من أراضي أنغولا . وتواجه ليسوتو الخنق الاقتصادى . ونطالب مرة أخرى

Digitized by UNOG Library

كل تلك البلدان التي لها علاقة بجنوب افريقيا أن تستخدم نفوذها لاقناع نظام ذلك البلد بوقف كل أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار التي يقوم بها ضد جيرانه ، وبصفة خاصة ضد هاتين الدولتين الضحيتين . نحن بحاجة الى تعزيز السلم والاستقرار بدرجة كبيرة في الجنوب الافريقي ، لانه في ظل ظروف السلم والاستقرار وحدها يتسنى القيام بعبء التنمية الوطنية والاقليمية بطريقة فعّالة .

وفيما يتعلق بناميبيا ، تأسف زامبيا لان قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) لم ينفذ حتى الآن . ولا تزال المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) تبذل جهودها المخلصة لضمان تنفيذ هذا القرار دون مزيد من التأخير . وخلال السنة الماضية أدت رغبة سوابو في الحوار مع جنوب افريقيا من أجل حل الخلافات وتسهيل تنفيذ القرار الى عقد اجتماعات في لوساكا والرأس الأخضر . وقد بينت تلك الاجتماعات بجلاء أن جنوب افريقيا لا تزال مصرة على التمسك بناميبيا عن طريق عرقلة تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، مستخدمة ذريعة الربط التي تدعيها بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من أنغولا .

والبلد الذى اخترع هذا الربط المزعوم ، الولايات المتحدة ، التي ما زالت مصرة عليه بالاشتراك مع النظام العنصرى لجنوب افريقيا . ونحن نطالب الولايات المتحدة بعدم الربط بين استقلال ناميبيا وأية موضوعات دخيلة ، والضغط على جنوب افريقيا لتفعل نفس الشيء ، ومن ثم يمكن تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وكما قلنا في الماضي ، فان مسألة وجود القوات الكوبية في أنغولا واحتمال انسحابها من ذلك البلد مسألة ثنائية بين حكومتي دولتين من الدول ذات السيادة هما انغولا وكوبا . وليس لهذا علاقة بانسحاب جنوب افريقيا من ناميبيا .

وكما قلنا في مناسبات أخرى ، يعتبر استمرار احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا اهانة لا يمكن السماح لها لا لشعب ناميبيا فحسب بل وللمجتمع الدولي كله

Digitized by UNOG Library

ويجب أن يبذل كل جهد ممكن لانهائه . فناميبيا تعتبر وصمة عار وتمثل انحرافا عن اتمام عملية انهاء الاستعمار في افريقيا . وفي ضوء هذه الخلفية نؤكد من جديد تأييدنا الكامل لسوابو في كفاحها من أجل الحرية والاستقلال الحقيقي لناميبيا .

واسمحوا لي بأن أختتم كلمتي بأن أؤكد من جديد ايمان زامبيا بالامم المتحدة . ورغم جوانب القصور المختلفة للمنظمة ، فانها لا تزال المحفل الرئيسي والاداة المتاحة للبشرية لتحقيق عالم أفضل يتمتع بالسلم والامن والاستقرار والعدالة والتقدم للجميع ، بصرف النظر عن اللون أو الجنس أو العرق ، كما ورد في ميثاق الامم المتحدة . ان تمسكنا بفلسفتنا الانسانية الوطنية قد مكننا من أن نتعامل بايجابية مع مبادئ وقيم تقوم من أجلها الامم المتحدة .

هل يمكن لأى بلد يهتم حقا بالمصير المشترك للانسانية أن يشك في شرعية هذا الجهاز العالمي ، الذى كما جاء في كلمات أميننا العام :

" يهيئ لكل أمة من الامم كافة - بما في ذلك الضعيف منها والمقهور وضحية الظلم . . . أن تجد فيه منبرا يسمع منه صوتها ، حتى في وجه حقائق القوة القاسية " .

ولهذا ، وحيث أننا نقترب من الذكرى الاربعين لتأسيس الامم المتحدة ، فان هذا يفرض علينا جميعا أن نبدى الارادة السياسية اللازمة في المساعي المشتركة من أجل تحقيق الاهداف السامية والمبادئ الواردة في الميثاق . ونحن مدينون لأنفسنا ولمن سيأتون بعدنا بأن نؤمن استمرار منظمتنا وبقاءها . فدعونا نواجه سويا التحدى بتصميم متجدد والتزام .

Digitized by UNOG Library

برنامج العمل

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : استرعيت انتباه أعضاء الجمعية العامة في جلسة صباح اليوم الى رسالة تلقيتها من الممثل الدائم لبوتسوانا لدى الامم المتحدة ، مؤرخة ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، وهي الرسالة التي يطلب فيها من الجمعية العامة - بصفته رئيسا للمجموعة الافريقية - أن تنظر على وجه الاستعجال الحالة في جنوب افريقيا ، وذلك بموجب البند ٣١ من جدول الاعمال " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " .

ولقد وزع صباح اليوم مشروع القرار A/39/L.2 ، الخاص بهذا الموضوع، وترغب المجموعة الافريقية في أن تنظر الجمعية هذا المشروع في الجلسة العامة التى ستعقد بعد ظهر الغد . فهل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة توافق على العمل على هذا الأساس ؟

تقرر ذلك .

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

الشيخ الصباح (الكويت) : السيد الرئيس ، انه لمن دواعي سرور وفد دولة الكويت أن يراكم تترأسون ، وتديرون أعمال دورتنا هذه ، نظرا لما عرف عنكم من خبرة واسعة في شؤون الأمم المتحدة ، وما تتميزون به من حكمة ، ودراية . انكم تمثلون زامبيا ذلك البلد الصديق والذى تربطنا به أوثق العلاقات ، كما تمثلون قارة افريقيا التي يرتبط العالم العربي معها بمصير واحد ، ومصالح مشتركة . اننا واثقون أن النجاح سيكون حليفكم في مهمتكم الجليلة .

ويسرني أن أشيد بسلفكم السيد ايبوكا ، رئيس الجمعية العامة في دورتها السابقة وذلك للطريقة المثلى التي أدار بها أعمال تلك الدورة وللنجاح الذى حققه خلالها .

Digitized by UNOG Library

لقد بذل السكرتير العام للأمم المتحدة خلال العام المنصرم جهودا مشكورة وأبدى تفهما كبيرا في معالجته للقضايا الدولية الشائكة التي كانت ولا تزال تنشط على المسرح السياسي الدولي ، فله من وفد بلادى كل تقدير وثناء .

كلما رأت الكويت دولة جديدة تنضم الى الامم المتحدة ، تأكدت قناعتها بأهمية هذه المنظمة ، وميثاقها في تنظيم العلاقات الدولية . ولهذا فان وفد الكويت يهنئ ويرحب بانضمام دولة بروني دار السلام الى هذه المنظمة الدولية ، ويتمنى أن يعطي انضمامها زخما جديدا لدور وفعالية الامم المتحدة .

تستعد منظمتنا الدولية للاحتفال بمرور أربعين عاما على انشائها ، واننا نرى أن هذه المناسبة يجب أن تكون فرصة سانحة لنا جميعا لكي نجرى تقييما موضوعيا وواقعيا لمدى نجاح وفشل منظمتنا في التعبير عن الأغراض والمبادئ السامية التي توخاها مؤسسوها وواضعو ميثاقها ، وبالذات تلك الغاية السامية في أن تكون الأمم المتحدة مركزا لتحقيق الانسجام بين أعضائها فيما يقومون به من أعمال للتوصل الى غاياتهم المشتركة المتمثلة في استتباب الامن والسلام والرفاه في العالم .

وعندما نقوم بهذا التقييم نجد أنفسنا وجها لوجه مع حقيقة الشعور المتزايد بأن الامم المتحدة لم توفق بعد في تحقيق أهدافها المعلنة في ميثاقها ، وان الهوة قد ازدادت بين المبادئ الرفيعة التي تضمنها الميثاق ، وبين الواقع المضطرب الذى نعيشه الآن . وعندما نتساءل عن السبب في ذلك فان من الانصاف القول بأن الأمم المتحدة ما هي إلا أداة لتنفيذ ما نتفق نحن على القيام به ، وبالتالي فحين تفشل الامم المتحدة في تطبيق ميثاقها وتنفيذ قراراتها ، يتعين علينا أن ننظر لانفسنا بحثا عن الجواب ، فعلينا نحن الاعضاء تحقيق الانسجام بين مواقفنا وأعمالنا ، وعلينا نحن الاعضاء احترام نصوص الميثاق دون تحريف أو تردد . .

وازاء هذه الصورة غير المشجعة لواقع دور الامم المتحدة ترى الكويت أنه آن الأوان لنتدارك عمق الهوة التي نسير اليها ، وندرك بايمان صادق أن الامم المتحدة تشكل بالنسبة لنا نحن الدول الصغيرة بالذات الاداة الوحيدة القادرة على ابعاد

Digitized by UNOG Library

شبح الفوضى ، والحرب عن العالم ، كما اننا نرى أنه آن الأوان أن يتحمل أعضاء مجلس الامن ، وخاصة الأعضاء الدائمون ، المسؤوليات الملقاة على عاتقهم لاقرار السلم والأمن . ان تلك المسؤولية هي بالدرجة الاولى مسؤولية جماعية ، فأعضاء المجلس مسؤولون أمام المجموعة الدولية عن الكيفية التي يمارسون بها السلطة الموكلة لهم . كما اننا نرى أنه يجب التركيز واعطاء الاولوية لمهمة السكرتير العام في الدبلوماسية الوقائية ، وذلك لتفادى تفاقم الازمات ولاحتواء النزاعات وبناء جسور من التفاهم والثقة بين الاطراف . ومن جهة أخرى نرى أنه لا بد من مضاعفة جهود السكرتير العام للأمم المتحدة في تحسين كفاءة عمل المنظمة نفسها من خلال ادخال اصلاحات ادارية مدروسة على الهيكل التنظيمي ، والالتزام بطريقة رشيدة للاستفادة من الموارد المالية والبشرية المتاحة على أفضل وجه .

ان تقييمنا الواقعي لدور الامم المتحدة ، وما نتوقعه منها يجب ألا يحجب عن أبصارنا ذلك الدور البنّاء الذى تقوم به الوكالات المتخصصة التابعة لها ، وذلك لما تقدمه من برامج انسانية واقتصادية وثقافية وفنية على امتداد جغرافي لا يعرف الحدود ، وخاصة في الدول النامية .

يتسم الوضع الدولي باستفحال المخاطر نظرا للجوء المطلق الى استعمال القوة أو التهديد بها تحت غطاء الامن أو الانتقام أو الاجراءات الوقائية ، ويزداد التسلح بجميع أشكاله في الوقت الذى يتفاقم فيه الجوع والمرض والفاقة والامية في ربوع العالم . كما أننا ننظر بقلق الى ازدياد العمليات الارهابية كمّا ونوعا والتي تجرف معها قيما وقواعد استقرت في التعامل الدولي .

اننا ندرك بأن القوّة مهما كانت طبيعتها فلا يمكنها أن تحل النزاعات انما هي في أغلب الاحيان تزيدها سعيرا وانتشارا ، وان التسلح مهما تضخم وتنوع فلن يكون مصدر أمن واستقرار .

Digitized by UNOG Library

عند ما نتحدث عن الآثار المدمرة لاستخدام القوة والعنف في العلاقات الدولية فاننا ننطلق من معاناة حقيقية نعايشها وبألم منذ أكثر من أربع سنوات حيث ابتليت منطقتنا بحرب مدمرة استنزفت من طاقاتها البشرية والاقتصادية ما لا يمكن تعويضه ، واستمرت هذه الحرب رغم الجهود المركزة التي انطلقت مع انطلاق شرارتها الأولى بغية ايقافها وكبح جماحها ، وتنوعت مصادر تلك الجهود بين فردية واقليمية ودولية دون أن يكتب لأى منها النجاح ، بل على العكس شهدت منطقتنا ، ومع الأسف ، توجها لتوسيع رقعة تلك الحرب المشؤومة كان من نتيجته أن تعرض خليجنا العربي المعروف بكونه خليج أمن واستقرار وشريان عافية ورخاء للاقتصاد العالمي الى ما هدد سلامته وسكونه ، وما زاد من تعرضه لتصارع دولي على مناطق نفوذ على حساب شعوب المنطقة ومستقبلها .

لقد اضطرت دول مجلس التعاون للخليج العربي وعلى اثر قيام ايران بتهديد حرية الملاحة الدولية من خلال ضرب البواخر الكويتية والسعودية ، وبواخر دول أخرى خارج منطقة العمليات الحربية الى اللجوء الى مجلس الأمن . وكان يدفعنا لذلك ايماننا بثلاثة مبادئ أساسية :

- ايماننا بضرورة دعم دور المنظمة الدولية في حل المشاكل التي تعرض أمن وسلامة العالم للخطر .
- ايماننا بأن القوة مهما بلغت لا يمكن أن تكون في يوم من الأيام بديلا للسلام والتعايش بين أبناء المنطقة الواحدة .
- ايماننا بأن المشاكل مهما استعصت وكبرت فانه يمكن حلها عن طريق الحوار والتراضي وفقا لمبادئ الميثاق .

ان مجلس الأمن أصدر قرارات عديدة طالب فيها بوقف الحرب بين البلدين وعبر عن تجاوبه مع المبادئ الأساسية التي يجب أن تسود العلاقات الدولية ، في قراره ٥٥٢ (١٩٨٤) والذى يؤكد ضمن أمور أخرى على حرية الملاحة في ذلك الممر الهام والحيوى ، ويطلب من ايران الكف عن كل ما من شأنه عرقلة حرية الملاحة في الخليج من والى موانئ الدول التي ليست أطرافا في النزاع .

Digitized by UNOG Library

لكن ايران ، ومع شديد الأسف ، شاءت أن تستمر في نهجها الخطر ودون اكتراث بالرغبة الدولية التي تجلت أثناء مناقشات المجلس ، فاستمرت في التعرض لحرية الملاحة في الخليج العربي ، واننا نردد مرة أخرى ، ومن فوق هذا المنبر أن طبيعة منطقة الخليج السياسية والاقتصادية ووضعها الاستراتيجي والأمني قد حتما أن تكون مياهها ، وموانئها وشواطئها رمز استقرار وطمأنينة ، لأنه اذا ما تعرض استقرار المنطقة الى الاهتزاز والفوضى ، واذا ما تأثر هدوءها بالاعتداءات ، واذا ما أصيبت حرية الملاحة فيها من والى دول ليست أطرافا في النزاع بالتوقف فان مصالح دول العالم ستتأثر ، ولاسيما حركة الاقتصاد العالمي ونموه اللذين سيصابان بنكسة كبيرة .

انه لا يزال ، ورغم كل ما حدث ، يحدونا الأمل بأن تدرك الجارة المسلمة ايران حقيقة تلك المخاوف ، فتضع حدا لتلك المخاطر باتخاذ قرار يتسم بالشجاعة والحكمة اينهي هذه الحرب المدمرة كي يتمكن أبناء هذه المنطقة الهامة من أن يعيشوا كما كانوا دائما في وئام وتكافل تحت ظل تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف الذى يدعو الى المحبة والتصالح وحسن الجوار ، ونبذ العداوة والبغضاء والتطاحن .

اننا نكرر مرة أخرى ترحيبنا بقبول العراق الشقيق لجميع المبادرات النشطة المطروحة على الساحة الدولية والهادفة لوضع حل عادل وشريف لهذه الحرب ، ونتمنى على القادة في ايران أن يجنبوا المنطقة ويلات ودمار لا يعلم مداها الا الله سبحانه وتعالى وذلك بالاستجابة الى هذه المبادرات المخلصة والخيرة ، والتي كان لي شرف المساهمة الشخصية في احداها نيابة عن مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

وانني أكرر هنا مع جميع دعاة السلام النداء المخلص لحكومة جمهورية ايران الاسلامية بالاستجابة لتلك المبادرات . فلعل من خلال ذلك التجاوب يعود السلام من جديد الى خليجنا .

ان المجتمع الدولي بأسره مدعو الى عمل جاد ونشط في هذا المجال ، دون انحياز لطرف ضد آخر ، فالمطلوب هو اتخاذ موقف واضح ضد استمرار الحرب ، والى جانب تحقيق السلام ، فلا مجال اليوم لأى لون من ألوان عدم المبالاة . واذا ما تصورت بعض الدول ان في استمرار الحرب فوائد لها تجنيها بشكل أو بآخر ، فاننا نذكر بأن

Digitized by UNOG Library

تلك المنفعة آنيّة وضئيلة اذا ما قيست بالنتائج المريرة لاستمرار تلك الحرب . ان الكويت ترى ان البشرية جمعاء صاحبة مصلحة مباشرة في وقف هذه الحرب الطاحنة والانتقال الى مرحلة اعادة البناء .

ان ايمان الكويت لا يتزعزع في أن المهمة الرئيسية لكل المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية يجب أن تكون تجسيدا لتكافل المصالح ووحدة المصير والتضامن والتنسيق بين الدول المنتمية اليها . ولقد أدركنا نحن العرب ذلك فكانت الجامعة العربية ولا زالت أول منظمة في هذه الحقبة من تاريخنا السياسي تبلورت فيها كل الأهداف التي يسعى المجتمع الدولي لتحقيقها . وان قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، كمنظمة اقليمية تعتبر رافدا من روافد الجامعة العربية لهو تعبير حي ، وخلاق عن تلك الحقيقة ، حيث يساهم المجلس بفعالية في دفع عجلة الترابط والتنسيق بين أبناء الخليج العربي ، مما زاد من أهمية الدور الذى تلعبه هذه الدول في مجالات التعاون الدولي سواء في ميادين التنمية الاقتصادية أو المواقف السياسية التي تستهدف الأمن والسلام وذلك وفقا للمبادئ التالية :

- مبدأ الاعتماد على النفس من أجل المحافظة على الاستقلال والسيادة والسلامة الاقليمية والمصالح الحيوية لدول المنطقة .
- مبدأ المحافظة على الأمن والاستقرار في المنطقة انما هي من مسؤولية دولها وليست من مسؤولية أى طرف خارج المنطقة .
- مبدأ الالتزام بسياسة عدم الانحياز القائمة على رفض سياسة المحاور والاستقطاب ورفض سباق الدول الكبرى من أجل مناطق النفوذ .

ان الكويت سيكون لها شرف استضافة مؤتمر القمة الخامس لدول مجلس التعاون الخليجي خلال شهر نوفمبر القادم ، والذى سيكون لبنة جديدة في صرح ذلك المجلس وسيزيد من الالتزام بالمبادئ التي طالما تمسكت بها دول المنطقة ويعكسها بوضوح ميثاق المجلس ، كما انه سيزيد من فرص الاستقرار والتعاون والتنمية بين أبناء هذه الدول .

Digitized by UNOG Library

واذا كان العديد من النزاعات يشكل عبئا ثقيلا على العلاقات الدولية ويترك عليها آثارا سلبية ، واذا كانت هناك نزاعات تستحوذ على الاهتمام الدولي لفترة قصيرة ، الا ان هناك معضلة تهدد بصفة مباشرة وخطرة ، ومنذ أكثر من خمسة وثلاثين عاما السلام والأمن الدوليين ، ألا وهي مأساة الشعب الفلسطيني التي تمثل بؤرة النزاع في الشرق الأوسط ، لقد تجسدت في هذه المأساة أخطر ضربة للمبادئ الأساسية التي تقوم عليها الأمم المتحدة وذلك بالتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني ، وفي استخدام اسرائيل القوة وممارسة سياسة القمع والعدوان والتوسع والنيل من سيادة الأمة العربية وحرمة ترابها ، ولذلك فاننا نرى أن القضاء على هذه السياسة من جهة ، واقرار الشرعية الدولية من جهة أخرى انما هما واجبان أساسيان على الأمم المتحدة . ومن هذا المنطلق فقد أيدت الكويت انعقاد المؤتمر الدولي المعني بالقضية الفلسطينية بمقتضى قرار الجمعية العامة في دورتها الماضية . وبقدر ما سرتنا موافقة الكثير من الدول الرئيسية في النزاع على الاشتراك في المؤتمر كتعبير منها عن الرغبة في أن تتحكم الشرعية الدولية ، ممثلة في الأمم المتحدة ، في حل هذه القضية المستعصية ، بقدر ما آلمنا استمرار اسرائيل والولايات المتحدة وبعض الدول الغربية في رفض هذا الاطار الدولي من العمل القائم على روح العدل والانصاف . اننا لا نستطيع أن نوافق على الاعتبارات التي ساقتها الدول الغربية لتبرير عدم موافقتها على المشاركة بالمؤتمر ، لأنه بات مستقرا وثابتا في قناعة المجتمع الدولي أن منظمة التحرير الفلسطينية هي وحدها صاحبة الحق الطبيعي والممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، وان أى حل بدون مشاركة المنظمة ، وعلى قدم المساواة مع بقية الأطراف يكون تعاملا مع سراب خادع ودورانا في حلقة مفرغة . كما ان الكويت ترحب أيضا بالمبادرة التي أعلنها الاتحاد السوفياتي لحل مشكلة الشرق الأوسط ، هذه المبادرة التي تعتمد أيضا على مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الأطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة.

اننا لا نزال على اعتقادنا من أن الحل العادل ، والشامل للقضية الفلسطينية ينطلق أساسا من مبدأ الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية

Digitized by UNOG Library

والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس الشريف ، وضمان الحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الخاصة فوق ترابه الوطني .

لا نستغرب ، أبدا ، رفض اسرائيل لأية مبادرة اقليمية كانت أم دولية لحل القضية الفلسطينية ، فهي دولة نهجها العدوان ، وفلسفتها التوسع ولذلك فهي تنتقل من أمر واقع تفرضه بالقوة الغاشمة والبطش ، الى أمر واقع جديد ، فمن ضم القدس الشريف الى ضم الجولان ، الى استمرار العمل لتهويد الضفة الغربية وقطاع غزة ، والى غزو لبنان ، واحتلال أجزاء عزيزة من أرضه .

ان المسلسل الاجرامي الاسرائيلي امتد ليشمل ممارسات لا انسانية في الجنوب اللبناني . ولقد نظر مجلس الأمن مؤخرا ، وعلى مدى أيام طويلة في تلك الممارسات التي يعاني من وطأتها الشعب اللبناني .

واتفقت ارادة جميع أعضاء مجلس الأمن على مطالبة اسرائيل بوضع حد فورى لهذه المسألة المتعلقة بأبسط مبادئ حقوق الانسان الا انه من المؤسف أن تمارس الولايات المتحدة حق النقض ضد مشروع هذا القرار الانساني ، بدعاو وتبريرات ، لا تستطيع أن تنال من عدالة تلك القضية ، بل كانت سببا لاطالة أمد ذلك الظلم الذى يشهده جنوب لبنان يوميا على أيدى المحتلين والغزاة الاسرائيليين . كما ان مجلس الأمن كان قد أصدر قراره ٥٠٩ والقاضي بالانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية الى الحدود الدولية ، ولكن اسرائيل ، اعتمادا منها على التأييد الأمريكي المطلق لسياساتها وممارساتها ، تجاهلت ذلك القرار ، وكل قرار آخر وتمادت في غيّها على حساب الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ان الكويت يهمها استقرار الأوضاع في لبنان ، وعودة العافية ، ونبض الحياة الى ذلك البلد ليواصل مسيرته الحضارية وليعطي مثلا حيا للعالم عن التعايش بين الطوائف والمعتقدات ، ولذلك فاننا نؤيد كافة المساعي اللبنانية الهادفة الى تكريس روح الوحدة الوطنية والوفاق ، ونبذ كل ما من شأنه ايجاد شرخ بين أبناء البلد

Digitized by UNOG Library

الواحد ، ونناشد المجتمع الدولي ممارسة الضغط على اسرائيل للكف فورا عن اشعال جذوة الخلاف والانسحاب الى الحدود الدولية .

تتمثل المأساة الحقيقية لعالمنا اليوم في ازدياد مناطق التوتر في العالم وتجاهل القوى الكبرى المؤثرة على الساحة الدولية لرغبات الشعوب واصرارها على ايجاد الذرائع للتدخل في شؤون الغير بحثا عن موطئ قدم وكسبا لحليف بالقوة . فها هو شعب أفغانستان يرزح منذ أربع سنوات تحت حكم مدعوم بقوات سوفياتية ، وقد بذلت مجهودات دولية كبيرة لرفع المعاناة عن كاهل ذلك الشعب المسلم ، والمسالم ، واننا اذ نبارك كل تلك الجهود لنرى انه على جميع الأطراف اصحاب العلاقة في القضية الأفغانية أن تكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لذلك البلد المستقل وأن تعمل على عودة اللاجئين الأفغان الى بلادهم وأن تترك شعبه يقرر مصيره بالصورة التي يراها مناسبة له بعد أن تنسحب القوات الأجنبية من على أرضه . هذا وان تعقيدات الموقف لم تعد مقتصرة على أفغانستان وشعبها فحسب ، بل تعدتها الى تهديد الأمن والاستقرار في مناطق الحدود بباكستان والتي لجأ اليها أكثر من مليون مشرد أفغاني .

وها هو الوضع في كمبوديا لم يتغير حيث حرم شعبها من حقه في حرية اختيار نظام الحكم الذى يرغبه ، وقد حان الوقت لتتوقف جميع التدخلات الأجنبية في كمبوديا ، ويعود الشعب الصديق الى ممارسة حقوقه الطبيعية في الحياة الحرة الكريمة .

كما ان القضية القبرصية تقف على مفترق طرق اثر التطورات التي حدثت مؤخرا ، وترى الكويت بأن على القبارصة الاتراك ، والقبارصة اليونانيين الاحتكام الى المبادئ الأساسية في حل النزاعات وذلك من خلال التفاوض الجاد ، والبناء . اننا نرحب بمساعي السكرتير العام للأمم المتحدة ، ونعتقد انها الطريق الصحيح للتوصل الى حل عادل يأخذ في الحسبان الحقوق المشروعة للطائفتين ، ويضمن في نفس الوقت استقلال وسيادة ووحدة أراضي قبرص وعدم انحيازها .

Digitized by UNOG Library

وها هي منطقة أمريكا الوسطى ، والبحر الكاريبي تشهد توترا متزايدا اثر تدخلات الدول الكبرى التي لا يهمّها ، مع الأسف ، الا الحصول على مواطئ أقدام تمكنها من تنفيذ أغراضها المتمثلة في الاستقطاب ومراكز النفوذ . والكويت تؤيد كافة الجهود الاقليمية التي لا زالت تقودها مجموعة الكونتادورا في سبيل الوصول الى حل سياسي يقوم على احترام الاختيارات الاساسية لكل شعب من شعوب المنطقة .

لقد أنيطت بالامم المتحدة مهمة تاريخية ، وذلك لانجاز تصفية الاستعمار في العالم ، ولكنه رغم ذلك تبقى هناك نقطة حالكة السواد تتواجد رغم الارادة الدولية ، وتتمثل في رفض جنوب افريقيا لاحترام الحقوق الوطنية المشروعة لشعب ناميبيا ، واستمرارها في اتباع سياستي التمييز والفصل العنصريين ، تلك الوصمة البشعة في حضارة القرن العشرين . لقد قدمت الامم المتحدة خطة تميزت بالحكمة والاعتدال وعدم التحيز لضمان استقلال ناميبيا وذلك في قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) ولكن القوى الكبرى شاءت أن تدرج مصير شعب ناميبيا رغم نضاله المرير في المعادلة الدولية ، وفي سياسة التصارع بين الشرق والغرب ، وكتب على ذلك الشعب وعلى منظمته سوابو ، ممثله الشرعي الوحيد ، أن يدفعا ثمن تنافس وتصارع لا دخل لهما بهما ، والكويت تجدد تأييدها لهذه الخطة والتي تشكل الاطار الامثل لتسوية تحظى بموافقة دولية شاملة . وهي تدين أيضا وبشدة سياستي التمييز والفصل العنصريين اللتين تمارسهما الحكومة العنصرية لجنوب افريقيا ضد الأغلبية السوداء صاحبة الحق الشرعي ، تلك السياسة التي كان آخر مظاهرها فرض دستور مصطنع يكرّس حكم الاقلية البيضاء وينكر الحقوق المشروعة للغالبية العظمى من سكان جنوب افريقيا .

ان الوضع الاقتصادي العالمي ، ليس بأفضل من الوضع السياسي العالمي المتوتر ، وان ذلك يأتي في اعتقادنا نتيجة للترابط المستمر بين السياسة والاقتصاد . ان سرعة ونطاق الآثار التي نجمت عن تدهور الحالة الاقتصادية في العالم قد اتخذت أبعادا مأساوية أبرزها قضية مديونية الدول النامية التي تشكل واحدة من أخطر مشاكل

Digitized by UNOG Library

العصر . حيث تجاوزت هذه المديونية ٨٠٠ بليون دولار . وبلغ المعدل السنوى لخدمة هذه الديون ١٥٠ بليون دولارا ، ولنا ان نتصوّر على ضوء ذلك ،الانعكاسات السلبية لهذا الوضع على جهود التنمية في الدول النامية .

ان الكويت تؤمن بأن التعاون الاقتصادى ، فيما بين الدول النامية ، انما يمثل حجر الاساس في تحقيق نموّها وازدهارها الاقتصادى ، تحقيقا لمبدأ الاعتماد على الذات ، والتحرر من الاعتماد على الدول الصناعية ، والخضوع للشروط التي تفرضها على الدول النامية بقبول استمرارية النظام الاقتصادى الدولي الحالي بكل مساوئه بالنسبة للدول النامية ، وما يلحقه بها من اجحاف . ولهذا السبب فاننا نؤازر كافة الخطوات العملية والمدروسة والمعقولة التي تؤدى الى تقوية وترسيخ هذا التعاون بين الدول النامية ، لانها ، في نظرنا ، الخطوة الاولى التي يجب ان نحققها والشروط الاساسي اللازم توفّره لكي تتمكن الدول النامية من تقوية أوضاعها الاقتصادية من خلال زيادة التعاون فيما بينها . ومما لا ريب فيه اننا عندما نقلل من اعتمادنا على الدول الصناعية اقتصاديا ، فاننا نقوّى بالتالي مركزنا التفاوضي تجاهها من أجل تعديل النظام الاقتصادى الدولي الحالي .

ان الكويت تعتقد بأنه لكي يكون هذا التعاون الاقتصادى فيما بين الدول النامية مجديا وفعّالا ، فلا بد من أن يرتكز على أسس واجراءات تضمن تحقيق المنفعة المتبادلة والمصلحة المشتركة للدول المشاركة في هذا التعاون .

اننا لا نزال نعتقد بأن الدول الصناعية هي المسؤولة الاولى عن جذور وأسباب مشاكل العالم الثالث الاقتصادية ، وبالتالي فان مسؤولية توفير الموارد ، والمساعدات التي تحتاجها الدول النامية ، أو زيادتها انما تقع في الدرجة الاولى على عاتق تلك الدول ، وانه يجب علينا أيضا الا نعفي الدول الصناعية من مسؤولياتها المالية تجاه الدول النامية ، والا تتخذ الدول النامية أية اجراءات أو تدابير في مجال تعاونها الاقتصادى تؤدى الى تخفيف مسؤوليات الدول الصناعية . اننا نعتقد أن

Digitized by UNOG Library

أحد أوجه ذلك يأتي من تأكيد استمرار الحوار بين الشمال والجنوب وصولا الى تحقيق النظام الاقتصادي الدولي الجديد . ان الكويت ورغم الانخفاض الكبير في دخلها نتيجة عدم استقرار السوق العالمية للنفط ، وتراجع انتاجها وازدياد احتياجاتها ، فانها ستعمل جاهدة على مواصلة التزاماتها ، ومشاركتها في دعم الدول النامية.

ان البشرية اليوم أحوج ما تكون الى وسيلة تفتح أمامها آفاقا مشرقة تحقق بعض أحلامها . وفي عشية الذكرى الاربعين على انشاء منظمتنا يحدونا الأمل بقدرتها على قيادة مسيرتنا الى شاطئ الأمان لننعم معا بالخير والسلام متمسكين بجوهر وروح المبادئ السامية للميثاق .

السيد كثوما آتمدجا (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

مما يبعث على الارتياح البالغ لوفد بلادي ان يرى في رئاسة هذه الدورة دبلوماسيا محنكا ارتبط بالامم المتحدة لفترة طويلة ، وممثلا ممتازا لزامبيا التي ارتبطت بلادي بها دوما بعلاقات ودية وأخوية . ان ثقتنا في قدراتكم ترسخت نتيجة لقيادتكم لمجلس الامم المتحدة لناميبيا حيث كرّستم نفسكم أثناء رئاستكم لذلك المجلس للعمل دون كلل لسنوات طويلة لتنفيذ ولايته . وأغتنم هذه الفرصة لاعرب لكم عن تهاني حكومة بلادي الحارة وتهانيّ لانتخابكم بالاجماع . وأتعهد باسم وفد بلادي بتقديم العون الكامل لكم في قيامكم بهذه المهمة الضخمة .

Digitized by UNOG Library

كما أود أن أعبّر عن تقديرنا العميق لسلفكم الموقّر صاحب الفخامة خورخيه ايويكا للطريقة المثالية التي أدار بها مداولات الدورة الماضية.

ويشرّفني بصفة خاصة ان أرحب ترحيبا حارا ببروني دار السلام بمناسبة قبولها عضوا في منظمتنا . واننا ليسعدنا غاية السعادة ان نرى وزير الخارجية صاحب السمو الأمير محمد بلقية في هذه القاعة نظرا لان بروني دار السلام انضمت في كانون الثاني/ يناير من هذا العام الى رابطة أمم جنوب شرقي آسيا بصفتها الدولة العضو السادس في الرابطة . وقد دعم هذا الحدث أواصر الصداقة والألفة الثقافية التي تربط ما بين شعبينا تقليديا . وقبول بروني دار السلام في الامم المتحدة لا يؤكد فحسب على عالمية المنظمة بل يؤكد كذلك على الأمل المستمر الذى تعلقه البشرية على هذا المحفل الفريد للتعاون متعدد الأطراف في حل المشاكل العالمية الملحة .

مرة أخرى ، نجتمع هنا للتصدى لشواغل عصرنا والسعي لايجاد سبل جديدة لتعزيز السلم والأمن العالميين ،وزيادة التعاون الدولي ورسم مستقبل أفضل للدول العالم . وقد أصبحت مهمتنا أكثر صعوبة بما لا يقاس بفعل الأخطار والتحديات الخطيرة التي لا تزال تلقي ظلالها على آمالنا وتطلعاتنا . وقد اتسم العام الماضي ، على وجه الخصوص ، بالافتقار الى الطمأنينة بدرجة كبيرة والبرودة الشديدة في العلاقات بين الدول الكبرى ، مما زاد الخطر الذى يتعرض له الهيكل الهش بالفعل للسلم والأمن الدوليين . ولا يتضح ذلك بقدر ما يتضح في سياق الخوف من نشوب الحرب النووية الذى بات معلقا اليوم ، كسيف ديموقليس ، على رقاب البشرية بأسرها .

وفي ظل هذه الخلفية ما فتئ استمرار الصراع والتوتر في مختلف الأقاليم يقوّى الاتجاه السلبي صوب سياسات القوة وما يسمى بالتحالفات الاستراتيجية . وما زال الاتجاه الملحوظ حاليا للجوء الى الحلول العسكرية سعيا وراء مصالح مشبوهة يتسبب في تآكل مبدأ عدم التدخل بكافة أشكاله تآكلا خطيرا ويؤدى الى فرض الأمر الواقع . ونتيجة لذلك ، اضطرت بعض الدول الى الدخول في مناطق النفوذ وعلاقات التبعية التي تذكّرنا بعصر مضى .

Digitized by UNOG Library

وما زال احتدام سباق التسلح مثارا لقلقنا الجماعي . فالاحساس المتزايد بالافتقار الى الامن يسود المجتمع الدولي بأسره في ضوء احتمالات التصاعد المتزايد ، الذى لا سبيل لعكس مساره ، في سباق التسلّح . كما أننا نواجه ، في الوقت الحالي ، حالة جمود فعلية في جميع المحافل التفاوضية الخاصة بنزع السلاح كما نواجه بتعليق المفاوضات الحاسمة بشأن تحديد الأسلحة . بل ان قدسية وحرمة الاتفاقات الدولية يتعرضان للخطر ، ويلوح في الأفق شبح التهديد بسباق لا يمكن السيطرة عليه للتسلح في الفضاء الخارجي . وفي هذه المرحلة الحاسمة بالنسبة لمستقبل نزع السلاح ، يفرض علينا الواجب ان نستجيب بعزم والتزام أكبر لنداءات البشرية لوقف هذا الاندفاع صوب تدمير الذات .

ان وفد بلادى مقتنع بأنه ينبغي انتهاج نهج جديد متكامل يتميز عن جهود نزع السلاح المجزأة التي بذلت في الماضي ، بما يشمل اجراء تخفيضات كمية و فرض تقييدات نوعية . وكلما اتسع مدى التسلح الذى يشمله هذا النهج ، ازدادت قيمة المبادرة . وفي الوقت نفسه ، ينبغي لنا ، ونحن نعطي أولوية قصوى لنزع السلاح النووى ، أن نضمن في نفس الوقت انتهاج تدابير لنزع الاسلحة التقليدية لاسيما من جانب الدول الرئيسية . وفي هذا السياق ، نرحب بتقرير الامين العام بشأن الدراسة الخاصة بنزع السلاح التقليدى باعتباره يمثل اسهاما ايجابيا . ويمكن قياس التقدم الحاسم في ذلك المجال عن طريق الربط بين التخفيضات في الميزانيات العسكرية والتخفيضات في منظومات أسلحة بعينها والانشطة المتصلة بها سواء في مجال البحوث أو مجال الاستحداث . وعملا على وقف التحسين النوعي للاسلحة ومنع استحداث أنماط جديدة منها تصبح الحاجة الى عقد معاهدة شاملة لحظر التجارب على جميع أنواع الاسلحة النووية في جميع البيئات أكثر الحاحا من أى وقت مضى .

وتقع المسؤولية الاساسية عن البدء في هذا النهج الشامل على عواتق الدول النووية التي ينبغي لها أن توافق ، كخطوة أولى ، على تجميد فورى في انتاج ونشر الاسلحة النووية . وينبغي ان تتبع ذلك مفاوضات في اطار لجنة نزع السلاح لاجراء

Digitized by UNOG Library

تخفيضات كبيرة في الاسلحة . ولن يؤدى اعادة التوجه هذه الى تقييد المحادثات الثنائية والاقليمية ، بل ستؤدى الى تعزيزها في اطار الجهود المبذولة لبلوغ الهدف النهائي ، وهو نزع السلاح العام الكامل في ظل رقابة دولية فعّالة . وفي هذا الصدد ، نؤكد على الاعلان المشترك الصادر في شهر أيار/مايو الماضي عن الارجنتين وجمهورية تنزانيا المتحدة والسويد والمكسيك والهند واليونان ؛ وهو البيان الذى أكد على أنه اذا كانت المسؤولية الرئيسية عن منع الكارثة النووية تقع على عواتق الدول الحائزة للاسلحة النووية ، فان المشكلة أهم من أن تترك لتلك الدول وحدها . فنزع السلاح على الصعيد العالمي والسلم والامن تعتبر كلها مسؤولية ملقاة على عاتق البشرية جمعاء .

وما فتئت حكومتي ادراكا منها للخطر النووى الذى يواجه منطقتنا الهامة استراتيجيا، تؤيد انشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب شرقي آسيا كجزء من نهجنا الاقليمي للأمن ونزع السلاح . وفي هذا الصدد ، يسرني أن أعلم الجمعية أن الاجتماع السنوى الأخير لوزراء خارجية رابطة أمم جنوب شرقي آسيا في جاكرتا أيّد تلك المبادرة باعتبارها عنصرا أساسيا من عناصر انشاء منطقة سلم وحرية وحياد في هذه المنطقة . ويقوم الفريق العامل التابع لرابطة أمم جنوب شرقي آسيا الذى أنشئ للنهوض بالمنطقة بدراسة ترمي الى تحديد مختلف الأوجه والوسائل اللازمة لإعمال مفهوم المنطقة الخالية من الأسلحة النووية .

ان اندونيسيا ، وهي دولة أرخبيلية ، تقع في مفترق الطرق بين اثنين من المحيطات وعديد الممرات المائية الدولية الهامة ، تشعر بالقلق العميق ازاء تكديس الاسلحة البحرية والاستحداث السريع لمنظومات جديدة من الاسلحة البحرية . وفي السنوات الماضية ، لم تكن هذه الاوجه واضحة على جدول الاعمال الدولي لتحديد الاسلحة ونزع السلاح . الا أن التوسع المستمر في الأساطيل ، لاسيما أساطيل الدولتين العظميين الرئيسيتين ، وتحديث هذه الاساطيل ، والتقدم التكنولوجي والتحديث المتزايد في منظومات الاسلحة المستخدمة في تلك الاساطيل البحرية ، يضيف لسباق

Digitized by UNOG Library

التسلح بعدا جديدا مزعزعا للاستقرار . لذلك فان وفد بلادى يرحب بالقرار الذى اتخذته الجمعية العامة في دورتها الثامنة والثلاثين للقيام بدراسة شاملة عن جميع أوجه سباق التسلح البحرى ، بغية تحليل آثارها الممكنة ، وبشكل أهم ، تيسير تحديد مجالات نزع السلاح وتدابير بناء الثقة . وتشترك اندونيسيا بنشاط في فريق الخبراء المشكل لهذا الغرض .

وفي هذا السياق أيضا ، يعمل وفد بلادى منذ أمد طويل مع الدول التي تفكر بطريقة مماثلة ، لتنفيذ اعلان المحيط الهندى منطقة سلم . الا أننا ، بالرغم من سنوات عديدة من الجهود المتضافرة ، ما فتئنا نشهد تعزيزا للقوات العسكرية الاجنبية لا مثيل له في المحيط الهندى والمناطق المجاورة له . وبهذا الشكل فان المحيط الهندى يمضي باتجاه منافسة استراتيجية لا سبيل الى كبح جماحها ، الامر الذى يشكل تهديدا خطيرا للمصالح الامنية للدول الساحلية والخلفية . وهذا الانزلاق الخطير ينبغي ايقافه عن طريق عقد المؤتمر الدولي الذى طلبت هذه الجمعية عقده . ونحن نناشد الدول العظمى والمستخدمين البحريين الرئيسيين أن يراجعوا مواقفهم ويسمحوا للمؤتمر بالانعقاد في المستقبل القريب وبالتالي يبدأوا في التفاوض عملا على تخفيف حدة التوتر وارساء أسس السلم والامن الدائمين في المنطقة .

ويمكن ان نعتبر أنفسنا محظوظين حقا لكون العالم لم يتعرض حتى الآن للاخطار الرهيبة لحرب نووية . الا انه ليس مما يدعو للارتياح اطلاقا ان نشهد استخدام الاسلحة التقليدية في العديد من الصراعات التي لم تحلّ والتي ما زالت محتدمة في الكثير من مناطق العالم .

Digitized by UNOG Library

ومنذ بداية النزاع الكمبوتشي تبنت الدول الاعضاء في رابطة أمم جنوب شرقي آسيا (آسيان) موقفا يقوم على اساس المبادئ المعترف بها دوليا . وبالمثل ، أوضحت أعمالنا بجلاء رغبة حقيقية في الاسهام في الحل السلمي للمشكلة من خلال المفاوضات الشاملة ، آخذين في الاعتبار المصالح المشروعة لجميع الاطراف . وفي هذا الصدد ، أود أن أذكر بالعديد من المقترحات الملموسة التي قدمتها الرابطة في ندائها المؤرخ في ٢١ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٣ ، وتتضمن ، على وجه الخصوص ، عرض سلسلة من الخطوات الأولية مثل الانسحاب الجزئي للقوات الاجنبية على اساس اقليمي ، ووقف اطلاق النار في اطار زمني محدد ، وادخال قوات صيانة السلم .

وقد تحلت الرابطة ، في سعيها لتيسير اعتماد هذا النهج ، بالمرونة والتعقل . ورغم أن الرابطة لا تزال ملتزمة التزاما كاملا بالعناصر الواردة في اعلان المؤتمر الدولي المعني بكمبوتشيا ، فاننا نوافق على مختلف الطرائق الكفيلة بالتوصل الى حل سياسي . كما أن الرابطة لم تطالب في أى وقت بأن تعتبر مقترحاتها الواردة في اعلان نداء أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ الأساس الوحيد للحل ، كما أدعي هنا . ومن المؤسف أن هذا النهج المعقول ما زال يهمل . ونحن لا نرى جدوى في الدعوة الى حوار يتجنب الجوانب الكائنة في صميم مشكلة كمبوتشيا ويخضعها لمطالب كبيرة تعادل فرض شروط مسبقة .

ويجب أن يظل أساس الحل انسحاب جميع القوات الاجنبية من التراب الكمبوتشي ، وانشاء حكومة كمبوتشية يختارها الشعب بنفسه . وبدون ذلك ، ليس من بديل أمام القوات الوطنية للحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية ، تحت القيادة الملهمة لصاحب السمو الملكي الأمير سامديك نوردوم سيهانوك ، الا أن تواصل نضالها المشروع ضد التدخل والاحتلال الاجنبيين . كما نؤمن بأن المصالحة الوطنية بين جميع الاجنحة الكمبوتشية خطوة جوهرية لاستعادة استقلال كمبوتشيا والحفاظ على وحدتها الوطنية . لهذا السبب طلب البيان المشترك لوزراء خارجية الرابطة ، في تموز/يوليه الماضي ، الى فييت نام أن تؤيد هذه المصالحة الوطنية . ونأمل أن تستجيب فييت نام استجابة ايجابية ومخلصة لنداء الرابطة بالسعي الى تسوية سياسية شاملة لمشكلة هي ، بصورة أساسية ، وبصرف النظر عن المبادئ

Digitized by UNOG Library

التي يتعلق بها الأمر ، مشكلة صراع بين الشعب الكمبوتشي وفييت نام . والبديل الوحيد لذلك هو استمرار التدخل الاجنبي والافتقار الى الاستقرار ، واستمرار الاضطراب في جنوب شرقي آسيا .

وفي جنوب غربي آسيا أدى استمرار وجود القوات الاجنبية في افغانستان الى توتر وقلق كبيرين في تلك المنطقة وما يتجاوزها . وبغية استعادة الثقة الاقليمية واعادة الاستقرار، لا بد أن يسمح لافغانستان باستئناف دورها التاريخي غير المنحاز .

وفي الشرق الأوسط ما زال العدوان والتوسع الاسرائيلي يشكلان أكبر عقبة كؤود في طريق السلم بالمنطقة . فما فتئت اسرائيل تستغل شتى محاولات الحل الجزئي كأداة لاخفاء حقيقة ما تقوم به لتوطيد وجودها في الاراضي المحتلة . والأهم من ذلك انها عجزت عن معالجة مسألة الحقوق الأساسية والتطلعات المشروعة للشعب العربي .

وما زال هذا الواقع المرير يثير الاستياء والعداء في الشرق الأوسط ، وما زالت المنطقة تشكل بؤرة للمجابهة بين الشرق والغرب . لذلك رحبت حكومتي بقرار المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذى عقد في جنيف في العام الماضي ، وأيدت قرار الجمعية العامة بعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط . ومن خلال هذا المحفل وحده ،وباشتراك جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، يمكن التوصل الى سلم دائم وشامل .

ومن بالغ الأهمية في الاعداد لذلك المؤتمر وضع اطار مرجعي واضح ومتفق عليه ينبني على أساس المسائل التي تكمن في صميم النزاع : أى حق الشعب الفلسطيني المشروع في تقرير المصير وفي انشاء دولة ذات سيادة ؛ وانسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ؛ وحاجة الدول في المنطقة الى العيش في سلم داخل حدود

Digitized by UNOG Library

معترف بها دوليا . ويحدونا وطيد الأمل في أن تؤدي المفاوضات في ذلك المؤتمر ، على أساس هذا الاطار المرجعي ، الى تحقيق تسوية عادلة وشاملة * .

ونظرا لتعقد المسائل الداخلة في هذا الموضوع ، فمن الضرورة الحاسمة أن تبرهن الدول الكبرى على موافقتها وتأييدها بالاشتراك بصورة نشطة وبناءة في عملية الاعداد لمؤتمر السلام .

وبعد سنتين كاملتين من الغزو الوحشي الاسرائيلي ، لم يجد الشعب اللبناني تخفيفا لمعاناته في ظل الاحتلال . بل سجلت السنة الماضية زيادة كبيرة في عدد التدابير القمعية والعنف التعسفي .

ومما يؤسف له أن آخر محاولة بذلها مجلس الأمن لمعالجة الحالة البائسة التي يعيشها المدنيون في لبنان المحتل احبطت بممارسة حق نقض سلبي واحد ، رغم دعوة المجلس الاجماعية في ١٩٨٢ الى الانسحاب الكامل لجميع القوات الاسرائيلية .

ان قبضة اسرائيل الممسكة بخناق الجنوب اللبناني قد اشتدت الى درجة تهدد الحياة الاقتصادية في ذلك البلد من خلال عزل الجنوب اللبناني عن بقية لبنان .

وتواجه المهمة الجسيمة التي أخذها شعب لبنان على عاتقة لاستعادة وحدته من خلال المصالحة الوطنية ، واعادة الاحوال الطبيعية من خلال التعمير ، تحديا خطيرا يتمثل في تلك الاجراءات الاسرائيلية . لذلك تؤيد اندونيسيا تأييدا كاملا طلب لبنان بانسحاب جميع القوات الاسرائيلية المحتلة انسحابا فوريا كاملا وغير مشروط .

وفي نفس المنطقة ، ما زلنا نشعر بقلق عميق ازاء النزاع بين شعبين شقيقين هما ايران والعراق ، وهو نزاع لم ينته بعد أربع سنوات من اراقة دماء لا حصر لها . ويهدد استمرار الأعمال العدائية الآن الخليج كله وقد يؤدي الى تورط دول أخرى من خارج المنطقة. ورغم هذه الاتجاهات السلبية نشعر ببعض الاطمئنان لنجاح الأمين العام في تحقيق الاتفاق على وقف الهجمات العسكرية على المراكز السكانية المدنية . وتحدونا الثقة بأن هذا الاتفاق

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد تشودري (بنغلاديش) .

Digitized by UNOG Library

سيصمد ويؤدى في النهاية الى وقف الأعمال العدائية على نطاق أوسع ، ممهدا الطريق الى حل مشرف وعادل .

وقبل شهر واحد فقط ، شهدنا مخططا آخر من مخططات نظام بريتوريا لتعزيز نظام الفصل العنصرى من خلال ما سمي بالتغيير الدستورى . الا أن الشعب قاطع الانتخابات الزائفة وواجه بشجاعة السطوة العسكرية للنظام العنصرى بأن أظهر للعالم كله تضامنه وعزيمته على مناهضة التزوير الدستورى .

لقد أدانت هذه المنظمة ادانة قاطعة الفصل العنصرى باعتباره متعارضا مع الميثاق وباعتباره جريمة ضد الانسانية . ومن واجب جميع الدول الاعضاء ، خصوصا التي واصلت مد يد المساعدة والتأييد لبريتوريا ، أن تتخذ خطوات حازمة لضمان انشاء مجتمع ديمقراطي لا عنصرى في جنوب افريقيا .

ان اندونيسيا ، كعضو في مجلس ناميبيا ، يساورها شك قوى في أن خطة الأمم المتحدة لناميبيا تقترب ، بشكل مطرد ، من حالة تصبح فيها حبرا على ورق . كلما طال الوقت دون احراز تقدم صوب الاستقلال الناميبي . وفي حين تظل الخطة في حالة ركود يزداد نظام بريتوريا تعنتا ويلجأ الى الذريعة تلو الذريعة والمناورة تلو المناورة ، لفرض حله الداخلي غير المشروع على الاقليم . ورغم الكثير من الوعود التي لم يف بها النظام الاستعمارى ، اثبت شعب ناميبيا الباسل ، بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، تصميمه على تحقيق التحرر الكامل والحقيقي لناميبيا .

يجب ألا يسمح لجنوب افريقيا أن تواصل مناوراتها لتقويض أحكام الخطة ، خصوصا في ضوء قرار مجلس الأمن الذى يؤكد تأكيدا قاطعا أن من المرفوض تماما ربط خطة الأمم المتحدة بمسائل خارجية لا صلة لها بها لأن ذلك سيترك لا محالة آثارا فادحة ، لا على ناميبيا وحدها ، بل وعلى دول منطقة الجنوب الافريقي كلها . ان ناميبيا ما زالت الاقليم المستعمر الوحيد الذى أخذت هذه المنظمة مسؤوليته على عاتقها ، وعلينا نحن الاعضاء واجب مقدس تجاه الشعب الناميبي أن نفي بالتزامنا الجماعي بتصفية الاستعمار وتحقيق الاستقلال الحقيقي لناميبيا .

Digitized by UNOG Library

لقد مر عامان منذ وقعت المجابهة المسلحة في جزر مالفيناس . وقد لاحظنا بالتقدير المبادرة التي تقدمت بها حكومة سويسرا في تموز/يوليه الماضي لتيسير الاتصال المباشر بين الطرفين . ونأمل أن تتجدد المفاوضات لحل هذه المشكلة الخطيرة في اطار الحقائق السياسية الجغرافية ، وبما يخدم المصالح طويلة الأمد للبلدين .

وفي مواجهة اشكال التحديات والمشاكل في امريكا الوسطى ، يؤمن وفد بلادى انه لا سبيل الى ازالة سوء الفهم الذى أدى الى التوتر والنزاع في الماضي الا عن طريق آلية التفاوض والحوار ، ولذلك ، تواصل اندونيسيا تأييد مبادرة مجموعة كونتادورا . فهي تتيح أكثر المناهج شمولا وتوازنا ، وتأخذ في الاعتبار الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة في المنطقة . هذا ، ويثني وفد بلادى على تفاني أعضاء المجموعة في محاولة التوصل الى الحلول وبخاصة في مجال الجهود المبذولة حاليا للتوصل الى اعلان للسلم والتعاون في امريكا الوسطى . ونأمل أن يصبح ذلك الاعلان أساسا للسلم والاستقرار وحسن الجوار في المنطقة بكاملها .

ان مساعي السلم والأمن ونزع السلاح والتنمية مترابطة فيما بينها ترابطا لا يمكن فصله . والاحباط والخوف والافتقار الى الطمأنينة ليست ملامح الساحة السياسية وحدها ، فهي سائدة أيضا في مجال الاقتصاد الدولي . وكما هو الأمر في المجال السياسي ، لا يمكن التغلب عليها بفعالية الا من خلال التعاون الدولي . والعمل بأى شكل يختلف عن ذلك ليس الا استجلابا للكوارث .

لقد مرت عشر سنوات منذ اعتماد القرار الذى يدعو لانشاء نظام اقتصادى دولي جديد ، ذلك القرار الذى اعطانا أملا في مرحلة جديدة من التعاون الانمائي متعدد الاطراف . وقد مرت خمس سنوات منذ وضعت الجمعية العامة الاستراتيجية الانمائية الدولية لعقد التنمية الثالث . ولسوء الحظ ، فانه يبدو أن المبادرتين ازيحتا الآن جانبا لصالح النفعية والانتهازية . وهذا الفشل وصمة عار في جبيننا . فبدلا من زيادة التعاون الدولي ،

Digitized by UNOG Library

يتراجع النهج متعدد الأطراف ، وينتكس التعاون الانمائي ، وتزداد هوة التباين الاقتصادى والاجحاف اتساعا . ويمثل هذا الموقف الخطير تحديا كبيرا يواجه حكمتنا المشتركة في هذه الدورة .

وتعكس الحالة الاقتصادية العالمية هذا المأزق . فمانشتات الصحف في البلدان المتقدمة ، تشير بشكل عام الى أن العالم في طريقه الى الانتعاش . وبناء على ذلك ، يتعين على البلدان النامية أن تنتظر صابرة الى أن تصلها ثمار ذلك الانتعاش الا أن هناك عالما آخر ومفهوما آخر . لأن ثلاثة أرباع البشرية ، يناقض واقعها تمام المناقضة هذا السيناريو المتفائل . فالانتعاش الاقتصادى ما زال بعيدا عنها ، والركود الاقتصادى وانخفاض مستويات المعيشة يمثلان محنتها الأساسية . ويشكل ارتفاع أسعار الفائدة والحمائية والانخفاض الحاد في أسعار السلع الأولية وتفشي البطالة ومشكلة الديون والسيولة مكونات الصورة العامة للصعوبات التي ابتلي بها اقتصاد البلدان النامية .

وفي مجال التجارة الدولية ، نجد أنه من المفارقة المتسمة بالقسوة أن البلدان المتقدمة ترغّب البلدان النامية في مزايا الاشتراك المتزايد في التجارة العالمية ، بينما تقيم تلك البلدان في نفس الوقت المزيد من الحواجز الحمائية ، في وجه منتجات البلدان النامية. فالبيانات التي صدرت عن قمة وليمسبرغ وقمم لندن لم تؤد الى تخفيف حدة الاتجاهات الحمائية التي ما زالت تكلف البلدان النامية غاليا . ومما يزيد الموقف سوءا الانخفاض الحاد في أسعار السلع الأولية والانخفاض الملازم في امكان الحصول على تمويل التنمية . وقد فرضت هاتان الصعوبتان على البلدان النامية ، اللجوء الى انكماشات قاسية في برامجها الانمائية . أما استمرار المستويات المرتفعة لأسعار الفائدة فقد أدى بشكل خطير الى تفاقم مشاكل السيولة، في البلدان النامية ، وما لم تخفض تلك الاسعار تخفيضا كبيرا في القريب العاجل ، فان الانتعاش الذى بدأ لتوه سيجهض ، وتصبح الصعوبات التي تواجهها البلدان النامية أشد استعصاء على الحل .

والآن ، كلمة موجزة عن منطقة آسيا التي تنتمي اليها بلادى . فمن الحقيقي أن

Digitized by UNOG Library

العديد من البلدان في هذه المنطقة نجح في أن يحافظ على الانتعاش الاقتصادى خلال أسوأ فترات الكساد ونجح في أن يحقق ، معدلات نمو مرضية . لكن هذا التقييم الشامل يخفي العديد من المشاكل . فهناك ما يزيد على ٩٠٠ مليون شخص يتهددهم الفقر . ومشاكل السكان والبطالة على نطاق واسع لا تزال تحديات خطيرة تواجهها أى خطة من خطط التنمية مهما كانت قد أجيد وضعها . وحجم هذه المشاكل وخطورتها مما لا يمكن تجاهله . وأى تدهور في أوضاع الاقتصاد العالمي يمكن أن تكون له آثار لا يمكن حسبانها على البشر في هذه المنطقة .

ولهذه الاسباب وغيرها ، تؤمن اندونيسيا ايمانا عميقا بأن البلدان النامية لا تستطيع أن تنتظر لكي يتساقط عليها ثمار الانتعاش غير المؤكد . ومن هنا ، فان الانتعاش واعادة تنشيط التنمية ينبغي حفزهما بشكل مشترك . والعمل المتضافر والجماعي من قبل جميع أعضاء المجتمع الدولي ، لا سيما الدول القوية اقتصاديا ، أمر لا غنى عنه ان كان للانتعاش الاقتصادى العالمي أن يتحقق .

ففي عصر التكافل هذا ، لا يمكن لأى بلد أن ينمو بمعزل عن غيره . وفي حقيقة الأمر ، تعتمد البلدان المتقدمة على الصحة الاقتصادية للبلدان النامية في تحقيق رخائها الخاص . وعلى أية حال ، فالدرس الهام الذى يمكن أن نستخلصه من الأوقات العصيبة للغاية التي مررنا بها خلال السنوات الماضية هو وجود تكافل قوى في العلاقات الاقتصادية الدولية . ومن هنا ، يتعين أن يكون الهدف تحقيق تكافل اقتصادى حقيقي تكون البلدان النامية فيه في وضع الشركاء النشطين المتكافئين الآخرين ولا تكون اقتصادياتها مجرد أسواق لبلدان الشمال المتقدمة .

أما فيما يتعلق بالتغير الهيكلي والمؤسسي في الاقتصاد العالمي ، فلا زالت الاحتمالات مخيبة للآمال ، ولا زالت العقبات الاجرائية تعوق البدء في المفاوضات الشاملة وما زال حسمها يبدو أصعب من ذى قبل . وليس هناك انكار لحقيقة أن المشاكل العالمية تحتاج الى حلول عالمية . وبالتالي ، ما زالت اندونيسيا مقتنعة بأنه ما لم ينظر في مسائل التجارة والنقد والتمويل والتنمية ، باعتبارها مسائل لا تنفصل ، لن يمكن التوصل الا لنتائج

Digitized by UNOG Library

مؤقتة . وبعض المسائل ينبغي النظر فيها على أساس فردى من خلال تدابير سياسية فورية . وهذا أمر ندركه . ولكننا رغم ذلك ، لا ينبغي أن تغيب عن بصرنا الحاجة الحتمية الى نهج عالمي شامل .

وفي اطار الشمال والجنوب ، عقد مؤتمران دوليان هامان خلال الصيف . فالمؤتمر الدولي للسكان في مدينة مكسيكو نظر في عدد من مشاكل السكان التي ظهرت بعد مؤتمر بوخارست ، وقد عقد قبل عشر سنوات . واندونيسيا باعتبارها خامس دولة في العالم من حيث عدد السكان ، تدرك مدى تعقد مشكلة السكان وعلاقتها الحيوية بمشاكل الموارد والغذاء والبيئة والتنمية . ونحن نؤمن ، في استراتيجيتنا الانمائية الوطنية ، بأنه من الضرورى انتهاج نهج ذى شعبتين . فأولا ، من الضرورى وضع سياسة انمائية يكون محورها السكان توضع قراراتها بحيث تشمل كل أوجه مشكلة السكان ، وثانيا ، ينبغي وضع سياسات سكانية ذات توجّه تنموى تؤدى الى حفز وتعزيز التنمية . ومن الهام ألا نسمح للزخم الذى تولد في مدينة مكسيكو سيتي أن يتبدد . فتوصيات اعلان مدينة مكسيكو سيتي التي اعتمدت في المؤتمر ينبغي أن تنفذ تنفيذا نشطا لمصلحتنا المشتركة ومصلحة الأجيال القادمة .

أما في فيينا ، فقد عقد المؤتمر العام الرابع لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية . لكن نتائجه كانت أقل كثيرا مما توقعناه . وقد قصرت ديباجة التقرير الختامي للمؤتمر التي تصف الحالة الاقتصادية في العالم وأثرها على عملية التصنيع في البلدان النامية ، دون الحصول على توافق الآراء . وبالمثل ، لقيت نفس المصير مسألتان هامتان للغاية ، ما زالتا في الواقع معلقتين ، هما تعبئة الموارد المالية اللازمة للتنمية الصناعية ، واعادة الهيكلة واعادة التوزيع في المجال الصناعي في العالم . وهاتان مسألتان سينظر فيهما في هذه الدورة للجمعية العامة . ولا زالت اندونيسيا تؤمن ايمانا عميقا بالأهداف والمقاصد التي وضعت في خطط العمل واعلانات ليما ونيودلهي ، باعتبارها ذات أهمية بالغة للاسراع بتنمية البلدان النامية .

Digitized by UNOG Library

وتعلق اندونيسيا ، بوصفها بلدا ينخرط بنشاط في عملية التنمية الوطنية، أهمية قصوى على الاستراتيجية الانمائية الدولية ، ومن هنا ، نود أن نعرب عن انشغالنا العميق ازاء الافتقار الخطير للارادة السياسية الذى اتضح في اللجنة التي عقدت مؤخرا بشأن استعراض وتقييم الاستراتيجية . ومما نأسف له انه ، بالرغم من الاعتراف الاجماعي بالاداء السيئ في مجال تنفيذ الاستراتيجية حتى اليوم والتسليم بعواقبها الوخيمة على اقتصادات البلدان النامية ، فان الدول التي تستطيع ان تقوم بدور رائد في حل هذه المشكلة يبدو انها ، في أفضل الاحوال ، غير مبالية ، ومع ذلك ، فاننا لا نزال نؤمن بصلاحية وصدق أهداف الاستراتيجية وغاياتها وتوجهاتها العامة . وفيما يتعلق بتعزيز تنفيذها ، نجد أن المحور يتمثل في توافر العزيمة السياسية للمجتمع الدولي .

والموضوع الآخر الذى يستحق استجابة عاجلة من المجتمع الدولي هو الحالة الاقتصادية الحرجة والمحبطة في افريقيا ، الناجمة عن الجفاف طويل الأمد الذى أدى الى سرعة توسيع نطاق التصحر والكساد الحاد الشامل . ومما يشعرنا بخيبة الأمل العميقة أن دورة الصيف للمجلس الاقتصادى والاجتماعي في جنيف لم تستطع أن تتوصل الى توافق في الآراء بشأن المحنة الكبيرة التي يواجهها ملايين البشر في البلدان المتضررة . ويتعين على هذه الدورة للجمعية ان تتوصل الى اتفاق بشأن تدابير تمكن المجتمع الدولي من التغلب على هذه الازمة التي تصل الى مستوى الكارثة .

وبينما تتحكم الريب والتعنت في الاقتصاد العالمي والمفاوضات بين الشمال والجنوب، فان الاعتماد على الذات الجماعي بين الجنوب والجنوب باتت له أهمية والحاحية متزايدين . كما بات التعاون الاقتصادى والتعاون التقني بين البلدان النامية يمثلان وسيلتين اساسيتين لتعزيز الاستخدام الفعال والرشيد للموارد المتاحة في البلدان النامية لتحقيق تنميتها الذاتية . وقد أظهر اجتماع " كارتاخينا " الأخير بشأن التعاون بين الجنوب والجنوب ، العزيمة القوية للبلدان النامية لتنفيذ برنامج عمل كاراكس .

ودعوني الآن أتناول بايجاز بعض القضايا الاجتماعية التي تشكل مصدر انشغال عميق بالنسبة لبلادى . ان عام ١٩٨٥ سيأتي في نهاية عقد الامم المتحدة للمرأة . وقد تسنى بالفعل احراز تقدم كبير في تعزيز دور المرأة ومسؤولياتها في المجتمع بشكل عام.

Digitized by UNOG Library

لكن العديد من التحديات الكبيرة الأخرى التي وردت في برنامج العمل لا تزال قائمة أمامنا . واننا على ثقة بأن هذه التحديات ستعالج بفعالية في مؤتمر الأمم المتحدة العالمي المقبل المعني بالمرأة الذى سيعقد في نيروبي في عام ١٩٨٥ .

وأحد الانجازات الهامة والطموحة لعقد الأمم المتحدة للمرأة كان اعتماد الاتفاقية الخاصة بانهاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة في عام ١٩٧٩ . وقد صدقت حكومة اندونيسيا على هذه الاتفاقية لا لأن أسسها تتفق تماما مع الحقوق التي يمنحها دستورنا للمرأة فحسب، بل ولأنها ستدعم أيضا فعالية هذه الحقوق على نطاق عالمي .

وفيما يتعلق باللاجئين ، وضحت مرة ثانية استجابة لا يستهان بها من قبل المجتمع الدولي في المؤتمر الدولي الثاني بشأن تقديم المساعدة الى اللاجئين في افريقيا الذى عقد مؤخرا في جنيف . اما بالنسبة لآسيا ، وبينما تتدفق المساعدة وثيقة الصلة بالموضوع، يظل الدعم المستمر من قبل المجتمع الدولي أمرا بالغ الأهمية .

والمجال الآخر الذى يمثل مصدر انشغال عميق لاندونيسيا مجال الأطفال - وهو أكثر القطاعات حساسية - حيث تتهدد الأخطار حياة الملايين من الأطفال نتيجة لتدهور الحالة الاقتصادية على الصعيد العالمي . وتشكل استراتيجية منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) بالنسبة لبقاء وتنمية الطفل ، مصدرا للأمل بالنسبة لزيادة تخفيض معدل الوفيات بين الرضع والاطفال الصغار . وتعتبر بيانات التأييد التي صدرت مؤخرا عن قادة العالم ، بما في ذلك الامين العام ، عناصر هامة في خلق مناخ يفضي الى احراز تقدم رئيسي في مجال صحة الطفل في ارجاء العالم . وينبغي عدم السماح بأن تفوت فرصة النهوض بتنمية الطفل وبقائه ، حتى في هذه الاوقات الصعبة . وقد حققت اندونيسيا ، بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة ، انجازات هامة . وبالتالي ، انخفضت معدلات وفيات الرضع في اندونيسيا انخفاضا كبيرا .

وفي كانون الثاني /يناير الماضي ، كان لحكومة بلادى شرف استضافة مؤتمر وزراء الاعلام في بلدان عدم الانحياز ، الذى أكد على الأهمية التي تعلقها اندونيسيا وجميع بلدان عدم الانحياز على تحقيق الهدف الذى تتكرر الاشارة اليه كثيرا ، وهو اقامة نظام

Digitized by UNOG Library

دولي جديد للاعلام والاتصالات . وبالفعل ، كانت بلدان عدم الانحياز رائدة في تقديم مبادرة النظام الجديد ،لأننا ظللنا لوقت طويل ضحايا لتدفق المعلومات والاتصالات غير المتوازنة . وفيما يتعلق بالامم المتحدة ، فان اعلان مؤتمر جاكرتا تعهد بالتعاون التام لبلدان عدم الانحياز مع جهود الأمم المتحدة لتوفير تقديم المساعدة التقنية الى البلدان النامية ودراسة السياسات والانشطة ذات الصلة للامم المتحدة والنهوض بالتنمية السريعة للنظام الجديد . ولا تزال اندونيسيا على اقتناع بأن روح التعاون والرغبة في التوصل الى توافق في الآراء التي تزايدت تدريجيا عبر السنوات الماضية ، ستؤدى الى اقامة النظام الدولي الجديد للاعلام والاتصالات ، سريعا .

واذ نقترب من منتصف عقد الثمانينات ، فان رؤية البشرية لنظام دولي أكثر أمنا واستقرارا ، واكثر رخاء وعدالة ،تبدو بعيدة كما كانت قبلا .

فالخلافات المتصاعدة بين القوى الرئيسية أدت الى تفاقم بؤر النزاع والعنف غير المحسومة في مناطق عديدة من العالم . والازمة الاقتصادية العالمية التي طال أمدها بما لها من آثار ضارة بصفة خاصة على البلدان النامية والخطر المتزايد الذى يمثله التصاعد المتواصل لسباق التسلح ، مازالا يشلان القدرة الجماعية للامم على بلوغ توافق الآراء الضرورى بشأن المفاهيم والسياسات الرامية الى مواجهة متطلبات عصرنا الحالي . ومع ذلك ، وفي الوقت الذى نشعر فيه بالحاجة القصوى الى نهج متفق عليه في معالجة مشاكلنا العالمية ، نشهد تراجعا مذهلا عن مبدأ التعددية ، واضعافا متعمدا لآليات وهياكل الحوار والتعاون الدولي . وعلاوة على ذلك ، تتجاوز أو تتجاهل بشكل متزايد الأمم المتحدة ، وهي التجسيد العالمي لمفهوم التعددية .

ويتفق وفد بلادى تماما مع أميننا العام بأن الحاجة ملحة في هذا المنعطف الحرج من حياة منظمتنا لتجدد جميع الدول الأعضاء التزامها الذى قطعته على نفسها بمبادئ ومقاصد الميثاق عن طريق جعلها أساسا للعلاقات اليومية فيما بين الحكومات ،وبين الشعوب.

ان الاحتفال الوشيك بالذكرى الاربعين لمنظمتنا يوفر لنا فرصة مواتية لاعادة تأكيد ايماننا بمنظومة الامم المتحدة باعتبارها محفلا فريدا لا غنى عنه لتنسيق مصالح الشعوب وأعمالها في تحقيق آمال البشرية في السلم والتنمية المنصفة للجميع .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، وفيما يتجاوز اعادة عمل الالتزام هذا ، هناك أيضا حاجة لا يمكن انكارها لتعزيز قدرة الامم المتحدة على الاضطلاع بمهامها كما تحددت في الميثاق والنهوض بفعالية اجهزتها وجدواها .

واذا ما تضافرت جميع الدول الاعضاء في هذا الجهد ، عن طريق الأفعال بدلا من الأقوال ، ومن خلال الاقتراحات الملموسة للاصلاح بدلا من الخطابيات ، أمكن عندئذ أن نضمن ان منظمتنا ستستأنف الدور الذى أنشئت من أجله ؛ وهو أن تكون الاطار المركزى والصلب لاقامة نظام عالمي جديد متجدد الحيوية .

ومن هنا ، يمكن للاحتفال بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة أن يصبح احتفالا حقيقيا .

السيد ديل فايي (شيلي) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدى ، يسعدني سعادة كبيرة ان اهنئكم على انتخابكم نائبا لرئيس الجمعية العامة ، وأرجوكم أن تنقلوا الى السفير لوساكا تهانينا بمناسبة انتخابه رئيسا للجمعية العامة . ونتمنى له كل نجاح .

وأود أيضا أن أعرب عن امتناننا لرئيس الدورة السابقة للجمعية العامة ، سعادة السيد خورخي ايوبيكا ، رئيس جمهورية بنما ، على الطريقة الرائعة التي أدار بها مناقشات تلك الدورة .

Digitized by UNOG Library

وأود أيضا ان أشيد بسعادة السيد خافيير بيريز دى كوييار ، الأمين العام ، لما يبذله من جهود دؤوبة وتفانيه في الاضطلاع بمسؤوليات منصبه الهام .

وبالنيابة عن حكومة وشعب شيلي ، ارحب ترحيبا قلبيا ببروني دار السلام ، العضو الجديد في الامم المتحدة .

لقد انقضت تسعة واربعون عاما على عقد مؤتمر سان فرانسيسكو واربعة عقود على اجتماع ممثلينا في بريتون وودز . ونلاحظ مع الاسف ان التوقعات العظيمة التي ولدت حينئذ لا وجود لها في عالم اليوم .

فالازمة التي يعاني منها النهج متعدد الاطراف واضحة في جميع ميادين عمل النظام الدولي .

لقد اصبحت الدول تعتمد في أمنها على اقامة ترسانات تنمو باطراد ويقترن بذلك استعداد لاستخدام هذه الترسانات بشكل انفرادى بدلا من الاعتماد على حكم القانون الذى بات يعاني من ترد خطير .

ان المؤسسات التي انبثقت عن بريتون وودز قد غيرتها الاحداث ، ومرة أخرى ، وفي أشد أزمة اقتصادية لحقت بالاقتصاد العالمي منذ عام ١٩٣٠ ، أخذت القرارات الانفرادية ، التي تعد الحمائية من أبرز مظاهرها ، تحل محل التعاون والعمل المشترك.

فلقد انهارت مفاهيم التكامل . وأصبح النظام الدولي وكأنه في حالة مزعزعة. ويبدو أن المصير المشترك لم يعد موجودا بالنسبة لنا . ولم يتمكن السلم بعد من بسط جناحيه على العالم . ونحن نسير صوب سنة ٢٠٠٠ وسط اتجاهات خطيرة تشير الى الفوضى والاضطراب في النظام الدولي ، الأمر الذى يجب علينا ان نتجنبه .

ان الحرب الطويلة والمؤلمة بين العراق وايران ، والسكوت المشين ازاء مأساة شعب افغانستان ، واليأس المبرر الذى يشعر به الشعب الفلسطيني ، والحالة الخطيرة وغير المستقرة في الشرق الأوسط ، والازمة الاقتصادية التي تؤثر على المجتمع الدولي ليست الا بعض مظاهر التردى الذى نشهده اليوم في التعايش .

ومما يزيد من خطورة هذا الموقف ، الخطير أصلا ، عدم قدرة منظمتنا على العمل لايجاد مناخ من الحد الأدنى من توافق الآراء يلهمنا بحلول حقيقية وعادلة . اننا جميعا

Digitized by UNOG Library

مسؤولون عن هذه الحالة ، بعضنا بسبب الافراط في اضفاء الطابع السياسي على مناقشاتنا ، والبعض الآخر بسبب الاعتقاد بأنه يجب السعي ، بغية حل هذه المشكلة ، الى ايجاد حل خارج المؤسسات التي انشأناها خصيصا لمعالجة هذا النوع من الصعوبات التي نواجهها اليوم . وبدلا من السعي من أجل ايجاد حل لهذه الاتجاهات الخاطئة ، تتخذ خطوات وتوضع ترتيبات جديدة تتجاهل جميع الخبرات المتراكمة لدى المنظمات القائمة . وهذه الأجهزة الجديدة يثبت فشلها خلال فترة قصيرة لأن جذور المشكلة تكمن في فقدان الارادة السياسية اللازمة لتنفيذها .

وهناك مشاعر خطيرة تراوغ شعوبنا للتشكيك في منظمتنا وتثبيط عزائمها بسبب عجز المنظمات الدولية . فشعوبنا لا ترى أى برهان يشير الى أن هناك اسهامات محددة نحو الحفاظ على السلم .

وعلينا ان ندرك ان هناك سببا لهذا الشعور بالاحباط الذى يسود ما نلقيه من بيانات . فنحن نخلق عالما خياليا من الحلول عن طريق الاتفاقات والقرارات التي لا علاقة لها بالاحداث المتدفقة التي يطرحها الواقع حولنا .

فالسلم يذكر باللسان ، ولكن بلا عمل لتحقيقه ؛ ويذكر القانون كأساس لتعايشنا لكن ذلك لا ينفذ عمليا ؛ وينادى بمبدأ عدم التدخل ، ولكننا نجد في الواقع ان هناك تدخلات صريحة ؛ ويذكر التقدم ، لكننا لا نوجد الظروف الدولية الكفيلة بتحقيق تلك الغاية ؛ ولئن أكدنا على التعاون الدولي بالكلمات ظلت البراهين تطالعنا واضحة على ان شمسه آخذة في الغروب .

وفي هذه المناقشة العامة يتعين علينا ان نتمعن في هذا الاخفاق ونسأل انفسنا بعض الأسئلة . هل لم تعد مبادئ الميثاق صالحة . وهل يمكننا تحقيق السلم دون احترامه بصورة عالمية .

ان حكومة بلادى على قناعة بأن المشكلة لا تكمن في حقل المبادئ بل في عدم القدرة السياسية على اعطاء تلك المبادئ مغزى ، وفي الاستخدام السيئ للامكانيات التي توفرها منظومة الامم المتحدة . والمشكلة هي فقدان الارادة السياسية والافتقار الى المسلك الملائم لتنفيذ ما قدمه لنا الميثاق من امكانيات .

Digitized by UNOG Library

لقد ذكرت من قبل ان تردّى التعاون الدولي أحد سمات الحالة الراهنة، وذلك وضع خطير بازاء الاضطراب الشديد الملحوظ في الاقتصاد العالمي . لقد كان الانكماش في الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٣ أطول وأعمق انكماش شهدته السنوات الخمسون الأخيرة . وقد تعرضت التجارة والتمويل الدولي لضغوطات شديدة . وهناك الآن بداية علامات على الانتعاش في اقتصادات البلدان الصناعية . بيد أن عدم توافر التعاون الدولي لا يعرقل توسيع نطاق هذا الانتعاش ليشمل الدول النامية فحسب بل ويسهم ايضا في استمرار الأزمة فيها ، بما يترتب على ذلك من آثار خطيرة على استقرارها الاجتماعي والسياسي . وقد أثرت هذه الحالة بوجه خاص على أمريكا اللاتينية .

وتتجلى الأزمة في منطقتنا في تقلص القدرة الانتاجية وتردى معدلات التبادل التجارى ، والزيادة الهائلة في البطالة ، وتبديد طاقة المنطقة الاقتصادية ، وفي الميول التضخمية التي انتشرت في بعض البلدان والانخفاض الصافي في تدفق رأس المال .

ومع هذا فان أعراض الأزمة وعلّتها تتجسد في الديون الخارجية التي تجتاح كل ما في طريقها والتي تؤثر على الجزء الأكبر من المنطقة .

وقد بذلت بلدان أمريكا اللاتينية جهدا ضخما للتكيف ، للتغلب على الأزمة . واضطلعت بتضحية كبيرة فرضتها على شعوبها ، بمسؤولية الشروع في عملية استئناف النشاط الاقتصادى .

لكن العوامل الخارجية تسيطر على الازمة وتفرض قيودا مستحيلة على جهود هذه البلدان للتغلب على الحالة التي تجد أنفسها فيها . ان العوامل التي تقيدنا لا قبل لنا بها .

ان ارتفاع أسعار الفائدة والتشدد في فرض الشروط المالية للائتمان أديا الى تغيير كبير في طابع الديون المتعاقد عليها في السابق ، نتج عنه نزوح رأس المال من أمريكا اللاتينية ، الأمر الذى يتهدد تنميتنا وتقدمنا .

وكيما تتمكن أمريكا اللاتينية من الاستمرار في الوفاء بالتزاماتها لابد لها من أن تجد ، عن طريق التعاون الدولي ، حلولا تحترم مصالح الجميع وتمنع القاء المسؤولية عن حل الأزمة على عواتق شعوب أمريكا اللاتينية وحدها . وفي هذا الصدد تمثل التجارة الدولية عاملا

Digitized by UNOG Library

لا غنى عنه . ان الظواهر الحمائية المتكررة التي ظهرت في الدول الصناعية تشكل تهديدا خطيرا لا يحيق بانتعاش الاقتصاد الدولي فحسب بل ويلحق ضررا بالوئام فيما بين الشعوب.

ولا يوجد هناك متسع للتفاؤل بالنظر الى هذه الحقائق . ان العلامات التي نلحظها في صورة العالم يغلب عليها التشاؤم . بيد اننا نود التغلب على هذا الوضع . ونثق في ان المنطق سيسود في نهاية المطاف بما فيه خير الجميع .

وبالاضافة الى ذلك ، نعتقد انه يجب علينا ، بغية التغلب على المصاعب الراهنة، أن نعمل بموضوعية ونستلهم المبادئ العظيمة الواردة في الميثاق ،كما لاحظ الأمين العام في تقريره الى الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

وفي غمار هذا الشعور السائد دوليا بالافتقار الى الطمأنينة تؤكد حكومتي مجددا تأييدها غير المشروط لهذه المبادئ الأساسية وتدعو الجميع للمشاركة في الجهود الرامية الى تحديد المسارات التي يمكن ان تقربنا من اتاحة الفرصة للدبلوماسية المتعددة الاطراف والامم المتحدة للقيام بدور متجدد . وأود أن أعرب في هذا الصدد عن مساندة بلادي لبعض التدابير ذات الصلة التي اعتبرها مستلهمة من المبادئ الواردة في الميثاق كالأنشطة المستمرة التي يقوم بها الامين العام لصالح السلم ، وبوجه أخص ، العمل الذي قام به ازاء الصراعات التي تؤثر على الخليج الفارسي والشرق الأوسط وقبرص وأفغانستان وكمبوتشيا . فهذه الأنشطة تعتبرها بلادي ذات أهمية فائقة ، وتؤيدها .

وتود بلادي أن تشير في هذا الصدد الى بعض أوجه الحالة الدولية التي تثير قلق المجتمع الدولي ، وتسبب انشغالا خاصا لشيلي .

فبلادي وقد ظلت لوقت طويل عضوا نشطا في مجلس الامم المتحدة لناميبيا - يساورها الشعور بالقلق ازاء ادامة ذلك الوضع الذي أدانه المجتمع الدولي بلا استثناء . ولهذا فاننا ننضم مرة أخرى الى اولئك الذين يطالبون بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وفي الشرق الاوسط ، من الضروري القيام بمبادرات واقعية لتحقيق السلم . ومن الضروري ، لخلق جو يساعد على حل هذه المشكلة ، وضع نهج واقعي ومعتدل ، يبتعد عن المزايدات والعبارات الطنانة . وترى شيلي انه من الضروري الاعتراف بحق كل دول المنطقة في العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها ؛ ومن الضروري جعل حق الشعب الفلسطيني ليقرر مصيره بحرية حقا فعالا ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة ؛ ومن الضروري وفقا لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) كفالة انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة .

ويعد النزاع الذي تعاني منه منطقة الشرق الاوسط من الموضوعات التي تستأثر باهتمام خاص لبلادي وتمثل مصدر أسى لها . فعلاقات الصداقة القائمة بين حكومتي ودول

Digitized by UNOG Library

تلك المنطقة ليست الصلة الوحيدة التي تقرب ما بيننا . لأننا نرتبط أيضا ، وباحساس خاص من التعاطف ، بالأبناء العديدين للشعبين اليهودي والعربي الذين استوطنوا بلادي وأصبحوا جزءا لا يتجزأ من المجتمع الشيلي ، فأثروه بثقافتهم وتقاليدهم ومساهمتهم بحماس في تنمية بلدنا .

وتشكل قضيتا أفغانستان وكمبوتشيا مثالين أليمين للاستخدام التعسفي للقوة والقصور دون الاعتراف بالاستقلال السياسي لهاتين الدولتين . ونحن ننضم الى المجتمع الدولي في ادانة انتهاك الحقوق الاساسية لهذين الشعبين وما أفصح عنه ذلك من ازدراء للأحكام الواضحة لميثاق الامم المتحدة . وتتسم هذه الانتهاكات بخطورة أكبر نظرا لما يجرى من محاولات لتحويلها الى حالات أمر واقع ومواقف لا يمكن التراجع فيها .

ومن واجب اولئك الذين يؤمنون منا ايمانا راسخا بحرية الانسان واحترام سيادة الدول والاستقلال والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، أن يشجبوا الانتهاك المستمر لهذه الحقوق بحزم ينبع من قناعتنا بما لهذه الحقوق من شرعية متأصلة فيها . وعليهم أيضا أن يدينوا العدوان الصارخ الذى يتعرض له هذان الشعبان . ولا بد لنا من أن نوحد جهودنا لمنع التزايد غير المقبول لهذه الأعمال الامبريالية . وتود شيلي أن تؤكد من جديد مساندتها غير المحدودة لهذين البلدين في جهودهما لارساء سيادتهما الكاملة ، وتدعو للانسحاب الفورى لقوات الاحتلال .

وتمثل أمريكا الوسطى منطقة أخرى ينتهك فيها مبدأ عدم التدخل انتهاكا صارخا . فنحن نشاهد مأساة نشعر بأنها مأساتنا نحن ، نظرا لأنها تتعلق بدول شقيقة تفخر شيلي بأنها ترتبط بها بروابط صداقة تقليدية طويلة . واننا لنأسف لتجاهل هذا المبدأ النبيل من مبادئ الميثاق من جانب اولئك الذين يساندون اعمال وأيديولوجيات تسعى دولة كبرى من خارج القارة الى اقحامها على نصف الكرة الغربي الذى نعيش فيه ضد رغبات سكانه . وقد أعربنا ، لهذا الشعب ، عن تأييدنا الأكيد للجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا التي قامت بمبادرة ، نحن متأكدون بأنها ستهيئ الصيغة الملائمة للحفاظ على قيم السلام والحرية وكرامة الانسان في هذه المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وتمثل التسوية السلمية للنزاعات مبدأ أساسيا آخر . فالعدالة والقانون هما الوسيلة الوحيدة المتاحة للمجتمع الدولي لاعتماد حلول عادلة ومنصفة ومشرفة للأطراف المعنية في أي صراع من الصراعات الدولية . وبهذا الاحساس نتطلع الى نجاح الجهد التفاوضي الذي أنيط بالأمين العام القيام به فيما يتعلق بنزاع جنوب الأطلسي بين جمهورية الأرجنتين والمملكة المتحدة .

وفي اطار اهتمامنا بالسلام أيضا ، نود أن نوجد مع جارتنا وشقيقتنا - جمهورية الأرجنتين - كل الظروف التي من شأنها أن تسمح لنا بالعيش في سلام وتتيح لنا تنمية وزيادة امكانات كل منا . ولقد دفعنا اخلاص شيلي التقليدي للقانون والعدالة للجوء الى وساطة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني للوصول الى حل نهائي لنزاعنا الجنوبي . ولقد أحرزنا تقدما هاما ، بمعاونة قداسة البابا ، نحو الوصول الى نهاية موفقة لهذه الخلافات . واني لعلى ثقة من أن الحتمية التاريخية للسلم ، وهي حقيقة أثبتها الواقع سوف تسود مرة أخرى بيننا . ويشترك شعبا وحكومتا شيلي والأرجنتين اشتراكا عميقا في هذا الشعور بالأخوة . وعلينا - في هذه المرحلة الختامية من وساطة البابا - أن ننمي ونصون هذا الايمان الراسخ السلمي المشترك الذي تمتد جذوره على جانبي الانديز والذي يعتبر ثمرة لتاريخنا المشترك المجيد . فبلدانا المتجاوران يرتبطان بأطول حدود مشتركة في العالم ، ولم تقع بينهما أية حرب على مدى ١٧٠ سنة . أفلا يعد هذا مثلا حيا على أن السلام مسألة ارادة سياسية ومسؤولية تاريخية ؟

واذا كنا نريد أن تكون اعمال الامم المتحدة عاملا يساعد على تعزيز السلم العالمي ، فعلينا أن نهتم بضمان التطبيق الكامل لمبدأ العالمية في اطار منظمتنا . لذلك نعتقد أنه طبقا للميثاق ، ينبغي أن تمكن جميع البلدان التي تريد المشاركة في هذه الجمعية من أن تفعل ذلك . ونأمل أن تتمكن دولتا كوريا من الحضور الى هذه القاعة في المستقبل القريب كعضوين كاملي العضوية . كما اننا ننادي باجراء حوار بين البلدين ، بعيدا عن أي تدخل أجنبي ، عملا على اتاحة الفرصة لحل الوضع الشائك القائم في شبه جزيرة كوريا ، بما يسهم في استتباب السلم في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وتمارس شيلي ، وهي بلد يقع في منطقة انتاركتيكا سياستها على جزء من ذلك الاقليم بمقتضى حقها المشروع القانوني والتاريخي ، ووضعها الجغرافي ، ووجودها الطويل وأنشطة شعبها . ونحن نرى ، بشعور من الاهتمام الخاص ، أن هناك تدابير مختلفة تهدف الى اضعاف معاهدة انتاركتيكا . وقد دلل هذا الصك ، طيلة فترة تنفيذه على انه من أكثر الاتفاقات متعددة الأطراف التي أمكن التوصل اليها فعالية. فقد جعلت هذه المعاهدة ، والنظام الذى أوجدته ، من هذه القارة المنطقة الوحيدة التي يمكن أن يسودها السلام والنقاء الايكولوجي والتعاون العلمي بين شتى البلدان في هذا العالم الذى تنتشر فيه الأسلحة النووية .

والمبادرات التي من شأنها أن تؤدى الى تفكيك نظام انتاركتيكا ، ستكون سابقة مشؤومة للأمم المتحدة ، لأنها ستفتح الابواب لتسلل النزاعات الايديولوجية والسياسية والاقتصادية والعسكرية ، التي تلقى الآن ظلالا كثيفة على مستقبل البشرية . وحكومتي مقتنعة بأن معاهدة انتاركتيكا ذاتها والاتفاقيات المكملة لها فيها من الاتساع والمرونة والانفتاح ما يسمح بتحسين أدائها تحسينا كافيا .

وان كل ما يتعلق بالأسلحة والتجارب النووية يثير قلقا خاصا لبلادى . فنحن ننتمي الى منطقة عاشت بمنأى عن ويلات الأسلحة الذرية وخطر المخزونات النووية . ونحن نريد الابقاء على هذا الوضع الذى يتفق مع أهدافنا السلمية ، ويساعد على تفادى كل التجارب التي تجرى في هذا الصدد . لهذا السبب نؤكد هنا من جديد ما أعلناه في شهرى شباط/ فبراير وآذار/ مارس ١٩٨٤ بالاشتراك مع أكوادور وبيرو وكولومبيا ، وهي الدول الاعضاء مع شيلي في لجنة جنوب المحيط الهادئ .

Digitized by UNOG Library

وننتقل الآن الى مسائل أخرى . فبلدى يعلق أهمية خاصة لا تقل عما سبق أن أشرت اليه على معالجة الارهاب ، وهو آفة من آفات هذا العصر تشكل خطرا جسيما على حياة وأمن الأفراد ، ويروح ضحيتها عدد كبير من الأرواح ، وتنتهك بصورة صارخة حقوق الانسان الأساسية وتهدد السلام الداخلي للدول . والواجب الذى لا مفر منه لأعضاء المنظمة يتمثل في تقديم التأمين الحاسم الى جميع التدابير التي يتفق عليها دوليا ، بهدف مقاومة هذا الأسلوب الحقير والاجرامي من أساليب الحرب ، وتحقيق امتناع الدول عن اتاحة انتشار الأنشطة الارهابية ، أو تيسير وقوعها ، من داخل حدودها ، في مناطق أخرى . ويستحق مرتكبو هذه الأعمال الاجرامية ومؤيدو ارتكابها العقوبة القاسية . ونعتقد أن الادانة الدولية للارهاب يجب أن تكون مطلقة وأن يكون العقاب شاملا . والمواقف غير الحاسمة تؤيد وتشجع العنف . ان الارهاب ارهاب ؛ فليس هناك من مميزة أو ظروف مخففة . انه اداة اجرامية ومجنونة تستخدم أحط غرائز بني الانسان .

ولا يمكنني في هذا الصدد الا ان أذكر الجريمة القذرة التي ارتكبت ضد الانسانية في بيروت ، ضد سفارة الولايات المتحدة .

أننا نكرر مرة أخرى ان لكل بلد الحق السيادى في أن يسن التشريعات التي يرى أنها أكثر ملاءمة لحماية شعبه من هذا التهديد . ونصر في نفس الوقت على أن من حق الدول وواجبها أن تنشر التقاليد الدولية لتيسير استئصال هذه الآفة ومعاقبة مرتكبيها .

بعد ان استعرضت المبادئ التي تلهم وتشكل أنشطة شيلي على الصعيد الدولي وازاء مشاكل المجتمع العالمي ومشاكل منطقتنا التي تستحوذ على اهتمامنا بشكل خاص ، أود أن أقول بضع كلمات عن الوضع الدستورى في شيلي .

ان حكومة شيلي ملتزمة بعملية واضحة ومحددة لتعزيز الديمقراطية . والخطوات المختلفة التي ستتخذ منصوص عليها في الدستور السياسي المعمول به حاليا ، وهو الدستور الذى وافقت عليه الغالبية العظمى من شعب شيلي ، وبدأ سريانه في

Digitized by UNOG Library

١١ آذار/مارس ١٩٨١ ٠ ولا يمكن ان يكون لنا اى هدف آخر ، لأن الخضوع لسلطان القانون والديمقراطية يشكلان مكونا أساسيا من مكونات شخصية شيلي وتقاليدها ٠ ان نظام الحكم الديمقراطي ذاك ، الذى يجب أن نسعى لمواصلة تحسينه وتعزيزه وفقا لاحتياجات وتهديدات هذا العصر ، نظام راسخ في نفوس شعب شيلي بأسره ـ في نفوس قواتنا المسلحة وعمالنا ومفكرينا ، وفي نفوس شبابنا الذين ستتألف منهم أمة الغد ٠

اننا نتلقى باستمرار رسائل تعبر عن التلهف على تعجيل عملية التحول الدستورى في شيلي ٠ وينسى الذين يقدمون لنا النصح ان الديمقراطية في شيلي ، وهي مثال يحتذى في امريكا ، دمرتها يد القوى الديكتاتورية التي استغلت نفس الخصائص التي توهن العالم الغربي في هذه الايام ٠ وقد أوضحت لنا التجربة ما الذى يمكن أن يحدث للديمقراطية التي تعجز عن الدفاع عن نفسها اذا ما سمح للذين لا يؤمنون بها ويكونون على استعداد لتقويضها في كل ما يقومون به من أعمال أن يعملوا من الداخل بحرية ٠

ونحن لا نريد لهذا أن يتكرر ٠ وهذا هو سبب انتهاجنا نهجا تدريجيا وراسخا ومضمونا ازاء عملية نعتبرها أفضل ما يلائم تعزيز ديمقراطية تكون بمنجاة من العناصر المخربة التي نشطت في الماضي ٠ فنحن لا نرغب في تكرار تجارب البلدان الأخرى التي أخفقت ، نتيجة لتسرعها ، في توفير قواعد صلبة للنظام الذى كانت ترغب في تحقيقه ، وانتهى بها المطاف الى أن تعيش حلما قصيرا سرعان ما استيقظت منه ٠ ونحن لا نريد هذا المصير لبلدنا ٠ لقد تقرر النهج الشيلي من قبل شعب شيلي ، ولذلك فانه يشكل المطلب الوحيد الذى لا بد للحكومة من أن تلبيه بغية تحقيق نتائج ملموسة ودائمة ٠

ومن المظاهر الجلية للتقدم الذى حققناه ، حرية الصحافة الموجودة في بلدنا ، وتنظيم العمال ومشاركتهم الفعالة في الشؤون الوطنية وفي النشر الوشيك للقوانين السياسية مما سيعزز العملية ٠

فباسم حكومة وشعب شيلي ، أطلب الى هذه الجمعية العامة الاحترام الذى تستحقه العملية التي اختار شعبنا اعتمادها بحرية ، ممارسة منه لحقه السيادى ،

Digitized by UNOG Library

وبغية انشاء ديمقراطية متجددة وحديثة ، ديمقراطية لا تكون مجرد كلمات جوفاء ، بل تكون عنصرا حقيقيا من العناصر الكفيلة بالحفاظ على حريتنا الوطنية وتسهم بذلك في السلم والأمن الدوليين .

السيد بوس (لكسمبرغ) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أولا أن أهنئ بحرارة السفير بول لوساكا على انتخابه رئيسا للدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة . واني لعلى يقين من انه بفضل المامه الواسع بأعمال هذه المنظمة العالمية سيؤثر تأثيرا مفيدا على مناقشاتنا ويزيد من فعاليتها . وان وجود شخصية افريقية بارزة على رأس هذه الجمعية سيزيد من انتباهنا الى الوضع الاقتصادي الصعب الذي تواجهه بلدان كثيرة في افريقيا ، في اعقاب الجفاف والكوارث الطبيعية الأخرى التي ابتليت بها تلك القارة على مدى السنوات القليلة الماضية ، وسيلفت الانتباه ايضا الى الحاجة الملحة لقيام المجتمع الدولي بتقديم العون على اساس من المساندة والتضامن .

ويسعدني أن أعرب عن تجديد ثقتنا بالأمين العام للأمم المتحدة ، الذي تستحق جهوده الحكيمة والدؤوبة من أجل المصالحة على الصعيد الدولي الاعجاب والتقدير والامتنان . وفي الأوقات التي تواجه فيها التسوية المقبولة للنزاعات والأوضاع الخطرة صعوبات متنامية في المحافل الدولية التي أنشئت خصيصا لحل تلك النزاعات ، ويصبح الأمر فيها متعلقا بالتقريب بين وجهات نظر الفرقاء وتهيئة مناخ ملائم للتفاهم ، فان مبادرات الامين العام تكتسب أهمية خاصة .

ويستثني هذا العمل حتما وبالضرورة الدعاية التي تصاحب المناقشات العامة . ولذلك فانني اشعر ان من الضروري ان أشجع السيد بيريز دي كويّار على مواصلة الخط الذي انتهجه منذ أن أصبح رئيسا لهذه المنظمة فلا يحيد عنه . وأود أن أهنئه على التعهد الذي حصل عليه من العراق وايران بالتوقف عن مهاجمة الأهداف المدنية

Digitized by UNOG Library

المحضة ، وهو تعهد من الواضح انه يجرى التقيد به٠ وآمل أن تثمر في القريب العاجل الجهود الجديدة التي بذلها الامين العام هذا الصيف لحل مشكلة قبرص، وأتوجه بنداء عاجل الى الطائفتين في الجزيرة للتعاون معه باخلاص .

وأود أن أحيي بحرارة وفد بروني دار السلام التي انضمت للتوالى منظمتنا .

ان ميزانية الوضع الدولي ، التي نستعرضها كل عام في مستهل دورة الجمعية العامة ، نجد أنها ، مرة ثانية ، لا توفر أساسا يدعو الى الغبطة أو التفاؤل . فالمجابهة العسكرية ، المكشوفة او المقنعة ، والنزاعات والتوترات الخطرة التي أثرت على مناطق عديدة من كوكبنا لسنوات ، وفي بعض الحالات لسنوات عديدة ، لا تزال مستمرة ، وتزداد وحشية من حين لآخر . واستخدام القوة والتهديد باستخدامها آخذان في الازدياد . وفي كثير من البلدان ، يستمر تجاهل أبسط حقوق الانسان أو حتى يهزأ بها دون عقاب ، وهي حقوق حددت بوضوح منذ وقت طويل في صكوك دولية معترف بها .

Digitized by UNOG Library

ومازال الانتعاش الاقتصادى غير مضمون بالرغم من بعض العلامات المشجعة ، فالاختلال النقدى والأزمة المالية وخاصة المديونية الدولية تتجه جميعها الى التدهور ، وكالعادة فان البلدان الأكثر فقرا هي الأشد معاناة .

ويبدو أن الأجهزة المنوطة بها مهمة ضمان احترام ميثاق سان فرانسيسكو وتحقيق مبادئه غير قادرة على وقف هذا الاتجاه وتحمل مسؤولياتها . وفي مواجهة تدهور الموقف يحل اليأس محل الأمل ويبدأ الرأى العام في التساؤل عن مغزى وحقيقة جهودنا .

ومن ثم فقد حان الوقت لكي تقوم الحكومات بتحسين أساليب عملنا على النحو الملائم وتركيز الاهتمام بقدر الامكان على ماهو أساسي ، ودراسة الاجراءات العملية بدقة لكي نتغلب على مشاكلنا ، وبصفة خاصة عن طريق البرهنة على بعد نظرها وعلى توافر الارادة السياسية لديها .

وقبل أمس عرض زميلي الايرلندى على الجمعية العامة الموقف المشترك الذى اتخذه أعضاء الاتحاد الأوروبي فيما يخص مدى الصعوبات في مجال العلاقات الدولية . وأود أن أركز ملاحظاتي على تلك الصعوبات التي أعتقد أنها تستحق اهتماما خاصا .

أولا لا يمكن أن أخفي قلقي ازاء تدهور مناخ العلاقات بين الشرق والغرب ، ونجد تعبيرا عنه بخاصة في الجدال الذى ظهر مؤخرا بين الدولتين العظميين ، ولئن صدرت من جانب بعض الملاحظات المؤسفة أو استخدمت لغة لا تتفق في بعض الأحيان مع ذوقنا ، فقد واجهنا من جانب آخر سيلا من المقارنات التاريخية الحادة واتهامات غير صحيحة وادعاءات كاذبة بل وحتى نداءات تدعو للكراهية .

ونأمل أن البيان الذى ألقاه رئيس جمهورية الولايات المتحدة يوم الاثنين أمام الجمعية العامة والاتصالات التي جرت خلال الأيام القليلة الماضية بين وفدى الدولتين العظميين سيشكلان تحولا الى الأفضل في هذا المجال .

لقد حان الوقت حقا للعودة الى لغة أكثر اعتدالا واحترام المبادئ الواردة في اعلان نيكسون - بريجنيف المؤرخ ٢٩ ايار/مايو ١٩٧٢ . فهذه الوثيقة الهامة لا تنص فقط على مجرد " الاعتراف بالمصالح الأمنية للمشاركين على أساس مبدأ المساواة " ولكنها تولي نفس الأهمية

Digitized by UNOG Library

الى " بند استخدام القوة أو التهديد باستخدامها " ، " والتخلي عن محاولات الحصول على فوائد بصورة مباشرة أو غير مباشرة على حساب الطرف الآخر " . وهي تشتمل على الالتزام " بألا نألو جهدا في تجنب المنازعات أو الأوضاع التي قد تؤدى الى تزايد التوترات الدولية " وكذلك الوعد " بضبط النفس دائما " .

واحترام هذه المبادئ هو وحده الكفيل بالعودة الى مناخ أفضل ، ونجاح المفاوضات الجارية أو التي ستتم مستقبلا .

بيد أنه من الضرورى احراز تقدم سريع في مجال نزع السلاح وهى مسألة تشغل مكانا هاما في أعمال الجمعية العامة منذ بعض الوقت . كما أنها مشكلة تثير بحق اهتمام الانسانية جمعاء ، لأن سباق التسلح ازداد سرعة بشكل مقلق مع تراكم لم يسبق له مثيل في مخـــزون الأسلحة وتطويرها المستمر بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي . لقد تحول كوكبنا الى مستودع للبارود تزداد خطورته أكثر فأكثر . ويمثل امتداد سباق التسلح الى الفضاء الخارجي أبعادا جديدة لا يمكن التنبؤ بنتائجها .

وهذا التطور يزيد من خطر اشتعال حرب شاملة ، لأنه يضاعف من احتمالات الخطأ في حساب نوايا كل طرف ، كما أنه يؤدى بصورة متزايدة الى صعوبة نجاح أساليب الرقابة . وهو يحول موارد بشرية واقتصادية ومالية ضخمة من الاستخدام المدني الى الاستثمار في الجهـــد العسكرى ، وقد بدأنا نشعر بالنقص في تلك الموارد في هذه الفترة من الكساد الاقتصادى .

ولتلك الأسباب المتنوعة شجع بلدى دائما ومازال يؤيد الجهود الهادفة الى اعـادة الثقة في العلاقات الدولية والى تخفيض مستوى التسلح الى معدلات أكثر معقولية ، أى بمـــا يتفق واحتياجات الدفاع الحقيقية لكل بلد عن نفسه .

ولهذا السبب طقنا آمالا كبيرة على بدء مفاوضات الأسلحة الاستراتيجية والمفاوضـــات المتعلقة بالقذائف المتوسطة المدى . وتوقف المباحثات بين الولايات المتحدة والاتحـــاد السوفياتي بشأن القذائف في أوروبا هو نكسة تبعث على القلق وخاصة نظرا لأن الصعوبـات التي تواجهها هاتان الدولتان للبدء في مفاوضات استخدام الفضاء الخارجي للأغـــراض العسكرية توضح أهمية الخروج من هذا المأزق واستئناف الحوار عند هذا المستوى . واستئناف هذا الحوار ضرورى نظرا لأن ماهو في كفة الميزان يمثل أهمية قصوى للعالم أجمع .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد نشاطر الأمين العام الرأى عندما يعلن أن أى جهد سواء كان ثنائيا أو متعدد الأطراف هدفه النهائي وقف سباق التسلح في الفضاء، ويجب أن يحظى بالتشجيع. ان الحوار يجب أن يستأنف دون شروط مسبقة نظرا لأن أى خطأ بل أى تأخير قد يؤدى الى تصعيد جديد.

وبالاضافة الى الآثار الضارة على الأمن الدولي وعلى حفظ السلم ينطوى سباق التسلح على تبديد ضخم لموارد مادية يعود اطلاقها بالفائدة على التنمية الاقتصادية بصورة عامة وتنمية البلدان النامية بصورة خاصة.

ويتوقف حفظ السلام أيضا على النجاح في النضال ضد التخلف، ولن يتدعم بصورة صحيحة الا بتحقق نظام اقتصادى واجتماعي أفضل توازنا وأكثر عدلا.

ان الحوار بين الجنوب والشمال بشأن التعاون الاقتصادى الدولي لصالح التنمية قد أثار العديد من الآمال ولكنه توقف منذ عدة أعوام. وبالرغم من النداءات الجادة المتكررة لجميع الأطراف والمشاورات غير الرسمية المستمرة، فان الارادة السياسية تفتقد عندما يتعلق بالأمر ببدء مفاوضات شاملة فعالة وضعت أسسها في كانكون. ولا توجد حتى الآن دلائل واضحة على بدئها.

ولكن يتطلب الأمر اتخاذ خطوات فورية وبصورة عاجلة اذ أن الكساد الاقتصادى أدى الى نتائج ضارة ولا سيما للبلدان النامية التي ينخفض دخل الفرد فيها منذ عدد من السنوات.

وعلاوة على ذلك فان احتمالات المستقبل غير مشرقة. فليس هناك احتمال يذكر لتعزيز أسعار السلع الأساسية ولا ستعادة النمو في التجارة الدولية بصورة عامة. وتنصب مصادر التمويل نظرا لحجم المديونية الدولية التي لم يسبق لها مثيل، وتعرقل تدابير التقشف الشديدة الانتعاش، وتظهر الحمائية من جديد، وستؤدى كل تلك العوامل مجتمعة بحكم تطور الأحداث نفسها الى تباطؤ في عودة النمو الاقتصادى على الصعيد الدولي اذا لم ننجح في عكس اتجاهها.

ولن نتمكن من ايجاد حل الا اذا ادركنا حقيقة الترابط بين البلدان الصناعية والبلدان النامية، وحققنا تضامننا معا لبدء حوار بناء عن طريق الاتفاق على تدابير محددة يتم صياغتها بصورة واقعية وتستهدف دفع العودة الى النمو.

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد أشارك الرأى الذى عبر عنه الزميل الفرنسي المرموق السيد كلود شيسون ، عندما اقترح منذ فترة اقامة " نيودیل " جديد على الصعيد العالمي على النحو التالي :

" ان الذى يجب أن نتكلم عنه اليوم هو " نيودیل " جديد على مستوى العالم أى منح الحق في التنمية وفي الاستهلاك لمئات الملايين من البشر . هل نسينا أن رخاءنا في عقد الخمسينات وعقد الستينات لم يكن ممكنا الا لأن القطاعات الأقل تقدما في المجتمعات الصناعية قد توصلت في فترة سابقة الى أسواق الاستهلاك والترفيه نتيجة للتدابير الاجتماعية الجريئة التي اتخذت قبل الحرب وبعدها مباشرة : في الولايات المتحدة بفضل " النيودیل " ، وفي انكلترا على أثر السياسة التي وضعها بفردج ، وفي فرنسا عن طريق اصلاحات ١٩٣٦ ، وتلك التي أعقبت التحرير ؟

Digitized by UNOG Library

" ان أية سياسة تطوعية ينبغي أن تتيح احراز هذا التقدم نفسه على المستوى العالمي في الأعوام المقبلة " .

ولئن كنا نواجه اليوم أزمة فان ذلك يرجع الى حد كبير الى ان العملية الاقتصادية معوقة الآن بسبب عدم العدالة في توزيع العائدات على المستوى العالمي : فمن ناحية ، هناك بلدان لديها قاعدة صناعية قوية ولكنها تفتقر الى الأسواق ، ومن ناحية أخرى ، هناك بلدان كثيرة جدا تفتقر الى القوة الشرائية .

ومع ذلك ، فانه لا يمكن للمساعدة الخارجية أن تعيد تنشيط الاقتصاد في العالم الثالث الا اذا تزامنت بشكل حكيم مع السياسات الداخلية المناسبة . ان نتائج الخلل الذى يصيب النظام النقدى الدولي والاقتصاد الدولي على جانب كبير من الخطورة بدرجة تفرض على المجتمع الدولي التزاما عاجلا بالعمل على اعادة النظام والقضاء على الخلل ، وذلك بشكل مشترك وتحت اشراف الأمم المتحدة .

ان مقاصد الميثاق لن تتحقق ومهمة الأمم المتحدة لن تكتمل مالم نضمن السلام والتنمية الاقتصادية ، ومالم يصاحبهما في كل مكان احترام فعال لحقوق الانسان والحريات الأساسية وفقا للاحكام الصريحة الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقيات التي عقدت بعد ذلك في هذا المضمار .

ولسوء الحظ ، فاننا نشهد تأكيدات متزايدة في اجزاء مختلفة من العالم على حدوث انتهاكات صارخة لتلك المواثيق الدولية كل يوم وذلك مثل : التمييز العنصرى ، والقاء القبض التعسفي ، والاحتجاز وخاصة في مستشفيات الأمراض العقلية ، والتعذيب ، والمعاملة غير الانسانية والمهينة ، وتقييد التحرك الحر للأفراد ، وهذه كلها تمارس في العديد من البلدان مما يتعارض مع كرامة الانسان .

ان الحكومة الجديدة للكسمبورغ التي شكلت بعد اجراء الانتخابات التشريعية في ١٧ حزيران/يونيه ١٩٨٤ ، سوف تتخذ موقفا حاسما وثابتا في هذا المجال ، فهي لن تتردد في كشف هذه الاعمال وادانتها دون تحفظ أيا كان البلد الذى تحدث فيه وأيا كانت الحجة التي يجرى التذرع بها ، وذلك لان تلك الانتهاكات لحقوق الانسان تتجاوز اطار الاختصاص الوطني .

Digitized by UNOG Library

اننا لن نقبل الحجة القائلة ان احترام الحقوق الاقتصادية يجعل من الممكن أن تنبذ " بابتسامة ساخرة " أية انتقادات بشأن موضوع احترام الحقوق السياسية .

ومن جانبنا ، فاننا نتمسك بقوة بقرار الجمعية العامة ٣٧/٢٠٠ الذى ينص في الفقرة ١ من المنطوق على مايلي :

" ... ان جميع حقوق الانسان والحريات الأساسية مترابطة ولا يمكن تجزئتها ، وان تعزيز وحماية أى فئة من الحقوق لا ينبغي أبدا ان يعفيا الدول من تعزيز وحماية الفئة الأخرى " .

ان الجهود المحايدة والدؤوبة التي تبذلها منظمة العفو الدولية عبر السنين لتوعية الرأى العام الدولي بانتهاكات حقوق الانسان تستحق الثناء والتشجيع . ان لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان ، التي تقع عليها مهمة متابعة قيام الدول الأعضاء بتنفيذ الالتزامات الملقاة على عاتقها ، سوف تحقق فائدة أكبر اذا ما قامت باجراء تحقيقاتها بشأن القضايا الفردية التي تطرح عليها والنظر فيها بشكل محدد ، بدلا من القيام بالتحليلات العامة للنصوص الدستورية وللقوانين السارية التي يكون مداها أحيانا نظريا فقط .

ان قيام لجنة حقوق الانسان بصياغة مشروع اتفاقية بشأن التعذيب سوف يمكّن - وهذا ما نأمله - من توسيع نطاق الأحكام التقليدية المطبقة في هذا المجال . الا أنه من المهم أن تكون المادتان ١٩ و ٢٠ من المشروع اللتان تتعلقان بتقديم ونظر التقارير التي تقدمها الدول والقيام بالترتيبات الخاصة بالتحقيق ، جزءا لا يتجزأ من نظام التنفيذ الالزامي للاتفاقية ، الذى ينطبق على جميع الدول التي تنضم اليها .

اننا ندين ونرفض مرة أخرى وبشكل قاطع سياسة الفصل العنصرى التي تمارسها جنوب أفريقيا ، والتي يجب أن تقضى عليها مرة واحدة والى الأبد باقامة مجتمع ديمقراطي تحترم فيه الحريات الأساسية والحقوق السياسية لجميع المواطنين ، وبالاضافة الى ذلك ينبغي على جنوب أفريقيا ان تتوقف عن اعاقة حصول ناميبيا على الاستقلال ، وذلك بالانصياع الى القرار الذى اصدره مجلس الأمن في هذا الصدد .

وانني اذ أذكر مشكلة حقوق الانسان ، لا يسعني الا أن أشير الى مشاعر القلق المصحوبة بالأمل والعطف التي نشعر بها ازاء تطور الحالة في بولندا ، حيث نرحب بتدابير

Digitized by UNOG Library

العفو الممنوحة للسجناء السياسيين . ونأمل في أن تدخل السلطات في حوار مخلص وحقيقي مع المنظمات التي تمثل الحركات العمالية ، مما يمثل خطوة اولى صوب التصالح الوطني الحقيقي . ويمكن لهذا التطور ان يكون اسهاما كبيرا في تحسين المناخ العام السائد في قارتنا .

ان هناك انتهاكا لا يمكن انكاره لحقوق الانسان ولحق الشعب في تقرير المصير يمارس بشكل ضد ولسوء الحظ في أفغانستان . ان التدخل العسكرى السوفياتي الذى ظل مستمرا طوال أربعة أعوام ونصف عام مضت يتزايد بوحشية باتباع أساليب متزايدة للقضاء على المقاومة الشعبية ، وبصفة خاصة بالقصف المكثف بالقنابل . وان العالم الخارجي لا يسعه الا أن يعلن عن استنكاره ازاء هذا التصعيد الذى لا يرحم . ان الأسلوب الوحيد المسموح به والمشرف للخروج من الازمة الراهنة هو التوصل الى تسوية سلمية تتمشى مع القرارات المتنوعة التي اتخذتها الجمعية العامة في السنوات القليلة الماضية .

وينطبق هذا نفسه على كمبوديا .

وهناك أيضا أسباب عديدة تدعو الى القلق فيما يتعلق بالحرب الدائرة بين العراق وايران ، التي وصلت الى مستوى جديد بمهاجمة السفن في الخليج . ومن شأن هذا التصعيد أن يجر الى الصراع دولا لا تزال حتى الآن بعيدة عنه . وينبغي ، رغم أن محاولات الوساطة لم تنجح حتى الآن ، مضاعفة الجهود لتهدئة المشاعر ، وتخفيف الحالة ، وانهاء هذا الصراع الدموى ووقف المعاناة التي يلقاها شعبا البلدين ، وذلك باحترام مصالحهما المشروعة .

خلال العام الماضي ، استمر العنف الذى أودى بأرواح ضحايا كثيرة في لبنان ، وان المثل الذى يضربه ذلك البلد يوضح مرة أخرى ان استخدام القوة يخلق المزيد من الصعوبات بدلا من ان يحلها . ولئن كان الهدوء التام لم يسد لبنان حتى الآن ، فان التقدم الذى تم احرازه لتحقيق التصالح الوطني أمر يسرنا ويستحق تشجيعنا الكامل .

ومن الأهمية بمكان أن يضاعف المجتمع الدولي الآن جهوده من أجل اعادة اقرار واحترام سيادة لبنان وسلامة أراضيه واستقلاله ووحدته ، ومن أجل أن يتحقق انسحاب القوات الاسرائيلية وجميع القوات الأخرى التي لا ترغب حكومة لبنان في بقائها . وحتى تتحقق تسوية شاملة في

Digitized by UNOG Library

الشرق الأوسط ، ينبغي طبنا أن نضع في الاعتبار مختلف الحقائق الأساسية المعروفة منذ القدم والتي لم تتغير ، فلا يمكن التوصل الى هذه التسوية الا بالاعتراف بحق كل الدول بما في ذلك لبنان واسرائيل ، في العيش في أمان في حدود آمنة ومعترف بها ومضمونة ، والاعتراف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير بكل ما ينطوي عليه ، ذلك أن تزايد حالات فرض الأمر الواقع في المنطقة ، وخاصة في الأراضي المحتلة ، بما يتعارض مع القانون الدولي ، لن يكون من شأنه الا تعطيل وتعقيد امكانية التوصل الى حل قابل للتطبيق ، وينبغي للأطراف المعنية مباشرة ان تجلس الى طاولة المفاوضات ، شاءت أم لم تشأ .

وفي أمريكا اللاتينية نجد مدعاة للقلق الشديد وللأمل . ونحن لا يسعنا الا أن نستنكر القمع الدموي الذي مورس مرة أخرى مؤخرا ضد المتظاهرين المسالمين في شيلي .

واننا نلاحظ بالرضا ، في بلدان اخرى ، العودة التدريجية الى الديمقراطية، ونلاحظ في كولومبيا ان هناك تحركا صوب تسوية النزاعات الداخلية بالوسائل السلمية . ويحدونا أمل كبير أن تكون تلك الأمثلة بمثابة دروس يستقيها الآخرون في كل مكان وان تلقى الجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا في أمريكا الوسطى النجاح .

ان التعليق الذي أدليت به من قبل بشأن الحاجة الى احترام كل أنواع حقوق الانسان ينطبق بشكل خاص فيما يتعلق بأمريكا اللاتينية .

ان الامم المتحدة ستحتفل في العام القادم بالذكرى الأربعين لانشائها ، وخلال تلك الفترة مر المجتمع الدولي بتغيرات أساسية : لقد زاد حجمه بشكل كبير بعد حصول عدد كبير من الدول على الاستقلال بعد ان كانت اقاليم مستعمرة *.

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد موشوتاس (قبرص) .

Digitized by UNOG Library

ونحن سعداء لذلك ، ولكننا ندرك في نفس الوقت أن المناقشات كلما تعمقت وتكثفت ، تعقدت لأن الاهتمامات العاجلة لمختلف المشاركين وأهدافهم ، ليست دائما واحدة حيث أن النظم السياسية والظروف الاجتماعية والاقتصادية في تلك البلدان تختلف عن بعضها اختلافا جزريا .

وفضلا عن ذلك ، لم تكن النتائج التى تحققت على مستوى الآمال العريضة التي أعربت عنها الشعوب الممثلة في سان فرانسيسكو في الميثاق ، والتي افترضت مسبقا بالطبع ، تعاون كل دولة عضو في الحفاظ على الأهداف المشتركة . ويقتضي تطبيق الميثاق تطبيقا مناسبا ان لم يكن التفاهم الأمثل فعلى الأقل الرغبة الصادقة لدى أعضاء مجلس الأمن في التعاون من خلال المنظمة الدولية . الا أن الوضع القائم حاليا ليس كذلك . فالعلاقات بين الدولتين العظميين تمر بمرحلة صعبة ، ووصلت فعلا الى نقطة الجمود . وليس أمامنا سوى الأسف لما حدث ، والأمل في أن تستأنف الدولتان الحوار بينهما بأسرع ما يمكن وأن يزول عدم الثقة المتبادل بينهما . وهذا وحده هو الكفيل بصيانة السلم وتوسيع نطاق التعاون ، أو بمعنى آخر نجاح مسعانا المشترك .

السيد الدالي (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، أنه لمن دواعي سروري أن أهنئكم على انتخابكم لرئاسة الدورة الحالية للجمعية العامة التي تنعقد في ظروف دولية بالغة الدقة والتعقيد ، تتطلب معالجتها الكثير من الحنكة والخبرة اللتين تحليتما بهما طيلة تقلدكم مناصب أخرى في اطار هذه المنظمة تحملتم مسؤولياتها الجسيمة . ان انتخابكم لهو تعبير وجلي عن التقدير الذى تحظى به بلادكم من قبل المجتمع الدولي والمكانة التي تتبؤوها بين صفوفه .

وبهذه المناسبة أيضا يسعدني أن احيي السيد أيويكا رئيس جمهورية بنما ، على جهوده الحثيثة منذ توليه رئاسة الدورة السابقة التي أدارها بكفاءة عالية .

Digitized by UNOG Library

ولا يفوتني أن أعبر عن تقديرنا للدور النشط الذى يلعبه السيد خافيير بيريز دى كوييار ، الأمين العام للأمم المتحدة ، من أجل تعزيز فعالية هذه المنظمة الدولية في تخفيف حدة التوتر الدولي وتحقيق الأمن والسلم الدوليين .

وأنه لمما يسعدنا أن تنضم سلطنة بروني - دار السلام - الفتية الى صفوفنـــا لتساهم بدورها في خدمة الأهداف النبيلة التي نسعى جميعا لتحقيقها .

نحن ندرك جميعا بأن الأوضاع الدولية تمر بمرحلة خطيرة ومعقدة نتيجـــة للسياسات العدوانية التي تنتهجها الامبريالية العالمية وبالذات الأمريكية . فقـــد شهدت الآونة الأخيرة تصعيدا لسباق التسلح وزيادة في حدة التوتر الدولي واستعراض القوة وانتهاك سيادة الدول وحقها في اختيار طريق تطورها المستقل ، حيث أقدمت الولايات المتحدة على غزو غرينادا ، والتآمر والاعتداء على نيكاراغوا وتأزيم الأوضاع في الشرق الأوسط .

لقد أضحى سباق التسلح يشغل بال العالم شعوبا وحكومات كما لم تعـــد فداحة الكارثة التي تأتي من حرب نووية - لأى سبب كان - بخافية على أحد . ان سباق التسلح وحده يعمل على استنزاف وتبذير الملايين من الدولارات سنويا في الوقـــت الذى يتضور فيه ويموت جوعا الملايين من سكان العالم النامي . الا أن خطر الكارثـــة النووية يحدق بنا ويهددنا جميعا في ظل التدهور المستمر في الأوضاع الدوليـــة - والنظريات والمفاهيم الخطيرة - القائمة على الردع النووى ، " والحرب النووية المحدودة" ، وتحقيق التفوق العسكرى وخاصة النووى ، وغيرها من النظريـــات والمفاهـــيم الـــتي لا تستهدف سوى تصعيد سباق التسلح ، واعلان سياسة المواجهة ، وزيادة حـــدة التوتر الدولي ، وافشال المبادرات السلمية لدرء الحرب في ظل استراتيجيـــة عمليـــة محددة لنزع السلاح العام الكامل .

ان اعاقة مؤتمر نزع السلاح ، بمختلف الذرائع والمبررات الواهية ، وايقـــاف المفاوضات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بفعل نصب الصواريخ متوسطـــة المدى في أوروبا الغربية ، لا يمكن أن يقود الى النتائج الايجابية التي تتطلع اليهـــا شعوبنا . ان السياسات المغامرة في هذا المجال تهدد البشرية بالفناء والدمـــار .

Digitized by UNOG Library

ولا يسعنا الا أن نرحب بتلك المبادرات والمقترحات البناءة التي تقدم بها الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية من أجل كبح جماح سباق التسلح ، وكذلك جميع الجهود التي تبذلها البلدان الأخرى في هذا السياق حتى يتم القضاء نهائيا على شبح الحرب ويتعزز السلام الدولي . ان صيانة السلام العالمي وتعزيز التعاون الدولي والقضاء على بؤر التوتر هي مسؤوليتنا جميعا .

وفي الشرق الأوسط - كما تعلمون - لا تزال قضية فلسطين تنذر بالخطر وتؤرق الضمير العالمي . فرغم قرارات الأمم المتحدة والجهود التي تبذل على مختلف الأصعدة ، لا تزال اسرائيل مستمرة في سياساتها العدوانية التوسعية العنصرية في الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة ، وفي تكريس ضم الأراضي ومصادرتها ، وزرع المستوطنات ، وممارسة القمع والارهاب والتهجير ضد الشعب الفلسطيني الناضل ، واحتلال جنوب لبنان وتقسيمه والحيلولة دون بسط السلطة الوطنية الشرعية على كافة أراضيه .

ان الأهداف والمخططات الصهيونية لم يكن ليقدر لها النجاح لولا الدعم والمساعدات غير المحدودة التي تمدها بها بلا توقف الولايات المتحدة الأمريكية التي تعزز تحالفها الاستراتيجي مع اسرائيل ، وتفتح لها ابواب ترسانتها العسكرية المتطورة ، وتحتضنها بامكانياتها المادية والسياسية والدبلوماسية سواء بتهديد الدول والمنظمات الدولية التي تعمل على قطع صلتها بها أو باستعمال " الفيتو " في مجلس الأمن ، وغير ذلك من الوسائل التي تساعد اسرائيل على تكريس احتلالها وسياساتها العدوانية ، وعلى تحدي قرارات الأمم المتحدة والاعراف الدولية . ويساورنا قلق شديد أن حق الفيتو للأعضاء الدائمين في مجلس الأمن قد أسيئ استخدامه في السنوات الأخيرة من قبل الولايات المتحدة بشكل جعل منه عقبة في طريق اضطلاع مجلس الأمن بواجباته في صيانة السلم والأمن الدوليين ، وسببا للاضرار بحقوق الدول والشعوب المستقلة ، وذلك ما تجسد في مناسبات عديدة كان آخرها ما يتعلق بمشروع القرار الخاص بممارسات الاسرائيليين في جنوب لبنان .

Digitized by UNOG Library

لقد تأكد للجميع بأن القضية الفلسطينية تمثل جوهر النزاع في الشرق الأوســـط وبدون حل عادل وشامل لها ، سيظل الوضع المتفجر هناك يهدد الأمن والســـلام الدوليين . ولا يمكن أن نتصور حلا بدون الاعتراف الكامل بمنظمة التحرير الفلسطينيـــة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، وتأمين الانسحاب الكامل من الأراضي العربيـــة المحتلة ، والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه فـــي العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

لقد انصبت قرارات الأمم المتحدة والجهود المخلصة التي تبذلها بعض الأطراف الأخرى في هذا الاطار . فقد تبين جليا ومما لا يدع مجالا للشك أن الحلول الجزئيـــة والانفرادية لا تقود الا الى الفشل والطريق المسدود . وقد دعت منظمتنا الدولية الـــى عقد مؤتمر دولي للسلام . كما أعلن الاتحاد السوفياتي مؤخرا عن مقترحاته الجديـــدة الايجابية بشأن التسوية في الشرق الأوسط . وها هي فرصة تلوح في الأفق لايجاد الحـل وتجنب المأزق المتفاقم في الشرق الأوسط وذلك لن يتم الا بعقد مؤتمر السلام الدولـــي في اطار الأمم المتحدة ، وبمشاركة جميع الأطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحريـــر الفلسطينية على قدم المساواة وفق قرارات الأمم المتحدة وأهدافها ومبادئها ، ان الاعتراض الأمريكي على عقد المؤتمر لا يفاجئنا ولكنه يؤكد حقيقة النوايا الأمريكية وأهداف السياسة الأمريكية التي لن تزيد الوضع الا توترا واشتعالا .ان على الأمم المتحدة أن تتحمـــل مسؤوليتها كاملة وتنفذ قراراتها بكل السبل الممكنة .

ان مسألة تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينيـــة القوية والموحدة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني تعد في هـــذه المرحلة مسألة جوهرية في الجهود الحثيثة لحل مشكلة الشرق الأوسط ، وفي نضـــال الفلسطينيين من أجل الاقرار بحقوقهم الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير واقامـــة دولتهم الوطنية على ترابهم الوطني .

ومن أجل هذا الهدف فقد بذلت اليمن الديمقراطية في الفترة المنصرمة ولا زالت

Digitized by UNOG Library

تبذل جهودا حثيثة من أجل الوصول الى حوار فلسطيني شامل يعزز الوحدة الوطنيـــة الفلسطينية في اطار منظمة التحرير . ويفتح للنضال الفلسطيني وللتضامن العالمي معـــه آفاقا واسعة . ويحدونا الأمل في أن تكلل بالنجاح جهودنا وجهود أشقائنا ، وأصدقائنا في هذا السبيل .

ونحن في اليمن الديمقراطية لسنا بعيدين عن المخططات والتآمرات التي تهدد الأنظمة الوطنية التقدمية ففي المحيط الهندى ، يتعزز التواجد العسكرى الامبريالـــي الأمر الذى يستدعى انعقاد المؤتمر الدولي المعني بالمحيط الهندى في النصـــف الأول من العام القادم على أكثر تقدير .

لقد شهدت الفترة الأخيرة تفجيرات الالغام في البحر الأحمر وعلى مقربة مـــن مياهنا الاقليمية ، الأمر الذى يزرع مزيدا من القلق والتوتر ويهدد سلامة وأمـــن دول المنطقة وسيادتها واستقرار شعوبها . ولقد أكدنا موقفنا بوضوح تام وحذرنا من محاولات استخدام هذه الحوادث ذريعة للتدخل العسكرى الامبريالي في شؤون المنطقة ولتبريـــر التواجد العسكرى للأساطيل والقواعد الامبريالية . واننا نتطلع لأن تصبح المنطقة منطقة أمن وسلام ، وان تتضافر جميع الجهود الدولية وجهود كل القوى المحبة للســـلام لتهيئة الظروف الملائمة لتحقيق هذا الهدف . وأول المتطلبات لتحقيقه هـــو جـــلاء الأساطيل الأجنبية التي تجوب مياه البحر الأحمر تحت ذريعة نزع الالغام .

ان منطقتنا لا تزال تحفل بالمشاكل وها هي الحرب العراقية/الايرانية في عامها الرابع . يستعر أوارها ويتفاقم خطرها وتتسع رقعتها ، الأمر الذى ليس له ما يبـــرره وان واجبنا يقتضينا بذل المزيد من المحاولات على كل المستويات لايقافها واللجوء للحـــوار السلمي وايقاف توسعها حتى لا يترك المجال فسيحا للتدخلات الامبريالية التي لن تخـــدم مصالح شعوب المنطقة في الأمن والاستقرار والتقدم .

ان الامبريالية والاستعمار يعملان على زعزعة استقرار الانظمة الوطنية المستقلـــة وعرقلة تطورها ، وذلك بهدف الابقاء على مصالحهما الاحتكارية بمختلف الأشكال والمظاهر ، سواء في اسيا أو افريقيا أو أمريكا اللاتينية .

Digitized by UNOG Library

فالجنوب الافريقي لا يزال يئن تحت وطأة أبشع أنواع الاحتلال والاضطهاد والقهر العنصري في ظل نظام الفصل العنصري (ايرتهايد) والأقلية العنصرية الذي تتواطأ معه الدوائر الامبريالية واسرائيل ضد ارادة الجماهير الافريقية المناضلة في صمود واستبســـال فالمحاولات الغربية للتحايل على قرارات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، للتعاون مـــع هذا النظام العنصري وفك العزلة عنه، ودعوة رئيس وزرائه للزيارة، ستؤدي الى مزيـــد من تصلب مواقف جنوب افريقيا تجاه شعب جنوب افريقيا.

ونحن اذ نجدد تأييدنا الكامل لنضال هذه الشعوب وحركات تحررها الوطـــني وبالذات منظمة "سوابو"، نطالب بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) بشأن الاستقلال الناجز لناميبيا حتى يحقق هذا الشعب المكافح حريته واستقلاله الوطني.

وفي أمريكا اللاتينية، وبالذات أمريكا الوسطى برهنت الادارة الأمريكية بالدليـــل القاطع أنها لن تدع الشعوب تختار طريقها المستقل في التنمية والتحرر من طوق التبعية والاستغلال. فقد مارست، وتمارس، مختلف الضغوط والارهاب الدولي والتدخـــلات الخفية والمكشوفة، العسكرية وغير العسكرية ضد الدول والشعوب، كما حدث وحـــدث في غرينادا ونيكاراغوا وتصعيد الحصار على كوبا، واستمرار تواجدها في "غوانتانامو" الكوبية، وبورتوريكو، ولا تكف عن المؤامرات والمناورات في محاولة للقضاء على حركات التحرر الوطـــني في السلفادور وشيلي وغواتيمالا.

Digitized by UNOG Library

واننا اذ نؤيد جهود مجموعة "كونتادورا" من أجل احلال السلم والاستقرار في منطقة امريكا الوسطى بعيدا عن النفوذ والتدخل الامريكيين في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، نهيب بمنظمتنا الدولية أن تكثف جهودها لدعم شعوب المنطقة ونضالها في مواجهة هذه التدخلات.

ان السلام العادل لن يتحقق ما لم يستند على مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة والأعراف الدولية.

ففي الصحراء الغربية يناضل الشعب الصحراوي لتقرير مصيره وتحقيق حريته وسيادته واننا نرى ضرورة البدء في التفاوض المباشر بين جبهة البوليساريو والمغرب انطلاقا من قرارات منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة.

كما أن السبيل الوحيد لتسوية المشكلة القبرصية لا يكمن الا في انسحاب القوات الاجنبية من قبرص وضمان استقلالها وسيادتها ووحدة أراضيها وعدم انحيازها ورفض المخططات الانفصالية لتجزئتها، وبمواصلة الحوار بين الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية.

ولا يفوتنا أن نجدد دعمنا للمقترحات التي تقدمت بها كوريا الديموقراطية في اطار جهودها الرامية الى توحيد كوريا بالطرق السلمية. كما نؤيد المقترحات التي تقدمت بها أفغانستان ودول الهند الصينية من أجل الحوار والتفاهم بين البلدان المعنية لاحلال السلم والاستقرار.

ان مؤشرات الازمة الاقتصادية الدولية ما زالت تتخذ مسارا تصاعديا سلبيا محدثة أفدح الاضرار بالبلدان النامية، وخاصة الأقل نموا منها، ولسوء الطالع فان جهود البلدان النامية لتطويق الازمة والتخفيف من أضرارها قد اصطدمت بمصاعب وعراقيل من البلدان الصناعية الغربية، ويتم الاصرار على وسائل معالجة تعجز عن مجابهة أزمة هيكلية عميقة طالت جوانبها التجارية والنقدية والمالية الدولية.

وفي هذا السياق، نود التأكيد من جديد على أن مفهوم الانتعاش الاقتصادي في البلدان الصناعية لن يكون عنصرا مخففا لبعض جوانب الازمة ما لم تصاحبه اجراءات عطية

Digitized by UNOG Library

لرفع الحواجز الحمائية ، وتخفيض أسعار الفائدة ، والعمل على حل مشكلة الديون الخارجية وخدمة أعبائها التي أجبرت البلدان النامية على تقليص حجم برامجها الانمائية الى أقصى حد ممكـن .

ان الحل الشامل للوضع الاقتصادى الدولي المتدهور يكمن ، في اعتقادنا ، فـي اعادة تشكيل العلاقات الاقتصادية الدولية واعطاء قوة دفع للمفاوضات العالمية لانشاء النظام الاقتصادى الدولي الجديد . الا أننا لا نخفي شعور البلدان النامية بالاحبـاط لعـدم تحقق نتائج ملموسة ، وذلك لعدم استجابة البلدان الصناعية للمقترحات الاخيرة التي تقدمت بها البلدان النامية . كما أن الاجتماعات المعنية بالاستعراض والتقييم للاستراتيجية الدولية لعقد الامم المتحدة الانمائي الثالث لم تحقق حتى الآن نتائج مرضية .

ان اليمن الديموقراطية بوصفها من البلدان الأقل نموا بين البلدان النامية ، تعاني بشكل خاص من الآثار المترتبة على الازمة الاقتصادية الدولية . فبالاضافة الى شحة المـوارد المالية الوطنية ، ونتيجة للازمة الاقتصادية ، تعاني بلادنا من ارتفاع وتقلب أسعار المـواد المصنعة التي يتم استيرادها ، كما أن المساعدات الانمائية الرسمية بقيمتها الحقيقية قد تـم تقليصها ، وتواجه أجهزة منظومة الامم المتحدة المعنية بالانشطة الانمائية التنفيذيـة ومؤسسات التمويل الدولية للبلدان النامية صعوبات مالية أدت الى تخفيض مشاريعها - هذه العوامل مجتمعة تكبح من طموحات بلادنا في تنفيذ المشاريع التنموية الهادفة الـى بنـاء مجتمع ينعم مواطنوه بالرخاء والاستقرار .

لقد انتهجت بلادى منذ استقلالها سياسة سلمية مبنية على حسن الجوار ، والتعايش السلمي ، واحترام السيادة والاستقلال ، والسعي المثابر من أجل تحقيق وحدة الشعـب اليمني بالطرق السلمية والديمقراطية . وقد نشأت على هذا الأساس علاقات ودية حسنة مع الدول المجاورة . كما أن نجاح جهود الوحدة قد ظهر بالمشاريع المشتركة التي انشئت بين شطرى اليمن وبالعلاقات الاخوية والتنسيق المستمر بين قيادتي الشطرين .

لقد أشار الامين العام للامم المتحدة في تقريره السنوى عن أعمال المنظمـة لهـذا العام الى :

Digitized by UNOG Library

"ان تاريخ العلاقات الدولية منذ ما بعد الحرب وحتى الآن يظهر أن المصلحة المشتركة في السلم والامن تنحو الى عدم تأكيد نفسها الا عندما تصل الأمور الى مرحلة خطيرة حرجة . وما زلنا بعيدين جدا عن تحقيق القبول العام بمبادئ الميثاق كقواعد تتقيد بها جميع الحكومات في علاقاتها الدولية في كل الأوقات" (A/39/1 ، ص ٢)

كما لفت الانتباه أيضا الى أن عجز المجتمع الدولي عن حل كثير من مشاكله السياسية منها أو الاقتصادية قد نجم عنه ميل الى تفادي الامم المتحدة واللجوء الى تدابير أخرى - مثل القوة والاجراءات الانفرادية ، ومواجهة الاحلاف العسكرية - مما أضعف الاعتماد على المنظمة .

وفي عشية الذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة ، نأمل ألا يستمر مثل هذا النهج وأن تتضاعف جهود المجتمع الدولي لدعم دور هذه المنظمة وتعزيز فعاليتها لتكون نصيرا قويا للشعوب المظلومة ولتحقيق الاهداف والمبادئ الواردة في الميثاق في الحرية والعدالة والرخاء والسلم والأمن الدوليين .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٥٥

Digitized by UNOG Library